وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية التربية (ابن رشد)
قسم اللغة العربية

التَّطور الدّلالي للألفاظ في النَّصِّ القُرآني

(دراسة بلاغية)

أطروحة تقدمت بها

جنان منصور كاظم الجبوري

إلى مجلس كلية التربية / ابن رشد
وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة
في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

الأستاذ الدكتور
قيس اسماعيل محمود الأوسي

١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة .	١ ـ ٥
التمهيد: التّطور الدّلالي (مفهومه وروافــده) ، وأثــر القــرآن العظيم في تطور البحث الدلالي :	٦ ـ ١٨
أ- التطور الدلالي (مفهومه وروافده).	٦ ـ ١١
ب- أثر القرآن العظيم في تطور البحث الدّلالي .	١١ ـ ١٨
الفصل الاول :التّطور الدلالي لأركان البلاغــة العربيــة فــي القرآن الكريم .	١٩ ـ ٩١
المبحث الاول: تطور المجاز في القرآن الكريم.	٢٦ ـ ٥١
المبحث الثاني: تطور التَّشبيه في القرآن الكريم .	٥٢ ـ ٦١
المبحث الثالث: تطور الاستعارة في القرآن الكريم.	٦٢ ـ ٧٦
المبحث الرابع: تطور الكناية في القرآن الكريم .	٧٧ ـ ٩١
الفصل الثاني: ظواهر التطور الدَّلالي في ألفاظ القرآن الكريم.	٩٢ ـ ١٤٧
المبحث الاول: تطور الدلالة الصوتية.	٩٥ ـ ١١٠
المبحث الثاني: تطور الدلالة الاجتماعية .	١١١ ـ ١٢٢
المبحث الثالث: تطور الدلالة الايحائية.	١٢٣ ـ ١٣٣
المبحث الرابع : تطور الدلالة الهامشية.	١٣٤ ـ ١٤٧
الفصل الثالث: وظيفة التطور الدَّلالي في ألفاظ النَّصِّ القرآني.	١٤٨ ـ ١٨٥
المبحث الاول : وظيفته الفنية.	١٥٠ ـ ١٦١
المبحث الثاني: وظيفته العقلية.	١٦٢ ـ ١٧٢
المبحث الثالث: وظيفته النفسية.	١٧٣ ـ ١٨٥
خاتمة البحث ونتائجه .	١٨٦ ـ ١٨٩
مصادر البحث ومراجعه .	١٩٠ ـ ٢٠٩
ملخص الأطروحة باللغة الانكليزية.	1 – 2

المقدمة

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي هدى أولياءَه نهجَ الهُدى، وأَجرى على أَيدِيهم الخيراتِ ونَجَّاهُم مِنَ الرَّدى، وأُصَلّي وأُسَلّم على سيِّدنا المُنقذِ مِنَ الضَّلالة والعَمَى ، محمَّدٍ المُصطفى ﷺ ، وعلى آلهِ الطَّاهِرينَ، وصحبهِ أَعلامِ التُّقَى.

وبعدُ .. فلقد أَحدثَ القرآنُ الكريم تَغَيُرًا كبيرًا في الحياة العقلية والاجتماعية والدينية للأمة العربية، وماكان ذلك إلاَّ بتأثير لغته العالية في نفوسهم، فأَعجزتهم عن مجاراته والإتيان بمثله رغم أَنَّهم أَئِمَّةُ البيان.

لِذا فقد شَغلتنِي بلاغةُ القرآن الكريم في أيام دراستي الجامعية لنيل شهادة البكلوريوس، وأَثارت اهتمامي أَكثر في دراستي لنيل شهادة الماجستير، وأَنا أَنهلُ من القرآن الكريم، والكتب التي أُلِّفَتْ لخدمتهِ، وبيانِ إعجازهِ، فكانَ مِن ثمرتِها علمُ البلاغة العربية.

فكانت الرغبةُ في دراسةٍ بلاغيَّةٍ تطبيقيَّةٍ لدلالة الألفاظ التي تحمل أكثر من معنى، ولِلتَّغَيُّر الدّلالي عبر السياق القرآني، لما في التَّعبير القرآني من ميزة جمالية فنية خاصة، مَكَّنته من إعطاء الألفاظ لونًا برّاقًا، وطعمًا لذيذًا، ولحنًا خالدًا. كانت هي الدافع وراء اختياري لموضوع دراستي الموسوم بـــ (التَّطَوُّر الدَّلالي للألفاظ في النّص القرآني – دراسة بلاغية) ، في محاولة جادّة لنهل شيءٍ من لغة القرآن العظيم ، الذي يُعدُّ ينبوعًا ثرًّا تستقي منه الدراسات ، التي يُكمِلُ بعضُها البعض، فكلَّما جاءت دراسة تفتَّقت أزاهير دراسة أخرى. فمن الدراسات السابقة التي اعتمد عليها البحث في انطلاقاته:

- التَّطوّر الدَّلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن – عودة خليل ابو عودة .
- البحث الدَّلالي في تفسير الميزان – مشكور كاظم العوّادي .
- الدَّلالة الصوتيَّة في القرآن الكريم – كريم مزعل محمد اللامي .
- الألفاظ العقليَّة في القرآن الكريم (دراسة دلالية) – روعة محمود الزرري.
- التَّراكم الدّلالي في النَّصِّ القرآني – مجيد طارش عبد .
- الدّلالة النَّفسيَّة للألفاظ في القرآن الكريم – محمد جعفر محيسن .

وفضلاً عن هذه الدراسات ، كانت أُصولُ اللغةِ والبلاغةِ ومعاني القرآن وتفسيره أصلاً لدراستي الدلاليّة البلاغيّة، ومنها : (لسان العرب) ، و(المفردات في غريب القرآن) ، و(التبيان في تفسير غريب القرآن) ، و(الكشاف)، و(تفسير النسفي)، و(روح المعاني) ، و(الاتقان في علوم القرآن) ، وكتب البلاغة التي أَخذت على عاتقها تبيان جماليَّة المفردة ، والتقاط المعاني الدقيقة التي جاء بها النَّظمُ القرآني ، وهناك عدد غير قليل أيضًا من المصادر والمراجع والأطاريح والدوريات التي أغنت البحث بمادة غزيرة جزلة.

اقتضت خُطّة البحث أَن تكون الاطروحة في ثلاثة فصول، يسبقها تمهيد تناول بالدراسة مفهوم التطور الدَّلالي وروافدَه ، وأثر القرآن العظيم في تطور البحث الدّلالي.

وجاء الفصل الأول بعنوان (التَّطَوُّر الدّلالي لأركان البلاغة العربية في القرآن الكريم) ، درستُ فيه (تطوُّرَ المجاز في القرآن الكريم ، وتطوُّرَ التَّشبيه في القرآن الكريم، وتطوُّرَ الاستعارة في القرآن الكريم، وتطوُّرَ الكناية في القرآن الكريم) .

ودرستُ في الفصل الثاني (ظواهر التَّطَوُّر الدّلالي في ألفاظ القرآن الكريم)، وهي : (تطوُّرُ الدّلالة الصَّوتيَّة، وتطوُّرُ الدَّلالة الاجتماعيّة، وتطوُّرُ الدّلالة الايحائيّة، وتطوُّرُ الدّلالة الهامشيّة) .

ودرست في الفصل الثالث: (وظيفةَ التَّطَوُّرِ الدّلالي في أَلفاظ النَّصِّ القرآني) ، وهي (وظيفتُه الفَنِّيَّة، ووظيفتُه العقليَّة ، ووظيفتُه النَّفسيَّة) .

وخَتمتُ البحثَ بتسجيل أَبرز النتائج التي توصَّلتْ إليها دراستي للموضوع.

ولاَبُدَّ هنا من الإشارة إلى أَنَّ معاني الأمانة والوفاء تقتضيني أن أبقى دائمة الشكر والتقدير والامتنان لأستاذي الذي أشرف على دراستي هذه (الأستاذ الدكتور قيس اسماعيل الأوسي)، لجهده المتميَّز في الإشراف العلمي الدّقيق على البحث في مراحل إعداده جميعًا، بدءًا بوضع خطته، ومرورًا بجمع مادّته، وكتابة فصوله، وطبعه ، وقد تفحَّص فصوله بقراءته العلميّة النّاقدة، فَقَوَّمَ ما اعوجَّ منها، وجَبَرَ عَثَراتِها ، وعالجَ ما أصابَها مِن وَهْنٍ، يَدفعُه إلى ذلك كُلِّهِ إيمانُه الرَّاسخُ بأنّ البحث عملٌ مُشترَكٌ بين الطالب والأستاذ، والمشرف عليه ، يشتركانِ في المسؤوليّةِ عنه نجاحًا وتفوُّقًا، أو إخفاقًا. وهكذا تَعَلَّمْتُ منه دِقَّةَ البحثِ، وإتقانَه، والصَّبْرَ عليه ، فأَسألُ اللهَ تعالى أن يَمُدَّ في عمره لِينفعَ به أَجيالاً من الباحثين بِالتَّتلمذِ له ، والتَّخَرُّجِ على يديه.

ولايفوتني أَن أَشكرَ كُلَّ مَن مَدَّ إِلَيَّ يدَ العَونِ، وأَسهمَ في تيسير الصُّعوباتِ التي واجَهها البَحثُ .

وأَرجو أَن أَكون قد قَدَّمتُ أُطروحةً ذات منهجٍ سليم، فإنْ وُفِّقتُ إلى ذلك فَبِفَضلِ مِنَ اللهِ تعالى وتَوفيقهِ، وإنْ كانتِ الأُخرى، فَلِي مِن حُسنِ النِّيَّةِ ما أَعتذرُ به إِليكم.

ومَا تَوفيقِي إلاَّ باللهِ العَلِيِّ العظيم، عليه تَوَكَّلْتُ وإليه أُنيب، وهو حَسْبِي ونِعْمَ الوكيل.

الباحثة

جنان منصور كاظم الجبوري

قسم اللّغة العربيّة بكليّة التربية (ابن رشد)

جامعة بغداد

التمهيد

التطوّر الدَّلالي (مفهومه وروافده)

وأثر القرآن العظيم في تطوُّر البحث الدَّلالي

أ - التطوّر الدَّلالي مفهومه وروافده.

ب - أثر القرآن العظيم في تطوُّر البحث الدَّلالي .

بسم الله الرحمن الرحيم

التمهيد

التَّطور الدَّلالي (مفهومه وروافده) ، وأثر القرآن العظيم في تطور البحث الدَّلالي

أ - التَّطَوُّرُ الدَّلالي (مفهومُه وروافدُه):

(التَّطَوُّرُ) لغةً : ما عاكسَ الجُمودَ والسُّكونَ، بل هو التَّحَوُّلُ إلى الأَفضلِ[1]، جاء في القرآن الكريم ﴿ **وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا** ﴾ [2] .

و(التَّطَوُّرُ الدَّلالي) يعني : " تغييرَ معاني الكلمات . وإطلاقُ لفظِ (التَّطَوُّرِ) على هذه الحالة، لأنَّه انتقالٌ بالكلمة من طورٍ إلى طور " [3]. وظاهرةُ التَّطَوُّرِ لاتَقتصِرُ على لغةٍ دونَ أخرى، بل هي ظاهرةٌ عامَّةٌ ، تكادُ تشملُ جميعَ اللغات في العالم ، وسبب ذلك يعود إلى كونِ اللغة ظاهرةً إجتماعية ، تخضع لما تخضع له الظواهرُ الاجتماعية من عوامل التَّطوُّرِ، فجميع اللغات مشمولة بهذا القانون ، وقد لاحظنا ذلك واضحًا عند مجيء الإسلام ، فقد استبدل كثيرًا من الكلمات التي لايحسنُ ورودُها على الأَلسن، واستعمل أَيسرَها على النُّطقِ، وأَبينَها في الدَّلالة

---

(1) ينظر : الجامع الصغير ٢٠٧/١.

(2) سورة نوح ١٧ . وقد جاء في كتب التفسير : إنَّ (أطوارًا) تعني : تَارات وكَرَّات، ينظر: تفسير النسفي ٢٨٣/٤ ، أَيْ: نُطفةً، ثمَّ عَلَقَةً ، ثم مُضْغَةً .. ينظر: الدر المنثور ٢٩٠/٨ ، وروح المعاني ٧٣/٢٩.

(3) فقه اللغة وخصائص العربية ٢٠٧.

على المعنى، وحرصَ على مُطابقةِ القَولِ لِمُقتضى الحال. وهذا ما تتوخَّاهُ الفصاحةُ والبلاغةُ في الاعرابِ عَنِ القَصدِ وبيانِ المعنى. والصِّلَةُ ما بينَ المعنى والدَّلالةِ وطيدةٌ جدًا، فالمعنى هو الموضوع الأساس لِـــ(علم الدَّلالة) ، الذي يُعَرِّفُهُ العلماءُ بأَنَّه : " العِلمُ الذي يَدرسُ المعنى " [٤] فَالدَّلالةُ " هي:المعنى، ودلالةُ أَيِّ لفظٍ هي: مَا يَنصرِفُ إليه هذا اللَّفظ في الذِّهنِ من معنى مُدْرَكٍ أَو محسوس . وَالتَّلازُم بينَ الكلمةِ ودلالتِها أَمرٌ لاَ بُدَّ منه في اللغةِ لِيَتُمَّ التَّفاهمُ بينَ الناس" [٥] .

ويمثِّل التَّطَوُّرُ الدَّلالي ، الذي هو تغيير معاني الكلمات ، ظاهرةً شائعةً في جميع اللغاتِ، فقد أَكَّدَ الدَّارسون هذه الحقيقةَ، إذ يُشَبِّهونَ اللغةَ بالكائنِ الحيِّ الذي ينمو ويتطوَّر [٦] .

ولَمَّا كانتِ اللغةُ ظاهرةً اجتماعية، فهي عرضةٌ لِلتَّطوُّرِ في مختلف عناصرِها : أَصواتِها، وتَراكيبِها، ودلالالتِها، وإنَّ تطوُّرَها هذا يجري وفقًا لاتجاهات عامّةٍ رئيسة، وذلك لأِنَّ اللغة ليست جامدةً بحال من الأحوال ، على الرَّغم مِن أَنَّ تطوُّرَها قد يبدو بطيئًا في بعض الأحيان .

وتغيُّرُ المعنى ليس سوى جانبٍ من جوانب التَّطَوُّرِ اللغوي ، الذي يتمُّ ضمن طبيعة اللغة الخاصَّة، فلا شيءَ ثابت أو مستقرّ فيها بصورة تامَّة، فكُلُّ صوتٍ ، وكُلُّ كلمةٍ أَو تعبيرٍ أَو أُسلوب ، يُكَوِّنُ شكلاً أَو صورةً متغيِّرةً بِبُطءٍ

---

(٤) لحن العامة والتطور اللغوي ٣٠ ، وينظر: علم الدَّلالة والمعجم العربي ٦٥.

(٥) دور الكلمة في اللغة ١٥٣.

(٦) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية ٣٢.

وبقوَّةٍ غيرِ مرئيَّةٍ أو مجهولةٍ ، وتلكَ هي حياةُ اللغة[٧]. وإنَّ التَّطَوُّرَ في اللغة يمكنُ أَن يسيرَ في إحدى طرائقَ كثيرة لايمكنُ حصرُها، ذلك أَنَّ العواملَ المؤثِّرةَ في تطوِّرَ اللغةِ لايمكنُ أَن تُضبَطَ وتُحصرَ ، بل إنَّ بعضَها غيرُ قابلٍ للحصرِ بطبيعتهِ الخارجةِ عن النِّطاق اللُّغوي، فَلِلحوادثِ التأريخيةِ ، والعوامل الدينيَّةِ والاجتماعيَّةِ، أَثَرٌ كبير في توجيه هذا التَّطوُّرِ وجهةً دونَ أُخرى[٨]، كما إنَّ الالفاظَ تتبدَّلُ معانيها قليلاً أو كثيرًا خلالَ الزمن. وعلى ذلك فإنَّ سائرَ عناصرِ اللغة ، مِن أَلفاظٍ وتراكِيبَ وقوالِبَ ومعانٍ ، لاتبقى ثابتةً على مَرِّ الزمنِ، بل تَتحَوَّلُ وتَتبدَّلُ ، لِذلكَ فإنَّ البحثَ في اللغةِ لايَكُونُ بِالنَّظرِ إلى وَضعِها في عصرٍ من العصور، بل بالنَّظرِ إلى المراحل التي مرَّت بها خلال العصور، من جوانبِها كافَّة كالأَصوات، والصِّيَغ، والمعاني، وطرائق تراكيب الكلام، والتَّعبيرِ عن الزمنِ ، أَو العددِ (الجمع والمفرد) ، أو الجنسِ (المذكَّر والمؤنث) . وطالَما أَنَّ اللُّغةَ ، كسائر الظَّواهر الاجتماعية، يَطرأُ عليها التَّبَدُّلُ والتَّغَيُّرُ، لذا تَجبُ مُراعاةُ فكرةِ التَّطَوُّرِ في سائر البحوث اللغوية [٩] ، ولاسَّيما في بحوثِ التَّطَوُّرِ الدَّلالي وتاريخِ الالفاظ ، إِذ تَخضعُ عمليَّةُ البحثِ لِسُبُلٍ لا يَسهلُ حَصرُها لِتَشَعُّبِها ، ومهما يكن من أمرٍ فإنَّ الدارسينَ قد سعوا إلى وضع ترتيب يَنتظِمُ أَسبابَ تطوُّرِ الدَّلالاتِ والعواملَ المؤثِّرَةَ فيها، وعلى الرَّغمِ مِن كثرةِ تَفاصيلِها، يُمكِنُنا أَن نُجمِلَها في قسمينِ:

---

(٧) ينظر: دور الكلمة في اللغة ١٥٣.

(٨) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية ٣٢.

(٩) ينظر: المصدر نفسه ٣١.

(الأول): أسبابٌ خارجيَّة : تهتمُّ بدراسةِ التَّطوُّرِ في اللغات في كلِّ بيئة تبعًا لِلمتغيِّراتِ الاجتماعيَّةِ والدِّينيِّة والنَّفسيَّةِ، فالتَّطوُّرُ الاجتماعي في أَغلبِ الأحيان يؤدِّي إلى تطوُّرٍ لغويّ، فَتموتُ أَلفاظٌ ، وتُبْعَثُ أُخرى، وتَتَبَدَّلُ معاني بَعضِها، فَالأَلفاظُ تُستعمَلُ عبرَ الاجيالِ ، ونتيجةً لاستعمالِها يُغرَمُ أُناسٌ بمعاني الألفاظِ الهامشيَّة، ويبقى معظمُ النَّاسِ يَشتركونَ في استعمالِها بمعناها المركزي، ويَرِثُ الجيل التَّالِي ماشاعَ مِن دلالاتٍ هامشيَّةٍ ومركزيَّة ، ومعَ توالي الأَيَّامِ يَتضخَّمُ الانحرافُ، وتصبحُ الدَّلالةُ الهامشيَّةُ شائعةً، ويبدو لِلجيلِ الوارثِ أَنَّ للكلمةِ معنيينِ أَو دلالتينِ، مع أَنَّ الرَّبطَ بينَهما ضعيفٌ [١٠] . وقد يَقترِنُ التَّطَوُّرُ بِظُهورِ مُفرداتٍ لغويَّةٍ جديدة دلالةً واشتقاقًا، وتُعدُّ في هذا الجانبِ أَلفاظٌ كثيرة قد ظهرت بدلالاتٍ جديدة بظهورِ الاسلام، كالصَّومِ والصَّلاةِ والحَجِّ والزَّكاةِ والجِهَادِ ، تُدْعَى بـــ(الألفاظ الاسلامية) ، وفُرِضَ على المُسلمِينَ أَن يَعْمَدُوا إلى كتابِ اللهِ فيفسروه، يَتَعَقَّبُوا أَلفاظَه. وكانتِ الحاجةُ إلى معرفةِ لُغةِ القرآنِ وغريبِهِ سببًا في بحوث لغوية عن المعنى والدَّلالة [١١] .

وقد تدعو أَسبابٌ نفسيَّةٌ متنوِّعَةٌ إلى تجنُّبٍ كثيرٍ من الألفاظ، والعُدولِ عنها إلى غَيرِها، حياءً ، أو خوفًا ، أو دفعًا لِلتَّشاؤمِ ، ولها أَمثلةٌ كثيرة، كالعُدولِ عن التلفُّظِ بِمُفرداتِ الأَمراضِ والعاهاتِ والمَوتِ، إلى مُفرداتٍ أُخرى قد تَدلُّ على

---

(١٠) ينظر: علم الدَّلالة والمعجم العربي ٨١ ، وعلم اللغة ٢٢٨-٢٣٠، ومعجم مقاييس اللغة لإبن فارس (دراسة دلالية في ضوء علم اللغة الحديث) ٨٨.

(١١) ينظر: دراسات في اللغة ١٤٤.

نَقيضِها، وفي العربيَّةِ الفُصحى استعمالاتٌ من هذا النَّوعِ، فقد أَطلقَ العربُ على الأَعمى تسميةَ (البَصيرِ) ، وعلى الصَّحراءِ تسميةَ (المَفازةِ).

ومن هذه الأسباب أَيضًا قَصدُ المُتكلِّمينَ باللغةِ إلى تَبديلِ الأَلفاظِ الدَّالَّةِ على المعاني ، لأَسبابٍ مذهبيَّةٍ أَو سياسية ، وكثيرًا مايُعَدُّ العُدولُ عن المواضعات الدينية والسياسية ، في الاصطلاحاتِ الخاصَّةِ بها، تعبيرًا عن الخروج على الموقف العدائي[١٢] .

(والآخر): أسباب داخلية: وهي المتَّصِلَةُ بالصَّيغِ والأَشكالِ اللغويةِ وعَلاقاتِها في لُغَةٍ من اللغات [١٣] ، وَمَردُّ ذلك إلى حاجة النَّاطقينَ بها ، لأنَّ اللُّغةَ أَداةٌ لِلتَّعبيرِ عن أفكار الناس وحاجاتهم، ولأَنَّ الأفكار والحاجات في تطوُّرٍ مستمر، فالدَّعوةُ إلى التَّجديدِ في التَّعبيرِ يُقصَدُ اليها قَصدًا، وتَتمُّ عن عَمدٍ في أَلفاظِ اللُّغةِ، والسُّبُلُ إلى التَّجديدِ كثيرةٌ ، منها : التَّخصيصُ ، والتَّعميمُ ، وانتقالُ الدَّلالةِ ، والنَّحتُ، والاشتقاقُ ، و(التَّعريبُ) ، أيْ : إخضاعُ الألفاظِ الأجنبيَّةِ للعربيَّة [١٤] .

ب - أثر القرآن العظيم في تطوُّر البحث الدَّلالي

يُقَدِّمُ علم التفسير ، والبَحثُ في غريبِ القرآنِ وإعجازِه ، أمثلةً رائعةً لِلُغَوِيَّاتِ النَّصِ التَّطبيقيَّةِ في تَحليلِ النُّصوصِ ، ورَبطِها بِوَقائعِ حياةِ المُتعاملينَ بها، كما تُمَثِّلُ بعضُ مباحثِ علمِ أُصولِ الفقهِ عِلْمَ الدَّلالةِ الإسلامي التَّطبيقي [١٥] .

---

(١٢) ينظر: مقدمة لدراسة التطور الدَّلالي في العربية الفصحى في العصر الحديث ٣٠.

(١٣) ينظر: الجوانب الدَّلالية في نقد الشعر في القرن الرابع الهجري ٢٠٣.

(١٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة (دراسة دلالية في ضوء علم اللغة الحديث) ٩٢.

(١٥) ينظر: نحو علم خاص بالعلوم الشرعية ٢٠ .

فاللُّغةُ ، وكما ذكر ابنُ جنِّي (٣٩٢هـ) ، " أصواتٌ يُعَبِّرُ بها كُلُّ قومٍ عن أَغراضِهم" [١٦] ، إلاَّ أَنَّ هذهِ الأصوات قد تَكونُ واحدةً في اللَّهجات العربيِّة، ولكنَ ماتَرمزُ إِليه يكون مختلفًا، وهذا ، مِن غيرِ شَكٍّ ، مِن مَظاهرِ اختلافِ اللَّهجاتِ، لذا عُدَّتِ المعرفةُ اللغويةُ مِن أَهمِّ الأَدواتِ التي استعانَ بها العلماءُ في فَهمِ النُّصوصِ القرآنية [١٧] ، فَفرضَتْ علومُ القرآنِ على المُسلمِيَن أَن يَعْمَدُوا إلى كتابِ اللهِ فَيُفَسِّرُوه، ويتعقَّبُوا أَلفاظَه، وكانتِ الحاجةُ إلى معرفةِ لُغةِ القرآنِ وغريبِه سببًا في خوضِهم في بحوثٍ لغويَّةٍ عن المعنى والدَّلالة، مثل تسجيل معاني الغريب في القرآنِ الكريمِ والحديث، وعن مَجازِ القُرآنِ، والتَّأليفِ في الوُجوهِ والنَّظائرِ في القرآنِ الكريم ، وتأليفِ المَعاجم، وحتَّى ضَبْطُ المُصحفِ بِالشَّكْلِ يُعدُّ في حقيقتِه عَمَلاً دلاليًّا؛ لأنَّ تغييرَ الضَّبطِ يُؤدِّي إلى تَغييرِ المعنى [١٨] .

ولعلَّ مسائلَ نافعِ بنِ الأَزرق المُوَجَّهَةَ إلى ابنِ عبّاس (رضي الله عنه) هي الخطوةُ الأُولى في تَفسيرِ غريبِ القرآن، والاستدلالِ على الأَلفاظِ الغَريبةِ بِالشِّعرِ العربي ، الذي أَلِفَهُ العَربُ قبلَ نزولِ القرآنِ الكريم فيهم، فكان سجِّلَ حياتِهم ولُغَتِهم[١٩] . ثم توالى التَّأليفُ في هذا المجال، فَأَلَّف الفرّاءُ (٢٠٧هـ) كتابه "معاني القرآن " وأَلَّفَ أبو عبيدة (٢١٠هـ) كتابه " مجاز القرآن" ، وغيرهم كثيرٌ مِمَّنْ وَضَعُوا تصانيفَ تَدورُ في فَلَكِ الغَريبِ وإيضاحِه ، حتى إذا وصلنا إلى ابن

---

[١٦] ينظر: الخصائص ٣٣/١.

[١٧] ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٢٣٩.

[١٨] ينظر: دراسات في اللغة ١٤٤.

[١٩] ينظر: الاعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق ٢٨٩.

قتيبة الدّينوري (٢٧٦هـ) وجدناه يَضَعُ كتابينِ مُهِمَّينِ في هذا المجال ، أَوَّلُهُما وأَوْسَعُهُما " تَأويلُ مُشكلِ القُرآن " ، ثم أَردفَهُ بكتابهِ الآخر " تفسير غريب القرآن " تَكْمِلَةً لكتابهِ الأَول [٢٠] .

ولَّما كانَ القرآنُ الكريم ، الذي يُمَثِّلُ الذُّروةَ البيانيَّةَ في المَوروث البلاغي عند العرب ، يَبتعِدُ عَنِ النَّمَطِ الجاهلي في أَلفاظهِ، ويَستقِلُّ بِمَدلولاتِهِ ، ولا أَثَرَ فيهِ لِبيئَةٍ اقليميَّةٍ أَو زمنيَّةٍ، فقد أَصبحَ المحورَ الرَّئيسِ للبحثِ الدَّلالي ، إِذْ يُعَدُّ نصًّا عربيًّا ذا طابع اعجازي، وكتابًا الهيًّا ذا منطق عربي، فأَفاضَ الباحثونَ الحديثَ في جوانبِ العَظَمَةِ البلاغيَّةِ، والسُّموِّ الأدبي ، في أُسلوبِ القرآنِ الكريم ، لأَنَّ للقرآنِ الكريم سُلطانًا على القُلوبِ لايُغالَبُ، وحُكْمًا لايُرَدُّ ، ذلكَ أنَّ القُرآنَ الكريمَ يُخاطِبُ قوى الإدراكِ في الإنسانِ مُجتمِعَةً، سَواءٌ أَكانتْ قوًى مُفَكِّرةً، أَم قوًى وجدانيَّةً ، أَم قوًى مُلْهِمَةً ، وبتعبيرِ آخر: إِنَّ القُرآنَ الكريمَ يُخاطِبُ العقلَ والرُّوحَ والقلبَ في آنٍ واحد.

لقد شَغلتْ قضيَّةُ الإعجازِ القُرآني العُلماءَ، فَأَفردوا لها مؤلَّفاتٍ مستقلَّةً تبحث في الاعجازِ وأَسبابهِ، وتبيانِ مزايا التَّنوعِ في أَساليبِ القرآن، والكَشفِ عن الأسرارِ اللغويَّةِ والبلاغيَّة فيه ، ككتاب " نظم القرآن" للجاحظ (٢٥٥هـ) ، إلاَّ أَنَّه لم يَصِلْ إلينا، وإنَّما ذكره الجاحظُ في كتابه " حجج النُّبُوَّةِ" ، وأَشارَ إليه الباقــلانيُّ (٣٠٤هـ) في كتابه " إعجاز القرآن" . وكتاب " إعجاز القرآن في نَظمهِ وتَأليفهِ" للواسطي (٣٠٦هـ)، ورسالة الخطابي (٣٨٨هـ) في إعجاز القرآن [٢١] .

---

[٢٠] ينظر: منهج النسفي في الكشف عن دلالة الألفاظ من خلال كتابه (طلبة الطلبة) ٥٤.

[٢١] ينظر: الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الازرق ١٦-١٨.

فعمليَّةُ مُقابلةِ الأَلفاظِ بِما تَعنيهِ أَصواتُها من المعاني ، بابٌ عظيمٌ واسع، ولو تَأَمَّلْنا كتابَ (معجم مقاييس اللغة) لابنِ فارس (٣٩٥هـ)، لَوَجَدْنا هذا الرجل صاحبَ نظريَّةٍ في دلالةِ الألفاظِ ، فكتابُه يُعْنَى بِالكَشفِ عن الصِّلاتِ القائمةِ بينَ الألفاظِ والمعاني في أَكثر مِن وجه ، ويُشِيرُ إلى تقلُّباتِ الجذورِ في الدَّلالةِ على المعاني، فهو يُعَدُّ مِنَ الأوائلِ الذين اهتمُّوا بإيجادِ صِلَةٍ بينَ المَدلولاتِ المُختلفةِ للكلمةِ الواحدة، ومُحاولةِ إرجاعِها إلى أُصولِها، وتوضيحِ تلكَ الصِّلَةِ، وإن لم تخلُ المعاجمُ السَّابقةُ مِن مثلِ هذه الإشارات، إذ يُعَدُّ الخليلُ بنُ أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ) الرَّائِدَ الأولَ في هذا المجال في معجمه الأَصيل " العين " ، حينَ بحثَ في تراكيبِ الكلماتِ مِن مواردِها الأوَّلِيَّةِ في الجَذرِ البنيوي الحرفي، ومِن ثَمَّ تَقسيمه على مايتحمَّلُه من أَلفاظٍ مُستعملَةٍ وأُخرى مهملة ، لدى تَقَلُّبِ الحرف في التَّركيب. ويُشِيرُ ابنُ فارس في كتابه " الصَّاحِبي في فقه اللُّغةِ " إلى أَنَّ الأسماءَ علاماتٌ دالَّةٌ على مُسَمَّياتِها، فيحدِّد مرجعيَّةَ الدَّلالةِ بثلاثة محاور ، هي : (المعنى) و(التفسير) و (التأويل)، فالكلمة في الأصل تدلُّ على معنًى واسعٍ يَجمعُ المدلولاتِ المتنوِّعةَ أَو المتفرِّقةَ، فلَيستِ المدلولاتُ المتنوِّعةُ إلاَّ دلالاتٍ هامشيَّةً أو ظِلالَ معنى للمعنى المركزي [٢٢] .

وهذا مانجدُه عندَ عبدِ القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) في كلامه على الدَّلالةِ مِن خلالِ نظريَّةِ النَّظمِ، فهو يتكلَّمُ على الصِّيغةِ الفَنِّيَّةِ التي خَلصَ إِليها في شَأنِ الدَّلالة، إِذ يقول: "وَجَبَ أَن يُعْلَمَ أنَّ مدلولَ اللَّفظ ليس هو وجودُ المعنى أو عدمُه،

---

[٢٢] ينظر: الصَّاحبي في فقه اللغة : ٨٨-٨٩ ، وتطور البحث الدَّلالي ٣٤-٣٨ ، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس (دراسة دلالية في ضوء علم اللغة الحديث) ١٠٧-١٠٨.

ولكن الحكم بوجود المعنى أو عدمه" [٢٣] .فالألفاظ دالة على المعاني لاشك ، ولكن الحكم القطعي عقليًا بوجود المعاني التي تدلُّ عليها الألفاظُ هو الأمرُ المبحوثُ عنه وجودًا أو عدمًا، فدلالةُ الالفاظ لديه مرتبطةٌ بما تُفِيدُ مِن معنًى عند التركيب، فجماليَّةُ المعاني تعودُ إلى حسن التَّأليف ورقَّة التَّركيب، فالدَّلالة عندَه فيما انتظم فيه الكلامُ، فدلَّت أَلفاظُه على معانيه جُمليًّا[٢٤] .

وفضلاً عن دراسات البلاغيين التي تناولت جانب المعنى، نجد دراسات الأصوليين التي سبقت ، في كثير من نتائجها ، دراسة المعنى في العصر الحديث، ضمَّت هذه الدراسات موضوعات ، مثل دلالة اللَّفظ من حيث العموم والخصوص، والمشترك، والمترادف، وتقسيم المعنى بحسب الظهور والخفاء، وطرق الدَّلالة، والتغير الدَّلالي ، والحقيقة والمجاز. إذ ينتج عن اعتبارِ السِّياق أو عدمهِ في فَهمِ النُّصوص القرآنية، والأحاديث النبوية، اختلافٌ في الأحكام الفقهية والمفاهيم العقائدية. لذا فإنَّ المعرفةَ اللغوية العربية من أهمّ الأدوات التي استعان بها الأصوليون في فهم النصوص القرآنية والأحاديث النبوية واستنباط الأحكام الشرعية منها، وقد جُعل العلم بأسرار العربية شرطًا أساسًا من شروط الاجتهاد ، وتحتلُّ المباحث اللغوية حيزًا ملحوظًا في مباحث العلوم الشرعية الفقهية والعقائدية، فإنَّ الحاجة ماسَّةٌ إلى تطوير منهجية البحث اللغوي فيها، وتجديد الأداة اللغوية لها، ولعلّ ما وضع من كتبٍ في تفسير النصوص في الفقه الإسلامي،

---

(٢٣) دلائل الإعجاز ٢٣٤.

(٢٤) ينظر: تطور البحث الدَّلالي ٤٥.

وسبل الاستنباط من الكتاب والسنة، يشهد بأهمية توسيع آليات فهم نصوص القرآن والحديث، لتشمل مباحث مفيدة من العلوم الاجتماعية والتشريعية واللغوية [٢٥].

وتتضح أهمية تطوير الأسس اللغوية في العلوم الشرعية، في الآراء المتعلِّقة بالقياس، والمعهود ، والسياق، والمجاز ، وغيرها ممَّا يؤدِّي اليه اختلاف المواقف منها في فهم النصوص الشرعية، واستنباط الأحكام والمفاهيم [٢٦]. فإنَّ لغة المتكلِّم من البشر تحيط بها قرائن، منها لغة النَّصِّ الشرعي، فينبغي أن نكشف معانيها من خلال قوانين لغة هذا النَّصِّ ذاتِها. ويؤدِّي التعاملُ الظَّاهري مع النصوص إلى استثمار المجالات الدَّلالية للألفاظ ؛ لكي يتم إدراجُ المفاهيم التي تستند إلى العودة إلى وقائع استعمال الألفاظ، والفحص في مدى انطباق دلالة الألفاظ على هذه الوقائع، من غير البناء على القياس الافتراضي في توسيع دلالات الألفاظ أو فهم الدَّلالات المستجدة، ومن غير ربط فهم الواقع باللَّفظ ، بل يربط اللَّفظ بالواقع الذي يردفه ، من غير اللُّجوء إلى القول بالتَّضمين في تحديد معاني الألفاظ العامَّة أو الوظيفية ، وباستبعاد القول بالتَّضمين تزداد الدِّقَّةُ في تحديد دلالة الألفاظ، وَيزيدُ التَّمَسُّكُ بما ورد بهِ السَّماعُ عن العرب [٢٧] . فقد أَكَّدَ الشَّافعيُّ (٢٠٤هـ) ، ومِن بَعدِهِ الشاطبيُّ (٧١١هـ)، وغيرُهما من العلماء ، أهميةَ الالتزامِ بمعهود العرب في تلقِّي الخطاب الديني ، عند محاولة الوقوف على معانيه

---

(٢٥) ينظر: القاموس الفقهي: لغة واصطلاحًا ١٥.

(٢٦) ينظر: المستصفى في علم الاصول ٢/٢٥٦-٢٨٧.

(٢٧) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام، مج٢، ٧/٥٧-٥٨.

وبيانه[٢٨].ويقتضي ذلك أن يُحمل النَّصُّ على معهود المُتَكَلِّمِ به قُرآنًا وسُنَّةً ، وهو مَعهودٌ يُستفادُ من النُّصوصِ الشَّرعيَّة مجتمعةً ، طبقًا لكلام العرب الذين تلقوا هذه النصوص. والمعلوم أنَّ هنالك معهودين في التعامل مع الخطاب الشرعي: معهود شرعي ، وآخر عرفي لغوي عام [٢٩] ، ويدخل فيه ماوصف ابن السِّيد البطليوسي من الخلاف العارض من جهة اشتراك الألفاظ واحتمالها للتَّأويلات الكثيرة، في هذا الباب ، إذ يُقَسِّمُهُ على ثلاثة أقسام ، (أحدها): اشتراكٌ في موضوع اللَّفظة المُفردة، (والثاني) : اشتراكُ في أَحوالِها التي تَعرِضُ لها ، من إعرابٍ وغيرِه، (والثالث): اشتراكٌ يُوجِبُهُ تركيبُ الألفاظِ وبناءُ بعضها على بعض. فأَمَّا الاشتراك العارض في موضوع اللَّفظة المفردة فنوعان: اشتراكٌ يجمع معاني مختلفةً متضادَّةً، واشتراكٌ يَجمعُ معانيَ مختلفةً غير مُتضادّةٍ [٣٠] .

كما اتَّضح الاهتمام بالمعنى في دراسات الفلاسفة المسلمين ، كابن سينا (٤٢٨هـ) ، والغزالي (٥٠٥هـ) ، وابن رشد (٥٩٥هـ) ، وغيرهم ، فقد حصر ابن رشد الأسباب المؤدِّية إلى الاختلاف بين الفقهاء في تحديد معاني الألفاظ التي تُبنى عليها الأحكام، في تَردُّد الألفاظ بين العموم والخصوص، ودلالة الخطاب، والاشتراك الحاصل في الألفاظ المُفردة والمُركَّبَةِ، والإختلاف في الإعراب، لأهَمِّيَتِهِ في التَّمييز بينَ المعاني التَّركيبيةِ، وَتَردُّد اللَّفظ بينَ حملهِ على الحقيقة أو

---

(٢٨) ينظر: الرسالة ، للشافعي ٥١-٥٢ ، والموافقات في أصول الشريعة ، للشاطبي ٦٥/٢.

(٢٩) ينظر: سبل الاستنباط من الكتاب والسُّنَّة - دراسة بيانية ناقدة ٣٨-٤١.

(٣٠) ينظر: الانصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الخلاف ٣٦-٣٧.

على المجاز، واطلاق اللَّفظِ تارةً وتَقييده تارةً أُخرى [٣١] . وبذا يكون أَثَرُ القُرآنِ في اللُّغةِ أثرًا عظيمًا يمكن أن نُجمِلَهُ في نوعينِ: الأثَرِ العام، والأثَرِ الخاص، أَمَّا الأَثَرُ العام فَيَتَّضِحُ في تَمَكُّنِ العرب من الاختلاط بغيرهم من الأُمَمِ ذواتِ الحضارةِ العريقةِ، فَأَكْسَبَ الاختلاطُ لُغَتَهم غِنًى وثروةً، واصبحت اللُّغَةُ مُلكَ المُسلمين ، بعدَ أَن كانت مُلْكَ العرب. فليسَ من شكٍ في أنَّ القرآنَ هو الذي مَكّنَ العرب مِن أن يختلطوا بغيرِهم من الأُمَمِ، وبذا يكون أَثَرُ القرآن في اللغة بِحِفْظِها مِنَ الزَّوال الذي تَهَدَّدَ غيرها من اللُّغات. فالقرآن هنا قد أَثَّر في اللُّغة ، ولكن بطريقةٍ غير مباشرةٍ. وإذا أَنْعَمْنا النَّظَرَ في الأَثَرِ الخَاّص، وَجَدْنا القرآنَ قد أَثَّرَ في اللغة بطريقةٍ مباشرة، وذلك بِما جاء بهِ مِن جديد اللَّفظ والمعنى والغرض والاسلوب [٣٢] . ففي مجال الالفاظ وردت في القرآن الكريم ألفاظٌ معروفةٌ لدى العرب بدلالاتٍ، إلاَّ أَن القُرآنَ مَنَحَها دلالاتٍ غير التي كانت لها مِن قَبْلُ، أَمثال : (الزَّكاة، والحَجِّ، والصلاة، والإيمان، والنِّفاق، والكُفر) وغيرها. وهذه الالفاظ أصْبَحَت يُطْلَقُ عليها مصطلحُ (الالفاظِ الاسلاميَّةِ) ، وهذا النَّهج في استعمال الالفاظِ يُعَدُّ بدايةَ التَّطَوُّرِ الدَّلالي ، فَضْلاً عنِ النَّظْمِ القُرآني وتَركيبِ آياتهِ التي جَعَلَتْ أُسلوبَهُ مُعجِزًا.

---

(٣١) ينظر: بداية المجتهد ونهاية المقتصد ١/٦-١٥، نحو علم خاص بالعلوم الشرعية١٧.

(٣٢) ينظر: أثر القرآن الكريم في اللغة العربية ٢٦-٢٧.

الفصل الأوّل

التطوّر الدّلالي لأركان البلاغة العربيّة في القرآن الكريم

المبحث الأول: تطوّرُ المجازِ في القرآن الكريم

المبحث الثاني : تطوّرُ التشبيهِ في القرآن الكريم

المبحث الثالث: تطوّرُ الاستعارةِ في القرآن الكريم

المبحث الرابع: تطوّرُ الكنايةِ في القرآن الكريم

"#$%&'()*+ ,- ./ 0"12(3&'$%4&'5&'6727'89.):;2(3&'<(=&'>7?@2
,A BCD) 0727'27,A 6'EFG(3@,HF"=2%I5%J9):K' 'L MN2F(?&'
49SPF.&'(22$+&'QF)A)()<(=&'V918W(?&'E(G5'&'F (R) O727'89(9PQ
(#Y:N072&'9=2H'9)S1Z'"79?&'22$'MN4(D,A 6[PN0M:92F,&'&'\%A
]9#*A \#%A')F7Q0U8^:;3Q_F.&'95`'7(MNab&'HM+);5+$\&'/W(?&'
6e9#18)d#I1&' 'L ,93N05:)c%$+952+:)(1&/')71A)0U:):d+I'2$%&'L
g' W9#+\&/')71?2- ,21%^1&'%A,<(=&')%AZP(N) . ( ) \%F2e92f[F
69FF#U#F2(f),<(=&''$&'N(?1&/''89Q&'Z:93)0UCY9)5F&'=?+2U:)(i^S2
69#D)()Z9#^'(7&]%+Z:B)3N0"&e7&':?1&',A "2)$&)QFMN)5P)I&
m#b%l0V)=&'MNU:):N)(2F?+&'NUF2&'9Y;2H(3&'<(=&') (I) \:S2e92:92F
W(?&'71?N072=?+(&'9:+,&' 95Y9S&'F*WhL)0W2($&'M)oQ)&'1 ''$%&'
pU#+f[F\#%A9qFr#:1ao3&',93) 04d):3)W9+3&'929FA ao3&'\&/
U+e91?+(7'): ')F.?+^')0"s2f[F&'U+29d8\%A')SX)0U:92F)Q) U+A)(&
0':t31+"B27u+s^9QLF71-0)"%rH+"B2)$&'=`;L7:AE(B)*9s10Y)=&'N MN
Mf[F&'v5:1&'9N7+0)()*+1&'M&'es3&'Qd&'W3)1\&/ MF(?&'92F&'98F++

.wl MI2(9+&')$%&'*+&':(Y:2 (R)

.wx MF(?&'92F&')r- : (Y:2 ( )

.Rww''$%&'MN'Z9^'(7:(Y:2 (I)

0]9#bnF&')+1&'758&'L (91D1 ,93N (R) ,`1*1&'MA)P)1&'y9:1&&/
MNa2:r+&'-7F)0T)$%&'Mf[F&',<(=&k'(+ MNT(9PQ&')dI1&' 7r(
'.L ,A Ho:N's2A)P)1'&$Fr .IH2U+9X(,2Fa2&H+&'7s7Q)+d1&' '.L
":271&"b311 zV{3MN0M&B(k2^S+k&"71F]'7+F0Z9Sh&,-11&'oQ'.)
\+Q0WP:2ea(9?1&'1 V2^FM1[^y' ;&9?&'7N(M+&"N)3&O)(rF&')
,)#?Fh+25&)QN2)F(?&O.F95,83N ( ) V2)H+v&9:1Z7s7?+0)(2^S+k&'b+'
'.L) 0W(?&7:AM%D1&)1&9F795o+^e[l ,1 0,<(=&MN]9891(2^S+
,)Str#2) ,):)7#2) ,)&H^#20W(?&O(2d8T7')FMNVc=:+&'A;5%1Q91
0U#+s2D,'(+)=&9#F7+yA ua75F,93 j&. cV30,)7?=2)):d')2) ,):(9=2)
,- 91)0,22(85&M:9D&')K' ,2:(=&MN'L ,93.U+1YA)J+B2^,A7X6[PN
,9#2F)0,<(#=&G'GS[&7'%A@75&@&" \+Q0T(85&k&9D,(=&'hV*-
0"2S2:r+&85+(2^Z192'7M6'F?o+O(`'74'LZ:93NGUY9S&+)7[S&@11
0'#F(9=+Z1'd9#8:e')0'S%+&@191^e9&eB7&'L9Y1M6O7Q2b+93,/)
0(,<(#=&M:9#?)1@W93+1i7+1M+H0)G4(L)8MN7Q')E]9*?&'H3+Q
0(#L !x)]'s(S%(&(=&M:9?)1 0(#LR^) M`9^3(%&(=&M:9?)1 95:1)
0(##LlRR) J9#s8Bd(%&(=&M:9?)1 0(#L R) شSI&(,<(=&M:9?)1)
V#2)H+ (,<(=&Gd9)81W+3)(#Lll ^) |9Q:&'(S?8MFK(,<(=&M:9?)1
0(##L R!) MD2%&'&F (1?1O72FAK (,<(=&@d98195:1)0(GUG%3o1
:9#5:1)0(,<(#=&GW2)(f@W+3)(#L x) "F2+Fe (,<(=&V3o1V2)H+

(R) .R -RR"2:S&r`9rl) ,<(=&d981(Y:2

( ) .RwRRlR ((2^S+&'Q'(1) ;2(3&'<(=&'(2^S+'&9?&'79F1&Y:2

MQ18&[^ ,F 71Q1(&<(=&@W2(f 0(#L x) "F2+GXFe,<(=&@W2(f

(,<(#=&M#NW2($&) 0(#L l!) M:9+^8^0%&<(=&'W2(f)) 0(#L l)

.(#LRwF)RMN)3&W%$F,9FK

06'$(&U+&0M:<(=&YS(9%&'A kB7Q+95+(N%A0@W+3&)

U#2:9?1(UGF2)(f(,<(=&Gd98)1?1 j&. ,93N069r&9Iq2F(91)58(179F+)

GV91?+#Ge7E/)70M#F(?&L.#&' 9#29:QNY9S&kB7~0()(2^MN

G7)7#Q&MQ[*#re' \:?1&9#(M:9?1&' (Gd98)16O7E/)7)0Mf[F&'

;hY:#1&2)7#h+&9F=Q&'LZd9+1/ 0,92F&M)9?1]&1%A7&G'1)^(1&'

"#$%&'#%A"Q+S:12S2&'H(&07?9F12ZE(D-)047(')o),<(=&W2($&

\:?1&',)7 0U2(&'o@1&'1&9F&)0"12=&'9Sr1&Z9`1FM:<(=&981&')

. (R) M:92F&'

B7#EAX)0,21%^16[%&o 6[$o 4d98AVMN@(Yh&'<(=&("^'(7 Z:93)

GUY9N&9?1,)<(=&'$&C"^'(70V`')K"2F(?&91%AQ0][?&',F)(1A)F-

"%bD'21fM5N0"%2^)6'29f2F(?&"^'(7 Z:939:L,1) . ( ) ;%^1V3&9N7L

U#&<U)#2%gA\%#r) ,21K'U2F[3) ﷺ g' ;[3 MND727&8%&'LMN

(3.&'T<MNZ7() 913)95+e91?+Y9)S&4KL]'()91 ;5S&'%2^)ML)0(;%^)

.;23Q&'

7:AM&e7&QF&V2rH+MNDB(n2F9:Z?M+&'9^'(7&j%+'%18,1)

YQ9#8%(,&#2F+&9)#2F)&'0(##LRx) T7#2L'(S(,&&;8?1) : W(?&'

(R) .R - Rw "2:S&r`9rl) ,<(=&d981:(Y:2

( ) .^/R ,<(=&d981:(Y:2

("#$%&'229#=1#8?1)) 0(#Ll ٩) Mt8,F¸ (m`9rl&')) 0(#L ٥٥)
d9#81M#N92F&'2l%)+) 0(#Ll ٩٥) |(9N ,F¸ ("$%&'=MNMFQ9r)&'
M:9#8(8&'L9=&'F?(d98A' V`e7) 0(#Lw!٦) MPB(&a2(h¤%,&(=&'
"&e7Nmh&MN95+&e'1)%3'&'(7FM:@9S1(2D3j&'. (2f) 0(#LwxR)
0O(2F32X1%30%[3&MN951Y7:A\6?1,1 4729S1F*F+(1;527&'9S&K'
ق#`'(* M#N)09#5ee7MND(2$-91`7L)0O7783+(s)*+D9292Q+5N
. 9#5&3+;&O727'9Fb:9?1,&' W^+3-0(B)*++Y9S&B'./ 095&91?+^'
0MI2(9#+&'QF&'V7213"2F(?&'9S&K'09)*h+&' u.O)8{FB2F(Z&2&)
d9#81&;#2(* ,A Y9S&'Kee7 MN(2F3^)+k7QN0V>7F6HP%(&'Z:93
k#2QF0;2(3&;'<(=&'95D7Qu+9?1'&'9S&'Q(9?+^;2(* ,A j&.3) 0U:):N)
,9#1d&'9L9P+M'+&?`9o&&es7'&'L07?F9120N{'CDE7Q"+&'@'&'QFr-
'.#L ,')#&- ,1 69:)&'E'2[1[^e' Y9S&'K'92A91;'+8;Y:&')V')QK'Wc%=+)
@,2i7#&'2P#+E'2<69`2Zo&9Q+^'9N27=B2)7F'&'ShE'@+GKEA.&'()*b+&'
.(R) O7278&'2F&'7278&'
MN1VF06'&'d?;12?+e/ 095r)r: MNe' 6'B2,Q3+e Y9S&'B-91F)
_V)rQ&'G).+1%'&'k^+2&'Y9S&'1e'9L(2fn16'Fh36(1?1+81Gm)rc:&'G,)+@1
_V91?+;#'U2=91)Q2[3&' ق92^W^QF)5Y&'MNu'F)9:u'C17#'7'2,9?1%A
MN) ( ) u,9?1,1 G()r?&'V[I U2%@AWX91?+Q2u,')&-)V[Y,1 YSh%'&'A

(R) .w! "$%&'MNZ9^'(7:(Y:2

( ) .R٦w-R٦! "2F(?&'`9rl) "$%&'=NY:2

G'#2 @|9^95b:kO7(S"1&(7F6(o9F6e9r+"2' {'^'(7 _Vrh+U+'ZX)&'

.GU^G9;[3&';YC:GE:?:(912') #FU2:T.&').95F23(5:1)

@;#YU2P+=2&'\:?1&9'Er9I&'G'YS(92&IMN)3+ {'h=Q[&'F&9N

(9r 91hE,<(=&-;%A'E) ,<(=&d98A,MN(#Ll ^^) MF9*I&'V9X0;[3&'

Er#N- 96i1P#+01a2&#+&;)Y: ,^Q- MN0Y9S&(K'NHF]98 U:k'dG8?@1

.(R)"M:9?1&'

{'#2:<(=&0'7(#S1Z&'#B217=N:C"%1@&;C3{+&'LCO7(S,1&'1&9*)

: ML0k[D Z'd21F

.Gn1BM&'95G?X'918 -R

.\:?1&h1_V193&{X9^t+' -

"2:<(=&0'7(S1&9'K' GZ91%{3&e'76O79'A^h++9e1&+&@9'^+' -l

9#52=M%+&'5&[G9$1/)M=2^)185^(E89'S1/)P)1&'O()r ;^(+

4.LMN0|9:&\&/J(I ,2Q0,<(=&G"$&'V9118%8:+&. ( ) V92I&'MN

Z'7(#S1&;'1 [3 nP) 0;C3Q@'21X'78)\%AZ'd21&;'1 "A)181&'

•W#&9X#181&;'#1 ab&'H+Q0,'d21FU?P)1MN'%F9=95+&'Sr)

G'bX(F':)oI(2f MN(O)'7F9&'2ZE8d+1'O.9'd2Q*^O(oX)0ش71

\#%A0"#B2F(?&'9F=9'.- 9L7:AZX[+)0u'A)2@f1,1 O(9PQ&'

.u'&)5^)(^@'23F095N[+I'

. x MF9*I%&(=&d98A/92F (R)

.R٧-R٥ ;2(3&;'<(=&'MN'M:S(2F?+&'Y:2 ( )

)- M#5&'[3 V3&\N0sm9I&@U@F2(%&G<(=E)&2- C'F'(fe)

095G1Y05G+'7(5+8&NW(?&7)5?1A J(I2 ;&,<(=&')0UEF)T(^F

@U@&]9#C,L7A')X%A)0U@F2S(&M(?&a)(Q,1C095f)r 7A')X)

Z7E#?+'.#&.dG8?@1[3&U@FLh1S&@F),1Ed8A7=NL n1) 0U{S2&H+)

"$%&'h%I M+&"2&)+&):N)'2F7K<(=&Zee7 ,A ao3&'MNZ9^'(7&'

{Z^(7N0;2%{&') @nFb&)F:29V3,1) 0"2oQ)&"F2($&'9S&,1'

;#%A),#:N {Z^(7) 0Vr')S&')0n8^&')0Z9S+&0e'9:8&93'2?27,F&'

Vr#S&93M:9#?1,#%A):N {Z^(7) 0"29:3&0)O(9?+)^eU2Fo+&923F&'

0j&. \&/91)0(27=+&'Q&')0(23:+&'2(?h+&0)(2IH+&27=h+&')&')

095&913(")' U+'d98[B+^' MN6'BFEZ@1de)Z:9375&O(`'7B,-be/

.9L7'(2V981)'29:3&0)95F)(P)O(9?+^e0)UL)8)) U2Foh+&')

j#%+@-#?F0,1d&()(1F Z(B2$)+ 95{+eeZ?B^)+Y9S&,1' (2D3
CZ#X)U#F;5&E;%eA(I ˘' 95@P?0F;<(=&V)d: CZX)W(?&'UN(?2ee7&'
ud(9F)S&6'B2=2F*+(74kQF1&L >7?@M)<(=&V91?+^ef]98 ./ 0U&)d:
|9#^K' G,3(&')0,92F;&%AMN'151,&93(K' E7-E)Q0"2F(?&[F&' ,):N ,1
GZ9^'(7&ZE(M+&Z'9A)P)1&,'1 >7?T@&'0d981)&L') 0M&e7)&h+&MN
M#N(d9#81)&@P)1 E;B7X.ق2X7+&2Q1h+&91+Le,'1 (2D3E'B2:<(=&'
U#%`e7)"#B2SI&("(#^- "#N(?1MN0;2(3&,'<(=%6&17I'2F(?&[F&'
.952&1(2M+&M:9?1'&N(?1F'2f[F&4d):3)0"2d98Ae'
ق(S&9L7:ZSX)M+&29P=&')9^1'&8&9?1N;51()7 d981%0&
7L9o1)g' "2~()("25&eZ9Sr&,'91B2^e)952N%+I',21[^e' WL'.1&')
(2^#S+&#L(9D#+&V`9^1&L' 9L(2f)0(9:&"):8&'ar)) 0(I ˘' ;)2&'
.;2(3&,'<(=%1&*9F)&'T(L9Y&'
Mh=7Q-)5N0 952&P(9A2&) 0"2F(?'$%&'N M^9^-;3(d981&9N
,#1 4>7#?d)9#81&V1?+^C6(21D3(?&')0(R) (d981&")=2=)Q&;'[3&'
MQ[*#r ˘' \#:?1&')( ) ""#f[F&' |-() "Q9rS&V2&J0951[3I9S1
i7#EQM#N(##LI ٩) M#:8,F' V9X0"1%3)$&%&?1&',1 7E1+^d981%&
0"#$%&NU?P)\%AV91?+^BMNB(GX1-("=2=)Q&' (d981)&' ("=2=)Q&'

.wA "2:S&r`9rI) ,<(=&d981(Y:2 (R)

. ٦٥/R O71?&' ( )

:(d981)&\':?1 MN(W(?&'9^& MN)98) . [R] " j&. i7GP(9F391 (d981)&'
(EnP)1&(Zd)98) 0@UC3U2(8^): (6d')8EnP)1&d98)) (ق2(*&'(Zd8)
,9:B1P+(2*=&') (d981)&' 0nP)1&' (Od981)&'(d981)&' 0U{+d8?1F
V9=+:e95F2M9%rK'49:?(2f MNYS%&91?+;93 9s1%(ا)N V9=+:e?1
ج%*r#1 "#&e7s-be/. [ا] 6d9#81M1#@^ E;E([B8 0(I< \&/nP)1 ,1
O72MA7:A(d981)&"1%M:?+/ 0,22f[F&');2(ا^G@17&'AZS%+(d981)&'
0U#G+'(2MF@,<(=&53{%M2&=2(*&' (,<(=&d981UF9M3(#L R!)
\#:?1&',#1 >;#EA#:?1&".L) . [و] ;[3&' @U28)_V2)Hh@&2)^Sh&')
.(d981)&C'1%[F&']91%AB7EQ&'MQ[*re'
')>({*P' 91WF^E(d981)&;)5S1O()%M9QP')'&d+?1(&' M+H2)
;5G&)#r+n#1 9#L@(L9Y9#:+M2+&"2:<(=&92' ,1 (2D3&2)H1 U2&/
{YQ9#8G#%*-). [ه] d9#81&#%A9L)%E0EQ(1)+7F91B2^e)'27`9=?&'
4.#LG%*H#0N2:92D8&r&'\%AU+9F9=3FMN0(d981)&E;^'(#L ٥٥)
\#:?1&'\#%A9#5=%9+13;[3&', 1 "r%I+^@12&'S&'()r&'\%A0"21^h+&'
"#2f[F&',)#:S&'O(#518#A (FE?@2- EnP')1MM478:)."=2=Q%&F9=@1&'
])P&' O.N9:3N [ز] d981&(9F^Sd981&(0V2D1+&U)2Fo+&O)(9?+^)e'

(R) .ww/ m`9rI&'

( ) .(dE)B3W(?&'9^&(Y:2

(ا) .ר I /R d'(*&' :(Y:2

(و) .R^/R , <(=&d'981:(Y:2

(ه) .lx! W(?&7:AMf[F&(23S+&Y:2

(ز) . I /٥ ,')2Q&'(Y:2

,F']98N0(d981)&'-%*r1 952%B(A=+^M+&&es7)&'%I+^2&0 47?F2179=%&

7)#8) ')(3:- ,1 \%A0(,<(=&V3o1V2)H+UF9M30B7@(#E2&&) "F2+X

. (R) GV58&@5C-0E?(=)&VM(d981)&'

6[rN)- 0;5+'7'(*+^M69PE(BA')K'7's)>(&:A@7(d981)&9:78))

0(I)(#Lw!ר) MP(&'a2(o&' 0(ן) (#L ∧ס) 7(F1&:A7() 913W9+3N

s,- be/.(ס)(#Lwרר) M89SI&9:^ ,F') 0(w) (#Lwסר) M:')(2=&'2o(,F')

49#:?1(E9#81)&"B2&[=+#@;E7#EA2(#r9?@1Q9#8&'[3 ,1 -P')&'

T.&'0(#LwxR)M:98(8&L9=&'FA2%AU@8P1+37XUh-0)MQ[*r ;'

Gn#PB)M#NU#&ZE?GP@@9295E72(J'-1%A33N(d981)&9B1" :U&)=4B7Q

: ,21^X\%A@U1B(ך)CX)d9811M5N0M:9D&')K',2Fu'YQ[1&95G?GP')

:,9A):47:A)L) 0(T)$& -R

. (O(9?+^)e"#F\B1E^@2)91G'5F9d@@1&;)=2(91L7)Q-

9#5%=;2F1u'^F[@1U)C%)@@&)321h/0"5F9o1%'A@=2e: (@('))

.(V^(1&d981)&#F\s1^@2)91 0(U:A95%91:)U2&/

. (x) VE1@8&'K7Q29)L) 0(79:^e)'\%A@71T:2)L) (M%)=A -

(R) .xר ,<(=&V3o1V2)H(Y:2

( ) .סw WP+=1:&Y:2

(I) RRI ,<(=&Z'd981MN)92F&'2I%+(Y:2

(w) . רI /R O71?&Y:2

(ס) .w! "Q9rS&^ :(Y:2

(ר) .l w "f [F&('(^- :(Y:2

(x) .l ר-l w "f[F&'('(^' :(Y:2

)L) 0(M%=d981)&'0O7(S'1&%3&9=#(T)$%&d981)&')32 '.F)

.79:^/1 952N9%)18&9=#07M13Q)&#F491^91

ح-EF#r-)0M#1%?R:&"%Q(1M:98(8&T72\%Ad981&%F3L)

4G7#,#F1 E]9#8/ 0U2)YB^E91h0)$%I&@0(9&Z'9^1d981&A U{D27Q

ى(#D- 9#1U#1%,#1 [5: ,'.%&(#Lر! ر) Td'(&')(#Lه ا) T(oI1d&'

T)#$&\#%AEd9811&12^=MNM:98(8&(#Lر ر) M393^&F9+)915G+9Sh&~@1

.(R) M%=A)

V#=:\&/ d981&@F@20 T)$%&')*+&"3(Q 95+1k0(19Y@d981&9N

BT)#$%E&)'#*h+&'-91&9*)( ) O7278&9?1\&/"127=&:9?1,&' Y9S&e'

V2F#^eO(2D3'1')?F+(1)5N0 95:03F:')8MND92Q&'+ {'B21+U@P(S+

. (I) 95?N&/

:ع'):- "D[DMNd981&MNVr9Q&T)$%&)*+&'(r@Q7X)

,2)#3+)V#1@&&#23(+)Y9#S&e"9Fh+1E7'A')=e&Q%T2&'(22$h+&' -R

.a(r&') ق9=+oe7'A')X1 j&. \&/91)0Z'(9F?&'

[#N 0;9#?&#L9:?1nBrCl@2H30UG'S1%3&1 {¡Q%T2&'()*h+&' -

0sm9I&95{&)&@,1B)+E0@2,1X U2%¡E%Z:9391ض?F\%Abe/{¡C%*{+

09#1U'#X[?FJR{F+(FE(Cl\6?1\%A{¡C%*{;2N7=&L'9:?,1 @J(IC)+

.U26Nd982Z:93,- 7?F0727&&?1&'.L MN6'=2=@Qr+)

(R) .R٩٨-R٩w ;)%?&9+S(1Y:2

( ) . ٨٨ "$%;&%A(Y:2

(I) .RI٩-RI٥ Y9S&'K&e7(Y:2

"#B219?#D79QZ9#$&M#Nk7Q913DEW2&9{KQ%dE&'()*h+&' -l

. (R) "2F(?&1 G'EFl?o+1&'

9#1h/0(Y9S&K"B2%M3(9I&95G%M3XL:$%qE1E2e)$%&)*h+&9N

G'2+)Br#&#3925#&#L MN,3^+ M+&M:9?1&N T- 09(L)8 MNVrQ2

.Y9S&

\s1^#@2)9#L) 0O7(S'@1&3&NVrQ2 T.&'@(22$h+&'L9:>15291)

M#NU#&ZE?#GP@)9#2fMNG'1%M381?+:M:?2T.&'0(7(S1&'981)&F

T)#$%&#:?1&'O7'(/1 @1C+2(Xn1≥@r2U8)%A0W{*9lb+&{*r'

:,2h=0%A69S&9(3.913L) 0≥)P)1&'

Vs)K\#:?1&',2F*F(+Z9X[A\%A;`9=&_V^(1&@d981&(91L@7Q-

.G'E5EF(2f0@1&9D?1&')

.G'E5EF9X[@1&A{'1`9=(&O(9?+)^:(@(1''))

.Rx "2F(?&f[F&'MNd981&' (R)

المجاز المرسل في القرآن الكريم

47L')o{O(DC3,2(3&<(=&MNV91?‡"^n^') _VE^(@1&C$c@&981&'

MNU+S2\&)7)?2GUA)2,$&'.L (9o+:WF^B,/) 0j&. \%AV2&'B2:<(=&'

V#`e7,1 V2&7)(2):h+&O]9P' MN'$c%&2^)L) 0O727&89?1&2&)+

\#h*I++{O7(S@1&'./ 0"$%&^)+\&/ى B70 ;2Y?&<(=%&92E&8a'

\&/952:9?1'7(S1&MN9^+e')@d>)E3H&NB2:O&"7&&/C'2)$%&('7&'

."AG7F@1i78"+2)$&92M&e7,&?@1&9:fG/

0"E5EF9o7#@2%&1 GUX[*,1 (VE^(@1#&d981&L ar) M+H2)

Z#:939#s1&)(R) @U#C=:C?1F(@U(9)%E&[* ‚' : "$c%&M_V9^(')#N

(_V#^(1&@d9#81,&30UEUBF:3@,1&EUBF&>[@1&98E7(E2÷1^e'

.VE^(@2%)*5N0*9F+'(eL ,1 'q(@Q)72=&L ,1 96=%*1

@4B7#EQ)U#2%@A21^+&L'ق%*-1 VB)(#Lر ر) M39b3>7&E?@2)

En#GP@2)0U2MG1?{91,2F{'X[?&Z:939)L " :U&)(#Lxl ٩) M:2)d=&'

G(#2fM#N67rC&'%1?+'1@B&'M:?2L) .(I) " U2Fo(2f&06'E^EF@1U&

\%Au'h&U72(X10,22:?1,&2FG'5F9d@1G'X[EAQ[@1G&%rK9L9:?1

.(W) M%re\:?1&(2f O7'(/

(R) .(V^() W(?&'9^&(Y:2

( ) .Rxw ;)%?&9+S(Y:2

(I) 'ح9P2e' ا! .

(W) .ll - l "f[F&'(L')8 :(Y:2

n#B^)+7#X).M&es7#&>)*h-&L9YE7Q-V^(1&@d981&@,)32F)

0"#B2%{3&#B2`d8&51) 0(V^(1&d981)&Z9X[AJ'(I+^' MN)>2f[F&'

0;)#1?&')0"#s2:9310&#)s2:91d&#)s2&90'&#)2%Q'1&2f)FF-E'@1&F)FB^&')

:;2(3&'<(=&MNU+9X[A-,1) . (R) m)rl&')

"#YS&U:1)0tV3&O7'(G]d8&[*/ : T- 0"2`d8&X[?&\%A@;)=291R

﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّـذِينَ : \&9?+&)X Q: MN*'(r&')

:"#$b%&#NV9=@2﴾ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ

: V#rK') 0@P')&'ق2(*&' : (*'(r&')) 0@UE?[E%&E;9?*&*E()E^

,2&B)Kش2(X{'$&G79Br&9F0(*'(i^&') MN$&(*'(r&')) 0,2i^&9F(i^&'

Uh-U3rKU2Fd%&*'(^) :حP')&'ق2(*%&2X1h/)W9+3&F98M+&'

. (I) U2;NG3)%@(DC&9(&=2

U#&)M#N{*'(r#&') U&(2+P^'T.&'\:?1&MN)(i^S1&'a%+I7X)

)#L @U#pK (W) (E,<(#=)&M:?+ V2=0N﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ :\&9?+

.(ه) (E,[#^إ') M#:?C-V2X)-2QBr&2(*&'\&/_Vr)1&')0g' ,27&T795&'

(R) .RR\-RRR'2f[F ,):N :(Y:2

( ) .x-٦ "Q+9S&(^

(I) . ٨x ,<(=&Y9SZ'7(S1;8?1)0(*(^) W(?&,'9^&(Y:2

(W) .R l /R d2d?&g' W9+,3 d28)&((Q1&:(Y:2

(ه) .٦x/R a9o3&')0w/R|9FA,F' (2^S+1 |92=1&2):+:(Y:2

\&/•]'7+L)L 91h0'(;[^ ›') \&/B;CD) 0(,<(=&'\&/E]'7+Le-MNEjoe)

. (R) O(Ñ›') 92:>7Z?:Ed)S\&/Ti~@1;2'=+^1*&r&')

:M#:?+a)&H#1&')#$%&#:?1&'MNM5N0(O[Br&'{'YSj&. _VDG1)

95{+9b=M01Z7() ./ 0"F(9=Z+e@7F;2(3&'<(=&MN7() 7X). ( )]9A>7&'

: \&9#?+U&)MN913(]9A7)&a)&H1&')$%&L9:?1F(90+ (I) OB((R!l)

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ

0;#5&@7' : \#:?1F" ;52%MEr" #N. (W) ﴾ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

\#%A"#P)(S1&'O79#F:?&?1Fى(I_- 6O(9:+) (O) ;5&(S$+^\:?1FV2X)

d9#81)&V2F#^\#%A(V#3&\#%A]d8&'ق[*/) W9F1 j&.) 0,21%^1&'

﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا : \&9?+U&)MN913(T)(V^(1&'

مَوْقُوتًا ﴾ (X) ﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا : \&9?+U&)XO)

بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ (A)

9#1F0;[^e' MN'N)(?1&O79FG3&3(-1 u,3@ZFBrI+ 7X(O[s&' C'YS&

(R) .w/ (9:1&('2^S+0) R/R ,<(=&V[Y MN(Y:2

( ) .([r) W(?&'9^&(Y:2

(I) . wRx-wR- ;2(3&'<(=&Y9S&(5S1&';8?1&'(Y:2

(W) .R!l "F)+&O()^

(O) .w-R/R]'(S%0&'<(=&M:9?1(Y:2

(T) 0;2(#3&'<(=&MN]9A7&V2&90)-I ;2(3&'<(=&Y9SZ'7(S1;8?1:(Y:2
.ll "s2f[F"s2:N'(7

(X) .R!l]9^:&O()^

(A) .x^ vQ&O()^

.6'#B19[A9A>7&%AcV7z:93,- G7?1EF0":B2?19?NV')X-1 U2%A1+o+
W(9#=\#%A]9:FZ%rQ(O[r&') "YS&?1 MN9^t+e')G(>)*hG&2%B1A
"%ir%j&.) 0]9A>7:&'1 ,1 O.)IH1(O[Br&) #FO79F"2&^-B,Kp,22:?1&'
O.)IH1DT7>FE9L9:&'(1O[Br&)' C'YS&: V2X)]9A7&0)[r&' ,2F*@F'(+&')
.U=&,9F:' Vr+ 95b1k("%ir&',1
0(\#b3Ed,#G1(O9#3)#&3 0(\b%Er,1 ("C?%N(O[Br&)'s/ V2X)
U#A)3(M#N&. V?S2I%r1&'K02E)%IE%r@jB&Q : (\b%r) "=2=Q)
@|E(SE&WE()EP_V9e@2S&%A-MN9`+9b,81Y?&(@,'%Br&) .47)8^)
0"r)r#I1&' Z9`25&?1FVG1?{HD0U&91u):21,A : T- (UFCG2%Er
. (R) 47)8^)UA)3(MNU2)%jEQ2 M%r1&'K09q2)$&981
﴿ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ :\&9?U&))XQ:MN(7)8^&'{'YS&P2U+%,D)1-
,19P#+&']9:Q' : "$c%M&(7)8>^)&#N(ا) ﴿ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ
@(#Yh{&'7/ (7)8s^&' 0\:Q:') UE^-H*H*: (_V@8E%&8) 0ض(K' \&/
,<(#=&M#N}(2D3Y1?+^')0"B2%LM8&)(?1 YS&L) . (ا) ض(K' \&/
\#&') 0,9^') 0(8o&')0;8:&')0(1=&0|1o&') 0"3`[1&'&/E7^G=H)2(3&'
ع)P#I)#L :;9?&49:?1MN(7)8^&'#N.(w) ض(K') Z')91^&MN1 tV{3
,#A •()*+1 >Td981?1)L) 0(2I^h+&')(*S&/2F\%Aﷺ g Z9X)%I1&'

(R) .RIR/R a9o3&'(Y:2
( ) .RRI ,'(1A V<O()^
(ا) .(78^) W(?&'9^&(Y:2
(w) .lw٩-lw٨ ;2(3&'<(=&Y9S&(5S1&';8?1&'(Y:2

MNVG1?{B;'D 0ض(K' ,1 EW'(¥'X E]9:Q:eM:?T.&'M^9^K\:?1&'
(O[Br#&' ,#1 a)(#?1&' ,3>(#&\#:?1 MN T- 0"P)(S1&'O79F\?2&'
.7)8^&{GF^TE&'0"P)(S1&'

﴿ إِذَا يُتْلَـــى : \&9#?U#&)X=2=D)&%&9:?1MN7)8>^)&V91?+,^1)
عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾(R) ﴿ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴾( )
" : 7)8^#&".L VD1MNV2X0ض(e' ,1 W'(+Xe' \:?1F9:L(@7)8>^#&'N
)L) 0U+79EAV&.bA&O(9Fj&. VG?@8V&.b@&9Pb+&U{(@7)8>^&'
j&. |2&) 0(92+I9F)8^ : ,9F(EFj&.) 0Z'7918&')2Q&'),9^:¥' MN+;9A
0(I) ﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ : U#&)XQ: 0EW')D&Q+^2JF)0,9^:[&be/
j#&. \#%A)0Z9F:&')2Q&'),9^:[&)L) 0G(2I^+7)8^) . U&)%h&.T-
﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْـأَرْضِ طَوْعًـا وَكَرْهًـا : \&9?U&)X
وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾(W) ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَـنْ الْيَمِـينِ : \&9?U&)X
وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ﴾(O) {'#=*9b{&+19r&{'&es7)&) 0(2I^+ 7)8^ '.5N0
﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَـا : U&)X);23QUVA9%N95h-06'X)%9E5:)3%A{'5F:'1&

(R) ^O()! x.R]'(^ e'
( ) ^O()! a'(AK' .R
(I) ^O()! 7A(&.Ro
(W) ^O()! ;8:&'.Ol
(O) ^O()! VQ:&.w\

فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [R]0

﴿ ادْخُلُوا الْبَابَ : U&)X) (92+Ie')(2I^+&')7)8>^&1 ,2A)h&%AT)*:2

سُجَّدًا ﴾ [ ]@1 a)(#?1&',3>(&9F2(o&MN7)8^&)'Bm{) .E,279=E,@%tC.+

وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴾ [ ] UF@(B#K2,@o&7)8^) ,<(=&7)8^ ,1 j&. ى(81 T(8291)0O[r&',1

﴿ : \&9#?HU&)XD1MN(GO[B)&'A E(9#F7.-T-

﴿ : \&9?HU&)MN78:'.L ,A 6[PN) . O[Br&'49:?(7)8>^)&',./ 0[W](O[Br&

﴿ وَمِنْ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴾ [ ] ﴿ يَاأَيُّهَا : \&9#?HU&)X0

الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا ﴾ [ ] 0(7)8>#&')ع)3>(&#&692d98&91?+

,9#3 ,/) 0O[r&'MN7)8>^%&9E)3(&'B,-\%AM1[^e' n2(o+&m:2./

@1[{\+Q9q1]9:Q:MP+=2)8^&B,-be/0ض(K' ,1 EW'(+Xd':?21L[3

:\&9#?HU&)X @PE)@&97:gE,1GW'(+XE M:?2L) 0ض(K' {'5F8&'

﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [x] 49#:?,#1 V#=+7X(G7)8>^&?1 s,- @79:hbe/.

: \&9#?HU#&)MN0V^(1&d981&'2F\%A0(I< \:?1 \&/0U&)P)1&'

[R] .w VQ:&O()^

[ ] .R R a'(AK' O()^) 0 O(=F&()^) 0Rw]9^:&O()^

[ ] .w! ق O()^

[ ] . ٩ ,<(=&Y9SZ'7(S1;8?1:(Y:2

[ ] . ٦ , 9^ي' O()^

[ ] .xx vQ&O()^

[x] .R٩ ق%?&()^

﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ (R)

. ( ) O[Br&'

﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً﴾ : \&9?H&)MN0V^(1&'

﴿فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾ (w)

. (°) 95t%(&) ح92(&V9^(/,1 •]d8 ML)

: T- ("#EQGXn18: (EGX))C& ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ MNV2X)

(R) .RRl ,'(1A V<O()^

( ) . lR /R]'(S%&<(=&M:9?1(Y:2

(l) .(ح=)& W(?&'9^&

(w) . (8Q&O()^

(°) .R٩/w |9Q:%&,<(=&M:9?1(Y:2

'./ ("#EQG-X2(_V9=0@2K)2=?@2(&'9L>7GEZ)C%G1E(QX9bZ&)Q;=C&
0(;2#=A-2() : (2IFM+HM6X&&13(*91uW9QG]9o;'1 0u(2IFZ]98
. ( ) ح-GXb]'&'9b8&5&F52F(6'+QX@2>(&GZE2b1@Y)

U#{&)X#:1)0]d#@8{&7'(/)V3&{[*' T- : "B2%'3&?&\%A@;)=291
6OB(#Z7() (;519^8-"1%3N(1) ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾ :\&9?+
,#1) 0]9P#Ae')- 0,7F&A918T)$%&L9:?1);2(3&'<(=&'MN6O7Q')
@]'d8@J(I+e)0ق1@A)ض(A) V)* @U)(&9019L(2f)W')B7&'V)F') |9:&'
d981&U8)) . (w) ئid@8ئid@8Ent*{X95:1Ent*{X) 9}19^8-5:)3A ;^8&'
T.#&90]d@8&O7'(W){3&[*/ W9F1 95b0-,2(i^S@1&?Fى(2 9130952N
" ;519^#8- C'1%W3<(=&2F?+G&%*H0M`'s(%Y&&d3(1)L) 0&8)&'ى(@2
. (٥) ;5EL)@8'(@)

ح)(,A •72?V2)H+&'B,-(2$r&',2^Q71Q1)+37&'(2 ,2QMN
U#2%AW&1(Yh&9EE7@2ع9*+^1&E;G1@&4{@2,e93,G/)@;^8&'9&'
0;5@L)#@B#@)FG-8@7-2(F2 B,-ى(2)5N0GW98A%A{k?FE2918,1

(R) .w! / MS^h(&'^S+0)IR/R M:9?1-&)(:(Y:2
( ) .٨x/]'(S%&1 ,<(=&M:9?10)I ٨٩/ a9o3&'(Y:2
(I) .w,2=N9:0&)'^
(W) .٩ -٩R ,<(=&Y9S&'7(S1;8?1)0(;^8) W(?&'9^&(Y:2
(٥) . w ,<(=&'f[F ,1) 0R!٩/wa9o3&' :(Y:2

]91t&;1 952%7A-2901)u'*^E-1 U2%L91-;5@19-@FG3@-2(:/)

. (R) OB)=&')

0d981]2'Ai7MN(S1&ac%3+:%1& ./ 0"2' \:?1 MN4'(-91'.L)

,E^Q+^{+e4)8))07'({+e7Xu,9?16&7>2r0"2)$%1&+=`,A Bmh&@JG(T@&2'

﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ : \&9?U&)\&/9:?8()%NWE)r+^{+eZ9X[A)

MN792d&cV729:78)"*^F 47'd)' U&)MN(Y:&'9:1?:-)(ل) ﴾ وَالْجِسْمِ

.U8)&e 0;^8&'Z9Sr')1,1 4.L)0"19IP&'}9^+e']]Mo&'

0hV{3&1o+85{+&e?B^)+B;QD) 0ض?F&%AZ=G%M_+&'9S&,K)

ق#%*_0U#+:2%A\o1 : 69F2-6)=EV6B2E7 :6'$&M5N("B+'7YS&

0W(?&'$&MN(S&9FG'sF-'s7&8m+l'7X)0GUG{V@E8&2)E%A(@W2,FB7&'

(>WB7)#&'(ا) ض(K' \#%ABW7,')2Q3\%AG%*{95{+&e?B^)+B;QD)

'}d981V1?+^2)Z'(oQ&'),')2Q&MN&. V1?+^2a2SI+Mo1: (@W2,Fs7&'

0(ه);2(3&'<(=&'1 9}?P)1E(oAC'?F(MN("B+'7'YS&E(G3{(و) ,9^:' MN

:\&9#?U#&)M#N9#130sm9#I&'9#L9:?1#5F7'(@2D(9-95{+&eVB):+N

. ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ (٦)

(R) ٩R "2:S&r`9rl) ,<(=&d981:(Y:2.

( ) . wx O(=F&()^

(ا) .(WF)7 W(?&'9^&:(Y:2

(و) .R٥ ,<(=&Y9S&'7(S1;8?1:(Y:2

(ه) . ٥٨ ;2(3&'<(=&Y9S&(5S1&';8?1&'(Y:2

(٦) .١ ٨ ;9?:KO()^

@7'(@2- 6O(9+)[R] ض(K' \%A>W7M+&Z9:')2Q&'9F'7{YSBm+I'9:5N

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ : \&9?U&)MN913 ض(K')]91^&'MN)(T. cV395F

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾[ ] ق#%*_YS8:L("BF'7#N

M#N9#1)Z')1^#&'MN9198&9,2F2 ,- @d)82).[ا] Z9X)%I1,&'A \%A

M#N9#:_K'>W7921395,2N>F7@ 96=Z%)1^&'MNB,-\%A09}?21,ض(K'

0"3`[1&Z')1B^&'MN91F@7'(@4Z7Q)ض(K' MN9198&9,2F2 ,-) 0ض(K'

@)#*- ;#5bK0,2789^&2F,1 9})rI "3`[1&'):\:?1 \%A;L(3. (s(3)

. [و] ";L@7FG9%I&'

d9#81&V2F#\%A(oF&[':8 \%A("sF)7YS&%*(I< nP)1 MN)

﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ :\&9?U&)MN913]d8&'\%AV{3&;[*/ W9F1 0V^(1&'

\#%A("BF'B7&S&%*H0N[ب] ﴾ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ

. [٦]G9:&'

0(nF9r) "YS&(I<]Mo \&/0U&ZE?GP9@)Z%=M'+&'9S&K)

0[x] ,9^#:' ;^#8 ,1]d8)L) 0(nF9rK' O7(S1"$b%&M@nEFr#K'

[R] .R>R/I MS^h(&^S+(Y:2

[ ] ^O()o&'ى ٩ .

[ا] .Rwl/x M:9?1-&)(:(Y:2

[و] .wR/ a9o3&'

[ه] .٦R V1:&O()^

[٦] .RR>/R ,<(=&W2(f(2^S+MN92F+&W) R/ |9Q:%&<(=&M:9?1(Y:2

[x] .(nFr) W(?&'9^&(Y:2

u¡[#N \%AEj&:V9=2MI^GQ&'&@(9?+)\@X095tG{3&F9r-\%A¸%*@2

. (R) " .(•7E22%Fj&:j&)=3(•nEFr_-

: \&9#?+U#&)X#N;2(3&'<(=&MN2+B(1nGF9r{'YSZ&E(G3{X)

U#&)XQ) ( ) ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنْ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾

0(I) ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذانهم﴾ : \&9?+

(#3. 9#1b¤/0V#19:K' 95E72(+F9rK' {'1%Z3C=%2?P)1&[G3MN)

0,'.ٜ' M#N_V#E?8{+&nF9rK'|)~( ))- 0V19:K'(3.2;&)0(nF9rK'

T.#&')#L (nF#rK' |-( ) : V2X) (W) V)=&MN$&9F1&^+eV2F\%A

M+&$%&MNZ9A9^+e1 '.L : {Z%X(؛;5%19:-V2X[5N0,.K' MNV?8@2

0(٥) ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ : \&9?+U&)=3L@(rQ2(Gr9Q7&32e

\&/T.&')0ق N(1&&/)L T.&'ض?F&7'(÷(٦)﴿فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ : U&)X)

¸ ¸#N. (V19:K'(3. MN2&91"$&9F,1&(nF9rK' (3. MS&9P2-}^(&'

,)7 ;9#?&#^ٜ' (#3. E;#G9%N9I nFr- ,.K' 95F7ET+&'nFrK' : {Z%X

W'ٜ#F\&)- 95F9:+3NIWB)&1 ("C&Q9?(C'EF9s+K^&Z%X؛m9I&'

("EF9sFs}^#&"QFE^#@1&F9#5:A)C.C9D)?F+7'X5hى(+e- 0,<(=&'

(R) .٨ - ٨R,<(=&Y9SZ&7(S1;8?1

( ) .Rx O(=F&()^

(I) .x ح): O()^

(W) .٨w/R *2Q1&QF&0 w/R MS^h(&^S+(Y:2

(٥) .٦ O7`9D&()^

(٦) .I ٨ O7`9D&()^

M#L:{Z#%0X؟ Z929:3&'Lض?F(3. b[5N CZ%,XN: (O]9s-)B7('&C%t)0E5@1&'

(2+I-'.&. (R) "7?F9L)D7Q1b/)075?j&'. MN@|9b8N(9?;&'D7Q+Y@8&-

.(]d8&'O7'(/)V{3&'[*/) W9F1 0V^(1&d981&'2F\%A(nF9rK)' YS&

﴿ كَلَّـــا : \&9?U&)MN(,2BG)^"1%3D1 "s2:931X&'?&\%A;)=291- I

﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ *وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ *كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ "1%3N(

:9#5Q+(8B^#&)' 0|F#Q&',2^#&'(^3F(,8i^&) ,1 : "$%&'MN(,2BG)^

,#1 W%>r&(,2Bi^&)') .. @UE^EF-EQ(98E^0U{@&'@U()E8(Z1&'

. (I)]Mo tV{3

0(,2#StS*@1(8#^) MN)2+s(1,2(3&'<(=&'MNYSb%&'Z7() 7X)

;^' (,28i^&)') 0(,2B^) : V9=2N(8i^&) ,1 95h/M:<(=&'L9:?1'MNV2X)

uO(Ir&;^')L : V2X0)\:?1&'O792(5&'Y5&'M72d)0(,2B)]G4F0;h58&

. (W) "?F9^&'ض(K' ZQ+

: \&9#?U&)MN(V)=21 ;5:1N0"1%3&'1 MN,)(i^S1&'a%+I7X)

'):93M+&'5&'91&'N2XF+{3.&';5F9-B3/﴿كلاّ إنَّ كتاب الفُجَّار لَفي سِجِّين﴾

7?r+e;5&'91B/: T- 0"?F9^&'ض(K' ML)0(,2BG)^MN92:7&'MN95:)%1?2

. (٥)]91^&'&/

(R) . R٦/R a9o3&'

( ) .٩-x ,2StS*1(8&'()^

(I) . ٦٦/I]'(S%&'<(=&'M:9?1)0(,8^) W(?&'9^&'(Y:2

(W) . I! ,<(=&'Y9S&'7(S1;8?1)0w•w/R ,<(=&'W2(f(2^S+MN92F+&'Y:2

(٥) .٩w/I! T(F*&'(2^S+(Y:2

)- ;h#58&#^/)L (,28i^&)' : V2X0)[R] |2 %F7E95hHF(I< V9X)

\:?1F(V2Bi^&) (,2Bi^&) #N0(V2BG^ V2=0N9}1eU{):Z&7F0I95ZN)&

.[ ]7Q')

(E2GPEQ&' %F V)=913 0,')5&') O(9^I&'A O(9F95hE(G3{)

B,G/V2XJhH3N)X(1uW9+F(,28^) (i^{N)0[I] V)1I&"29fMN9r ./

,')#27)#5N0(o V3&198W9+3 : V2X) ;hYC:@B3EW@1+3N)5F9+3

. [W] |: ') ¡8&',1 "=^S&O)(S3X&91A ,2*92o&/91AU2XC:)@7

0;h#58M#N22P#&')|FQ&M:?+(,2B^) s,/ : GV')X8(- s,- b/

|2%F,3^)L) 0;%Y@Q)1,931MN'?F9^&'(K' ZQ+"Q)(*1 95bK)

UFG(2F?,9&' V=:F^(1 d981VrQ 7X)32 '.F) .;5F6':95+U'+2(.)

. [٥] (9S3%)R)1&'W9+3&'

0;2(3&'<(='&MN7Q')(1Z7() M+&'(;2G{'YS8}P2j&. ,1)

[٦] ﴿ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾ : \&9?U&)MN

@,9:#')L) 0@U@1,9:EA(;GE)5N(9}1CE;G:E1 :"$%&M'N1%3&-)

uV9#A]M#ocV#3EUF{0)"E1G: @n18&'9LG(5C%A: T- ("X9h&2)?F&'

[R] .ww /^ ()D:1&7&':(Y:2

[ ] . ٦٦/I]'s(S%&=&M:9?1(Y:2

[I] .RRI/R M:9?1-&)(:(Y:2

[W] . lR /w a9o3&'(Y:2

[٥] .l l /w MS^h(&^S+

[٦] . ٨- x ,2SS*1&()^

E]Mo#&h^)) .. UE?N(]Mo&E;h)E)^ (2?F&MN91(92I;9:B^&B'K0;9:B^&9F

. [R] 4[EA: (UE1hE^C+)

U#N(?;&\:?1 \%AZh&75h&6d98Z1:93,<(=&MNZ=%*9_17:A&

.[ ] "#h8&GVL7:AuW'(o@nN)(- (E;2h+)&B,/:,2(i^S1&'A E]987=NW(?&'

9#5FW(o#269#:2'A:\&9?u&)+(F{N)0G(E{'=&2N'(h8&'MN<2A)L " V2X)

.[I]",)FB(=1&'

u,2#A\#%AZ#=%*_0),<(=&95F98 M+&Z91%3,1&'(;2:^h+)&#N

T(8+ 95bF)(91\%A0ق)N,1 ;52+H5hd&s1j&.) 0"h8&'MNu'r)rI1

.[W]"h8&'VL-7:AW'(o @nN9(5b)K 0;52:')MN+WE.C+0'E1tE'])5&'1MN

9s1'G1" : V9'Xu,2:^,1+ @U@8"dU&1),A VG`@7:A9FA,F' ,A)

:T-" : J9#8d&'U#2M9X) ,@2A-s({X1 95&'MG91|S: @;%[N+0g' U&9X

,)#3+ '.#F) 0[o] " a($&'952%bA+){%@A;52+H&2AE^C+]11 U@8'd1

d9#81&'2F#\#%AZC.#GE=D":8&'MN,2A)L 0,931&'91^(,2:^)+"1%3

j#&. M#N7)#8)1&W'(ho&G;?*\%A,C%*{+&:931"&'[?&;3QF0V^(1&'

,#A ,2+B(E7?+F7'X'1%3E&'YQ[: ./ 0"1%3&'e7MN(>)*+'.L) 0,931&'

T.&',931&&/0G4)}%(@F&^\%A95X[*/,1 6OE1C%G=M{+2=Q&9:?1

[R] .(;:^) W(?&'9^& (Y:2

[ ] .w۰۰/R ,<(=&'W2(f (2^S+MN,92F+&Y:2

[I] . ۰R,<(=&'Y9S2&'7(S1;8?1

[W] . w٩/l]'(S%0&,<(=&'M:9?10) ll /w a9o3&'(Y:2

[۰] .w۰R/۸ ()D:1&(7&'

a(#$&')!{%@2A''5F9o@d1X&[:&O(9?+^v'2F\%A"h8&MN@]91&1_Vd:2
V2F\%Aى(I_- 6OB{'1YShZ%&=+n@D2?F;&:'^ع9S+(']91&95:1Vd:2M+&'
. (R) ,931&MN7)8)1&W'(ho&%AGC%*;9-3&^' ,1 V^(1&d981&'
,9#3917 9#1+A.M#&e7S)*+ 95FVrQ2 M+&B2d98Z1&X[?&'1) - w
﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْـصِرُ : \&9?Ш&)MN913(V^(1&d981&',1P ,)32^)
@W#O,#E2&@(Er#?T@&'./ 0(WC:GP%'AZ=%*(_G(1C)&{'1%3N﴿ خَمْرًا
0U#C*&9U)#EF(9X- (]Mho#&E(E1)9,1 :"$%&MN@1(C)8' .6(1I E,)32&
.(()#1I) n18&'0V=?&19I+95bnKW:?&(2rA ,1 (3^- 91: ((1I&))
:V#2X).. 95GQ(2(CS$L@(91+0Z(E1+I9ZXC3G{05hK(1I @(1I&ZE2i1@^)
. (I) V=?&95G+E(E{1(1C@E2&@^
(9#F+A9V#^(1&'d9#81&V2F\%A0@W:?&72(_@(10)1&G%*_HN
('}(#'1C@(GA#N0(1I&'U2%@%*@2A W:?&U2&/)Q2^91N,)32^91
•;#^/ ,9#1@&'#C:$@(E0)1&'2X) U2&/)~2^91W:?%&21^-069F::M:?2
. (W)W:?%&

(R) (U#279:YS&%1?+:'0Rx ق%?&()^((U279:72)%N\&9?Ш&)j&. VD1)
.(U2NVEQE1%A(VEQE1:&'/ GW91F
( ) .I ٦ a^)2 O()^
(I) .R٦! ,<(=&Y9S&'7(S1;8?1)0((1I) W(?&'9^&(Y:2
(W) 0w ◦ /I |9Q:%&(=&M:9?10) ww/R ,<(=&W2(f(2^S+MN92F+&Y:2
. I ٩/R M:9?1&'() 0IR٩/ a9bo3&')

٥ - ﴿ أَقِمْ الـصَّلَاةَ لِـدُلُوكِ : \&9?U&)MN913{'B2FBFEB2@H&B[B&&-
الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾[R].

0V^(1&d981&/2F\%A,<(=&95F98M+&'9S&,K' 9:L((8S&'<(X) #N

"#$%&'#r- MN,<(=&"'1%B,-,2QMN0"21^h+&5FG(8S&O[EBmC./

MNض?F\&/95GP'2Z91%G&)(Q&;EP: ({O]'(=&)' 0(-(X V?S(%&1

. ﷺ 71Q1%AVqdC:@9&'3B9F'YS&(,<(=&') . V2+(h+&'

0GUGE{(69&193)3&' GW+2F,G196:<(X9+3&' "21^+MN\V2X)

. ( ) ;)%?&h218D(1GUG?\1E8G&

\#:?1F9#5?2108Os(1^) ;23Q&3t&'MN, <(=&"1%37() 7X)

'.#L M#Nbe/0(m) 7#1Q1U2F\%Ag' UC&Ba&C\W9+3&T- (l) (,<(=&'

O[#r) B,/: V2X) (w) (8S&O[r MN+E(=@2(18S&'<(X) #N0nP)1&'

'.#L \#&/ YSh\%&+Q9S20s2^90:3(<(=&GO]'(X)3&96:<(2'1@(8S&'

M#N,<(#=&O]'(=N"B2FFBX[2'&j&. dB)891)0d981&/2F\%A\:?1&'

. (٥) O[r&' \%A{:%95G%MNBVF^O[r&'

:"B2FF"X{?&;3QF\V^(1&d981&/2F\%A95E(F@A+&'9S&,K)

VE1?+^#(Z)1&'ض2=:MLM+&O92Q&': "$%&MN5N0(9:2E2QYS&

(R) .Rx]'(^e' O()^

( ) .wRwwRl ,<(=&Y9SZ'7(S1;8?1)0(](X) W(?&'9^&(Y:2

(l) .٥ww٥wl ;2(3&'<(=&Z92 |(5S1&';8?1&'(Y:2

(w) .w\ / a9o3&')0 ٦^/R ,<(=&W2(f(2^S+MN,92F+&Y:2

(٥) .R^l /w |9Q:%&,<(=&M:9?1(Y:2

9#13 0(M#QZ9#F:: V2X:1)0,')2Q&'Z9FhN219:&B=&'(2F?h+%&

. (R) 96')2Q2Q&Mi1@&0"3(Q&'A (2F?b=V&?+^{+

9#13 0d981&'2F\%A,2+(1]98N\$2r&'4.5F<(=&MN9L7)()9s1-

0 (ر) ﴿فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ : \&9?H&)MN

9#:L(9:2B2Q (ا) ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ : \&9?H&)X)

,')2Q&'Z9F:%&92@1&2Gk2&WF^Fض(K' {Z9F:0(9:+F:-\:?1 Z*A-

./ 09#5%Z9X)%I1%&2k2&&ZF=h=QB,G1)0,9^' 9152%&A+=2h%&'

M+H#2D0W9QBE&E^{92&&V9^(Fض(K']92QMN&9?g' {'h@ZE(E8

UF,)32 T.&'k2$&WF^F:LE]92QB,K).O92@&o+:+(d&'ZF:2N{k2$&'

. (و) 9L9:3&9^+(e:+)E,1-6e7(9:2B2Q1%g3V?80]91&'

Z#:93,- 7#?F0,B2?1MoFM:<(=&91?&'^95BrIM+&'9S&,K)

﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا :\&9?H&)MN"B2{"1%3]92oK;)1A \%Aق%*{+

ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ﴾ (ه).

-(.) ,1 ({'B2(&'(9$r&'_V1b&'T.&'(h&'\&/"F)^:1("s2O%({B2(&'

. (ح) ;5C=%I(g%I&g'

(R) .RIٱ ,<(=&Z'7(S1,8?1)0(M2QW(?&'9^&(Y:2

( ) .٩ (*9NO()^

(ا) .RR ق O()^

(و) .IIx /I MS^h(&'S+0)١x / ٥ M:9?1&(:(Y:2

(ه) .٨I |:)2 O()^

(ح) .(((.) W(?&'9^&(Y:2

\#:?1 M#*?{+9#5?218[R]OB((1RR ;2(3&'<(=&MN("B2(&'"1%Z37())
>;EP#(@2&')) 0(G%I&_g'-(.)- ({Z2E(O- ({Z)E(O.,1 6'h=+ɒT- 0V^h&'
. ( ) @C+S@(2)3@{}.

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ ﴾[I] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴾[W] ﴿ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ ﴾[O] (\&9?H&)X:1) (\:?1 Z*AHN0m9I \6?1 ,#1 ق%I&J(I- (V8)sdA g' s,K 0G7e)K@7e9L9:?'1B2(;&'K 0V^(1&'
. [O] (;[^&' U2%,A<W%r

:;5P?F V9=0NhP)1&".L MN'2({" \:?1 MNGV2)H¥V&Ca%+9'1:2F
,#1 \^)1 ;52&VG^(,_E1"2({: \:?1FML:,)(I< V9X0)V2%X?1FML
"B2({):93;5hK0("B2({;5&V2=0]9:FK'M=F0')+91]9F' B,K0V2`'(^/M:F

(R) . x ٥ ;2(3&'<(=&Y9S&(5S1&';8?1&'(Y:2

( ) .lx /R *2Q1&QF&'(Y:2

(I) .٥٨ ;2(1O()^

(W) .I ٨ 7A(&O()^

(O) .R!x/R ,<(=&W2(f(2^S¥MN92F+&Y:2

g' M#P( ) |9FA,F' ,A) 0[R] (;[^&' U2%A)1 ;52&VG^(,B1G%L,E1
;5:1UF,G1~2&@UM:?2 : V9XL981,A) . [ ] V2%=(&B2(\&'V9X(U:A
. [ا] ";L7e)-E,E191b/)•7Q-

: \&9#?+U#&)M#:1)0"2%Q1'&G2&9Q&'(@G981&Z9X[A1) - ٦
﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّـهِ ذَوِي الْقُرْبَـى وَالْيَتَـامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْـنَ
"2' MN(V2FB,R) #F7'(1&'). [٥] ق2(h*&' "$b%&N(_V2F)B'&[و]﴾السَّبِيلِ
0g'V2F^MNTd9$&- 0[٦] 4(92(2f (927Fd:T.&'@(2=&2'B'P&"12(3&'
U{&9.1G}-7?&G-(- ,1 E-98T.&')- 0{@({*&U2%ZA*{XT.&')- 0@(N9^1&'
@,F:V2X)V91%&9W&(+$@1%&L (GV2F@&F#N. [x] U%|A E7@?EF)
)- 0V9Q&%AcVQ1&G%*/_0d981&W9F1 '.L) 0&2(*&'U+1d[1(&GV2FB^&'
.VGQE-1&FcV9QE&M1@^

[R] .Rw/RR T(F*&'(2^S+(Y:2
[ ] .l ^ /w ()D:1&(7&':(Y:2
[ا] .l! ^/l |9Q:%&<(=&M:9?1
[و] .Rxx O(=F&()^
[٥] . (VF)^W(?&'9^&(Y:2
[٦] .wR/R ()D:1&(7&')0R^x/R ,<(=&W2(f(2^S+MN92F+&Y:2
[x] .٩٥/ MS^h(&2^S+0) ٦/l |9Q:%&<(=&M:9?1(Y:2

﴿ وَإِذْ قَـــالَ :\&9#?Ч&)MN913ّVGQE%&V9Q&[*/)L U@^3A)

"#1%3N(R) ﴿ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَـــرَاتِ

MNZ]98) 0|9:&'V9Q&Sr)0( ) Z's(1 (٦) ;2(3&'<(=&MNZ7() (69:G1<

\&/ّO(9α/U{&)ЧE7%2&'0G7%VF&K1ٹ') #N07%V8Q&Sr)O(=F'&<

﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِـــوَادٍ غَيْـــرِ : \&9?Ч&)MN(3.1&T7')&'

9#s1069:67%(S=&931'&L ّV?8': T-(I) ﴿ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ

\#%A9s1/)(W) " "2P'(u'o2AMNV2X97E0%A0u,1-'. : T- 0GWE'V%&A

0V9Q&'/4G79ّV7FّVQ1&&/E7G:0_@N{&1+rK9N0Td981&'9^ٹ'

M#N;d(&'{'N9P&. @,2F291)'(7 ٹ' T). Z9Sr ,1 Ca)I&')E,1K's,K

﴿ وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِـــنْ الثَّمَـــرَاتِ : V#=2#&)0(ص) : V9=0NGU%&/-'2ّ' "B1+

]9#8N0"#=2=Q&%AGU%&/-Gds(&a9P- 91h/0)(Z'(E1hD&'UX@)I(')

M#N@d9#810&(PN C's2&@&R@2L@7E2=69%&[12ّ' 4.LMNd981&9F

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِـــنْ : \&9?Ч&)X

0(,21K'7%)F&1^{+:/ 0("b3)1UF7)r=1&')07%F9%&'W%1MN ﴿ الثَّمَرَاتِ

,)#32e ,9#1K'B,-{k2Q)0(٦) U2%@(X9$(F2e) MF:&?F1VF&9:1,937=N

(R) .R ٦ O(=F&(')^

( ) .٩ ;2(3&'<(=&Y9S&(5S1&';8?1&'(Y:2

(I) .Ix ;2L'(F/O()^

(W) . R "X9Q&(')^

(٥) .I ٨R/R M:9?1-&)(:(Y:2

(٦) .w٦/٥ ()D:1&(7&':(Y:2

b e/U#F aG r b+2e 9^Q/ : @,1K/ 0U L 7'(-)07%, 9 1 &@W 0 7918%&

7'(-) C'#b 3 @,91 7G 0 5G+'79 8 392 @4@(>, 2e)0|9 &'

G'#X[?)&#F\1^291)L) 0U2 V9Q 7(-) VQ1& S& (3.U -?1F0952:39^

. (R) (V^(1&d981)&Z9X[A,1P ("B2%Q1&'

.R\ /R MS^h(&^S+0) I / |9Q:%& <(=& M:9?1(Y:2 (R)

(#2F?b(-89r1) MF(?&92F&')r- MN'2^9^K;93(K' 7Q U2Foh+&'
V=r&Os7 92f[F "&)9QU12Fo+&7)L9o1&N'7+(),r&' V193U2SMtS&'
)5NB;QD) 09q4Q72^8;LF&'\&' \:?1&'@W2(H+B1515b(2&*+) V3o&'
O()r 7'(-,N0(s)r1&'472(T.&')Q:&\%Aى(I_ -\&' O()r ,1 YS%&:2
6O()r 7'(-,/) 069:^@QC1@8(-)L 91E]Mo&UBF"X9:K')V918&MN'2L9:+1
. (R) 6'SrU:1-7(-)L 91E]Mo&UBF"b9Sh+&F]=&MN'2A'7+1
U#2%A(#=&791+A0);2(3&'<(=&MN'2:92F&2&9^(K'3U2Foh+&')
0;2(#3&'<(=&'UF"Vd:91n10"2F(?&'2F&MN'7)8)191VA9S%AT)X'V2&7
M3\:?1&'@7^8;2(=&N'69PF"9q2Q1B^EB@&)gXE7'(-91;27=\&' ىs7-9s11
,.K') ,2#?&U2&9+(-914(2)r+ U:1).(2F?+&'93o-\X(- MN'6(D~,)132
0U#:A(S:2-914(2)r+)- .V218W')D,1 ,2=h+4%&-1)0"b8&ar) MN
0"#2:27UF)%#,1- "29$B&Kj&.) .O(I' W'.A)(9S37&L9o,1^(MN'913
"#$%&'N \%A71+?-29$&'Ls,/) 0W2L(+&'V2f(+&(9F&"27L,s1P++
M^#S:&(2DH\%&A"1`9"X2:92Fd8?,1<(=&9N\@1>E&(952N+)09L9:$F
. ( ) M%=?&')

(R) MF(?&92F&')r- :(Y:2 .ﺭw-ﺭl

( ) "2F7^'(7 :(Y:2 .R!x ,<(=&'1 m)r:&

•(#2F3()7 U&930|S:&'MN0(D~1,&2F(&9:A E7QJ:)3F0U2Fo+&')
MNM^S:)M&91(B-,1 U&910&')(2DBJF,)2f[F&'M:@7A=N2(3&,'<(=&MN
ao3&'MN(2F3(D-0"r9I M:<(=&U2Fo+&"),19AU2Fo7+&& ,93N;[3&'
M#N(3. U2Fo|,93N&2F7k(n)r:&'][8+^') 0"2:<(=Z92' V2&'7,1
."2:92F1L,-1 U&910&,22f[F&'),22)$%,&']917=&'+3
@n#18&')_V#DG1&U2Fho@&)Fh@8&)0V2D1:+6'$(U2Fo)h+&'
(BM#%EAEF)C)+#(@UC+5F69#dNCZ5F))-. @UC(2MD8&dEF 0(49F)o-
:(U#F@UJ)5(4#3&2B)6 0@UEF9Q9V{3EdEF(95EFCG,9)2d&UEF)9oC+
.(R) " •7Q')(_V2D)1+(&U2F)o0+&UC%hD1
"#f[F&']9#1%;A+#L'7#X). ,2(1-,2F*F( )L U2Fo&+&-P')&9N
Z#2F%&t=%+M&N(D-,1 U&910&U:Ak27Q&MN)P9NH0(U2Fo)#&'
(S?8,F "1'7XU&9X95:1O(2D3)7QU&7()HN."2:<(='&')' T(?o&'
,9`2o&93./ 0Z958&V{3,1 G4(2&)GFU^S:@UBF0M@&" :(#Llx)
.'}7Q'),9:De(9rN '7Qh0"h+F(&9$915:2E=2&)4)8)&h218,1 95F9'o/+
9#15>1,29#?1M#N}'(+#o' 915:2F`2o,2Fn=291bU2Fo|)32' ,- M=FN
'.') .95+SrUFQ9,A 915:17Q')V{3@7($92oMN;'(+N')095F,9Sr)2)
Z9Sr#&MN915{3'(+,2`2ho,2FnX)91)L U2Fo@,&QHJ&.3@(1K,93
.( ) "79Q+v'9Q&' 915M:7'@20952911LG7',S:'(D3-

.(UF)oW(?&,'9^& (R)

.R w(?o&7=: ( )

,#1 UC%39F(9Mo&"Sr ")L : (#Lw) 2o(,F' U2M9X)

"#B2F^9:1UF^9)&UhU+95818;Ge 0O(2D958)- 0uO7Q58

. (R) "@4,9

;- 9s1O()r&9NGV=?8F&GQ&9E1@jF(@2Fo+879=K)P MN)

0953'(MNV2)H&/@J9+0(7s(8'B2%)3A,- 9s1/)6'^)1%61s2sEQ3+

(L9=&'7#F)#=29#F2(X'72?,F32 ,- 9s1U2Fo'H&' .95`')+Qe92I)

CZ7#8)Z952Foh2&=+^'./ " : "2:<(=Z952FoM8(#LwxR M:98(8&'

0EW(*95&S:&'Z:93)0EWE&S:&'Z:937o-,9391h2o&'2F7A9F+&'

M#NM#^9^(r#:A @U2Fo(+&M(X-C'2Q2(kG7Q{1 95:93)3)

e d9#+11&#F7Kmb&9NUFe/>;+2'(1&'9?&'?1&')0M%1&23(+&'

9#52%#AF+6'#s2&'9QSr)FVF0W^QN)52FuSr)FU2Fo\&&'7r=2

. W23(+&f92r&'O()(P

M#NUFUsFo1&'Q2(=+)0\:?1&"F9r)L 91:/U2Fo\&&'])8%&9N

uV)581@|92X2Fosk&0n`9o&)%?1&&9581&&9?19P2/)0n19^&S:

: ,2N(#* u7+^#1U2Fosh&' (#L) M393^&)=20n`9q)%?1%A

M#N93(+o2 0(I< ,1 69X'(+0U8)MN915:2F3'(+0'UF695BF6051BFCo1

. (I) " |3?&9F 0"Sr&'MN9S%+02=2=Q&'

. ʌ/RO71?&' (R)

.Rw "f[F &('(^- ( )

.Rxx ;)%?&9+S1 (I)

"s2:S3&()r&' d'(F,cCSh)L&U2Fo\&&',22f[F&O(Y:&198&7=&')
"#X(9l&U2Foe&7X2l^+ق2(* ,A j&.) 0"2^Q&5+&]'(s7+^') 0V3o%&
G(8+&)0U2Fov&QF n=+&"A):+1]92d-)0O(3+V[1YFV3o&2)%MN
0U2Fo#M&N"2:Sz&9X[?&'A)181"YQ[1Fbe/"L'7Fa(?+e) 0O79%&F
9#:L,1) 0"s2Sr)Os)Z'. "^)^Q1)7F+(H لا' ض?F&&' 95P?F,P 7:A)
(#2DK,#F' V#?891#L) .O()r&' a2D3MNU2Fo"s%&7FO'(7=j&7+
|Sb&MNV92l&UF7r=+91,N]Mo&9FMo&CZ%'bDj1/ " : V)=2(#L ٦lx)
e- 0U#:A)- U20NW2f(+&'N(*MN73)-j&.) 049:?)1FUFUBFoO&)rF
V9#2lM#N69+F&1,930 95:1,^Q- MLO()rF 6O()r CZ5BF.bjh- ى(+
j&. ,9395:1-FX]+Mo O()rF 95+5BFj&.3) 0952NW2f(+&&')A72,^Q
. (R) "95:1(2S:b+&')A726e92|S:&'MN9+FD1
\#&' |#Q&' W#:98Z*F(7X'2:<(=Z952Fos+&F9N7-X(2DK,F9N
9#5&)Q2:'78)&Ze9?S' O(9D/S:&'MNO()r&' Vs2I+MNMS*9?&:9&'
.j&. \%AW(?&792+A1692o91(2S:+&W2f(+&91L0,2%F9,=&98MN
:ML0k[D Z9Sr n182 : U2FoB&7=+?#L ٦lx) (2De,F' V?891'L)
GU#G+&MNU2Fo\&&"s^91'89Q&N'.5&0( ) "d98Ae')0,92F&0)"$&9F1&'
. Od21+1&9rI& 6(Y:0"2:<(=Z952Fo"F%&9E(2)r+&'
9#5+9,#1 0"#?2F*&#1 U2FoM&4(r9:A >71+,2(3&'<(=&B/
)#L '.#L tV{7?F@U2Fob@&&@K(T@2'\:?1&UFUF02&7918@5:')2Q)

(R) .l ٩wR(`9^&'VD1&'

( ) . U^Sn P)1&'0U^S(7r1&'

0[R] " \#:?1 MN(1K (I< "3(9o1\%A"&es7&'(#Lxl ٩) M:2)d=&&9X91
O(Y:,1 U2Fo+&(+X:L MN)0UF;%?&d%'2&9Q[Mo&;)3 M:?+&es7&')
"#&es7&&9Sr),93, ¸N0,2(1-,2F;d[+&|9^- ML"&es7&/ ./ .U&2Di7Q1&'
. [ ] "s2%'=&es7&[9N,93,/) 0"s2?2F&es7&92N2,93,/) 0"2Sr)

﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي : \&9?U&)MN
زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لا
شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ ﴾ ,#1)L) 0M5& ():&'U2Fo+MN(O93)bZ7() 0[I]

B,-be/.;9#?&'()#:&' ,#1]d8)L (O93o1(&' "=2=,(& 0W)%=U2Fo+&'
0j&.MN78:./ . [W] O93o1E&)9F'UsFoM^)3?1O()r&9F98 M:<(=&2F?+&'
0M#o[+1&Z9F9D%r&)X9:&)9F93+1%&)K9F%Å\&9F2-0jo \:7- ,)7F
M#+&4'(): "%D1(2X)r+) 0,2F*9I1&9L.-,1 \:?1%&2(=+X')&'MNU:3&)
,L. MN+P)K' ML91bO()r&' 4.Ls,-be/.|')Q&' U3(791F+Mo 952:'72e
\:'7+e M+&&)581&O()r &'U2Fo9^- \%A;)=2952N2FoB,&'0W(?&'
0O.#N9ZF2&M+&Os)3&'LO93o1B&91&9*]9:&'ى7&'N)(?1&O()r&9F

[R] .I ٨ m2I%+&Y:2)0 RI ج9P2'

( ) .R٥ (9+I171Q9"&es7&')w W(?&7:A"&es7&%A(Y:2

[I] .I ٥ ():&'O()^

[W] .R٩I M:<+&'D1&'N2:S&()r&':(Y:2

"S#r : T- (G4G()v0)#NE1[R] U2,9112') ,1~1&W%g'&UF(PVD1L)

.( ) Os)3kML)O93o'1Sr3 : T- (O93)#3 O]9F' MN,Ho&"F28?&():

﴿ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُــؤْمِنُ : \&9#?H&)j&. VD1)

بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الاخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَــهُ

Z%b3o#MN#:<(=&92^&'MN9s1-[w] |C%b-(E8EQ(,')SEr) #N0[l] ﴿ صَلْدًا

|#%1-u(8QV9Q@UC&F0N;9S' MNM`'(1&'A Z(sFAO()r "YSb%&'

U#%h0(1N)SEr VD1[3%0)DE1V2=N(8Q+N*1&'U2%A:0W'(+U2%A

. [o] W'(+U2%pA1-(8QF: T- 0,')SrF "h+F9&FS+e2M+&U+C=S:)

قN9#:1[&'=S:N9#S' :;7A\%A7)=?1UbU2Fo'+&'dB)8T.&')

. U#&WGL.#GW@E&'&43-92(0Z9F' (8K9F95:1nSh]28(MNW'(+&93

. [٦] ى.K') ¡E1&;9FG+9X)7%G*F,@&2,2=N9:67%&52' 4.5F]M8N

M#NML)0(k2$&': M:9?1&@),<(&95Fs)r M+&?2F*&'9S&1-)

0(I ٧9F91L7E(Q1&)) (k2$&"'$%&'9?1Z(s^N./ 0(*1&': \:?1F"$b%&'

:T- 07#Q')((#*1&)) (k2$&': W(?&'9^&MN]98 069X(1L5:2F?8+&)

[R] 0xl ,<(=&Y9S2'7(S1;8?1)0lRR/R ,<(=&W2(f(2^S+MN,92F+&Y:2
. ٥ /]'B(S%b&(=&M:9?1)

( ) .٦x/l a9o3&'(Y:2

[l] . ٦wO(=F&()^

[w] .Rl٨/R ,<(=&W2(f(2^S+MN,92F+&Y:2

[٥] .l ٩w/R a9o3&'(Y:2

[٦] .R ٩/R MS^h(&2^S+0)l ٥/l M:9?1&~)(:(Y:2

M#N(k#2$&) ((#*1&') ,2F,<(=&'ى(N91:2D[R]]91^&'1 W3^:1&'91&'

]9#1&'#A U#F@(BF(k2$&'2 #N06Od26&'e9715:1V3^&?8N0V91?e'^

,#A ((*1&') #F@(BF:?2)9*?&')T(&')]91:&')1Q(%)8&'1^&'1 W3^:1&'

. ( ) ,2(N93&'9F:&'V'.?&'

﴿ إِنَّ اللَّـــهَ : \&9#?H&)MNM=2=Q&9:?(k2$&"'1%37() 7X)

عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ (ا) ﴿ وَهُوَ الَّـــذِي يُنَـــزِّلُ : \&9?H&)X0)

6'1Q(G]91B'1&'_Vd9:@]91&'2:L(k2$&'#N0 (و) ﴿الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا

.79F?&9F

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ : \&9?H&)9X1-

وَتَكَاثُرٌ فِي الامْوَالِ وَالاوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ

09#52%(9#:&' W#&939-2:7#&9#QUBF0N مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا﴾ (ه)

0ى)+#^9Nk#2$&U#+FZ9#F:EM:$2e91EL(D93+0)\=Fe2 91EL(I9S+)

g' k#?FN0Z9F:&'2$&'1 ;5Xd(912N "1?:&)7Q98&@(9CSBE&8AHN

.(٦) ;L7)Q8\%A;5&'F)=A06919*(Qr) B(Sr') J95NN' U2%A

(R) .lx ٩ ,<(=&Y9SZ'7(S1;8?1)0(k)f) W(?&'9^&(Y:2

( ) .٥!x ,<(=&')(?o&"$&2FM&es7)&'+&':(Y:2

(ا) .lw ,91=&()^

(و) . ٨ ى()o&'O()^

(ه) . ! 727Q&()^

(٦) .Rٱw/ x M:9?1-&'() 0Rٱ/wMS^h(&^S+0)٦٥/wa9o3&'(Y:2

\#%A9#5F9)7A) 952sP"A(^) 92:7&9QU2FoMN(2D3&. VD1)

MS0(]91&"1%32:7&926Q%&,?1=&95%?8+&'9S&'K%18)1) 0V9Q

: \&9?H&)X ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ

فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الارْضِ ﴾ (R) :69P2U&)X0 ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ

أَنزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الارْضِ ﴾ ( ) V79#?1)&L (]9#1&'0

./ ."&9Q&' "&9Q1 U2Foh2&* ,A "YS%Z%=+09(N92(@&MA)P)1&'

'./]9#1&,)#3 j&.3) 0ع9*=ﻱ' ;Dع9+1&1' ,)32 912]91&9F:7&9QUsFo

\#&/ j&. s7(1V?&,) (I) UF9^1ﻱ' ,312e./ 4(2f\&' 4(79f,931MNى(8

92:>7&QO(9P:),^Q)]95F,1 U2%2SP291)1&M=^1&9F:&'9Q3,-

. (W) 95+'h?&1F1ﻱ')

,2.#&')g' V)#^(&UF95sF(Q4HJ'(- T.&'ع(d&) {O()r Z]98)

: \&9?H&)MN0U?1 ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ

رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ

فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الانْجِيلِ

كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ

(R) .wه a53&O()^

( ) . w |:)2 O()^

(I) .٩R,<(=&Z952FoMN,918&'(Y:2

(W) M:9?1Rه/ ٩ M:9?1&'() 0ﺃR/R,<(=&W2(f(2^S=MN,92F+&Y:2

. ﺃx/l |9Q:%&(=&'

لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِـرَةً

وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (R) EJ(I9#1: T- ع(Bd&E]Co:M:?+'$%&MN4H*)o"1%3N

. ( ) (]9*o-) U?18)U2FM8I T- 0U:Aع B(S+U:1

MN)O(')+&MN0,91dV3MN2:1~1%&: M5NM:<(=&92^&MN9s1-

'.#&0(o#+:+)(F3+DO(2$r-7F0+(2I (7')F;5N0 (l) ,<(=&MN)V28:e'

0 4(9$r) UC'(N T- ﴿ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ ﴾ V9=0N( ]*o&') #F;55sFo

. (w) ;9=+^9M%$&' "X(&,1 (9rN 0Y%$+^T9M;D

(V5@18&+YS)5?1(2f]Mo&O()r ,<(=&95F^(M+&Y9S&,1)

﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ * وَتَكُونُ الْجِبَـالُ : \&9+U&)MN, 5G?&'

"#YS&)0 (ٱ),'(#*=&' ,1 9F(EFM:?+'$%&MN(V5@1'&%3N (ٲ) ﴾ كَالْعِهْنِ

.(x) a)>r&' : M:?+(,5G?&'

O(D~#1'#%21(8r "192=)2'7L9o1,&(=&951^(M+&)r&' B,/

"S&9^#&" MSN95B^')Q/C$o05E)Y^2^9KS+^+')2(oF&S:&'W*9I+95hK

MN)5&')Q-)9:&'far) 9s1-7)A)1&;)2&MN95+2S'22)F*%r& (3.&'

(R) ^()'&8S+ ج ٩ .

( ) .I ٨w/R ,<(=&'V2(f(2^S+MN)92F+&0')٦٨ ,<(=&Y9SZ&'7(S1;8?1:(Y:2

(l) .٥R٥/٦ |9Q:%0&,<(=&M:9?1(Y:2

(w) .R٦! /w MS^h(&'^S+0)٥٥R/I a9o3&'(Y:2

(٥) .٩-٨ J(9?1&O()^

(٦) .(V5)1 W(?&'9^&(Y:2

(x) .(,5A) U^S(7r1&' :(Y:2

﴿ يَـوْمَ يَكُـونُ النَّـاسُ كَـالْفَرَاشِ :\&9#?+U#&)X@U%D@(29)2&J&.

الْمَبْثُوثِ﴾(R) (ش)'(S&#N0 Z9:')2Q&1 O(o+:1&(`9*&O(2$r&Z9:)2Q&1 .( )

Z5sF#o/ 0"%21&()rN M:<(=&d&MNZ9:')2Q&:LU{%3&9s1-

;)#2 0(@|9#:)&': 9#:L({ش'E(CS$&#N0Z9:')2Q&:5F;5AdNGV9Q|9:&'

V3, 1 MA'7&&' (29*+&0)"&b&0)a?P&') 0(9o+:') 0O(D3&N192=&'

. (I) 4(9o+:')Jo>(S&9&'(N1^). G(9:\&' ش'(S&(29*+&213W:98

(R) .w"A(9=&()^

( ) .I ٨٩ ,<(=&Y9SZ&-7(S1&8?1:(Y:2

(I) . ! /I! M:9?1&() 0٦٦/R ,<(=&W2(f(2^S+MN92F+&Y:2

Z')7K' ,#1 M#L) 0,<(#=&MN(2)r+&',')&-,1 69:)&(9?+^e7?{+
O()r&9F"2^S:'&Q&M:L.&\:?1&',A (F?,2939 5&[I,1) 0U2N%PS1&'
;D095&[Y9)5:')&952*?2N51^(M+&()r&'4.L\&'71?)5N0"^)^Q1&'
.\?^+"rI9o ML'.9N0(')Q&90N'3(Q&952&2P2,- j&.7?FkF%2e
(E]Mho&4E(9X-MN]98 7=N9:&',2F]92oeV)'7+: 6'$&(9?+^e')
0G'#&)'7@&Go(@()9#?h+&(O()9#?1)&'(@4@&2E()E9(AU1@4E(9A-
.C'#E2(92%&%* (E(9?+^' (E(s)E?C+. ,2:D',2F,)32]Mho&MNV@)'7b+&')
. (R) "49s@4E(@2U:1EW%(C*U:1@4E(9?+(E]Mho&4E(9?+^'
Y9#S&e"#=:Fr#Q2 0M&es7#(&h+&,'1 ع):)L Y9S&(&(9?+^')
0"#2):?1&)'1K' ,A (2F?+'%)&Q1&"s2791)&'1K' \%A"&es7%A&P)1&'
0M:9D&9:?1)"1%3%&\:?1&',2FU2N[?&,')=+0d981&'1 ع): M5N
."5F9o1%A
4(#2f ;^9FG]Mho"&1+" : ML(#L ٥٥) YQ98&L7Q13(9?+^e9N
(,<(=&V3o1V2)H+UF9M3(#L x ٦) "F2+F' 9L(3.). ( ) " UE199X./
,1 uWF^9F5FB1^@,1&3'.' "1%3,&3195@?P1+%3&(2?0W(?&" : U&)=F
M#L:]917#=&)5S1MN(9?+^e9N' 6[39o1)- 0956&d981)- 0ى(I_K'

(R) .(()A) W(?&'9^&

( ) .R-I /R ,22F+&,9)2F&'

(I) .R! ,<(=&V3o1V2)H+

Z#:9F9#130 ,2#+YS%2&"5F9o1'&[?&0ى(I- "YS&931"YS&0(9?+^'
.69#2&'eZ(?o&7L')o%&5Q(o U:ACaCoC3969)2:'92F(=Z92&;5+'(2^S+
7L')o&'Z92' j%+U+%91F2(2F?W2&&9^jK%+\%Aa)X)&'9::3129L7:A)
.;51[3 MNW(?&'WL.1قN)\%A
'.#5F0M#:<(=&d9#8Ae',A ZDB70Q+&"'2f[F&W+3ZB1+D7X)
.U20N7(')&Z92' "2&912Z8%h%0Q)&91?MNOd212&B2F)ح%*r1&'
ZE?GP@)291%AO(9F?2%"?:+95b9F2(&'Ll ٨٦) M:91>(2bHN
ى(#2 (#LwxR) M:98(8&;- e/ . (R) "":9F&V+&'58 \%A"$%&'- MNU&
ح#2e 0U&ZE?GP9@)LAO(9F'%e':FO(9?+^)e('^CS9@21)Q:)s7EQ&'s;-
M#N#5X[*/) " : V)#=2/ 0U#+79MA#NH*I&';L)291ح)X)&0UF{IK'
pU#F{#IK' ح2 [Nj&. , 1 0" U&ZE?GP9@)LAO(9F'%&95h(O(9?+^)e'
M#NU#C%;G7{PF;1 be/(V8(&' \%A(7^e') ;^' ق%*{+Z:3 './ jb- j&.)
0"=2=Q&8FGP9@)A'e' CZ%7=X;3+;&09b:2F&58&'1 07)^K' |:8
,)#32 ,- ,1 M%rK'49:?1Z8(I- CZ:-./ 91V9QMNU&[X9;)3+ 91hjlK
049#:?107'(h1049:?1A U&[X9:,)3+ ,- 9s1BE972U:1CZPS:)0E;E7)r=1
V#b%A0)d9#81&h)#>^)b+(&'Lll ه) WL),F' 9521^2) ( ) "ضX9:+V@Q1N
s;K0W(?&[3 MN952&2+Q91Nk(O(9?+^9B1"): U&)=[B&'MN9LE()5Y
,#A ,)(#F?2;5N0;5:9^&2f u,9^&MN'L |2&) 0;52:9?1 (D3-;5Y9S&-
U#C:2F3(+oZ:9391BF0U)&O7(S19391BF0@((2DZ'(9F?F')&\?1&'

(R) .x٩ ,<(=&d98A'MNZ3:&'

( ) .wlه d98A' V`e7

n#>^)+&#%Aض#?Fn#P)1 M#N&. ض?F)%1?+91sF@(4G(2E,2F)

. (R)"d981&')

nP)1 ,A O(9F?&=ML" : U&)(#FL ٩٥) T(3^?&U%BP1N)

E(#o ,)#32 ,- 9B1@($&j&.) 0ض($&4(2f\&' "$b%&- MN95&91?+^'

,#1 V#2%=&2B(9oe)- 0U2N&9F14E723H0U:G':9FePN)\:?1&'

M#NO7)#8)1a9#r)K' 4.#L) 0U2N(F2T.&'ضG(?E12'Q+)- 0YSb%&'

0O7#`9N9211"=2=Q1BP+"F2r1&O(9?+^B-e)&)0"F2r1&O(9?+^e'

. ( ) "6e91?+95:1&)- "=2=Q23&

72(+- {O(9?+^e' U&)(#FLwxR) M:98(8&L9=&FA7h91'.L)

UBFQ,Y@1&'@]M80+Q4E(G52{)ج&B5{+ @E7O]Mbo&]9Mbo&U2Fo+

. (I) "U2%A2(8{#)UBFo@1&(12{N

\#:?1 j'(7/ ,#1 s7@H[N9=&FA'(2913T(9?+^e7?@9:&B)%N

ML)0U2Fd%&"1`9X7:A{O(9?+^e9S%&?1&';2F'X[?&7982)0YS%&'

95h#8+U2Fo,2R'95:2,(S&B,3&)047?)]98 , 2.&,'22f[F&7:Aj&.3

0a).#Q1&')7)8)1&,'2F'5F9o1%(d&']9=F)U2N(7Q-a.Q \%A"1`9X

.(w);5P#?F7:A69$2%F@2)O'7kCNG,)@49N(*=F2U2Fos+&2QMN

YS&1 \:?1&V=" : 95h/95:A/9X 0(#L٦lx) (2De,F' 7:AMLj&.3)

(R) .Rw ,92F&)8) MN,9L(F&'

( ) . ٦٨ ,2+A9:r&V9+3

(I) .٥I d98A' V`e7

(w) . ٩٨ "f[F&'('(^-

'.#L U#2EdG({+.QUh1kU2&/)=:1&3. M* n10915:2F3(9o1&YS&'
69P2478:91L) . (R) "U2Fo)7&958s7(93) 0GO(9?+^Be9Fl_d'(+Q'
U2FoM8N(*E7E(3-+,- " :M5N0O(9?+^eA (#L ٦ ٦) M39h3B[3&'MN
j&. \%Ae'70UFUBFo@1&MNUBFoY@1&92ABE@1 a(*&' UF72(+)
. ( ) " UFUBFo@1&91UBFoj@1F&
>|#Q@ET(9#=&'?8+O'7r- 95h&"2Q)1Y9S&(9?+^1&'S&K9N
0,.ؤ#&O()r#&' V=:+0),2?%E&Y:1&(r+) 049N)uJ9^Q-V13\:?1&9F
Y9#S&4K1ض?F\%Aa=: ,- 9:@F^E&Q))^Q&9^)1%E1):?1&1K' _V?8+)
,<(#=&MN95:17()91]9rQ/ B,/./ . 9LG(92E&(r',B2F+0)'2Q)1&O(9?+^1&'
9:L,1) 0(2)r+&',1 ,)b%&L MN1tS&'918&92F&' Ti7~2e 095:12(3&'
."B2=2="1Q&38%AO(9?+^(9D2&' ZEAE7+&'(^e' ,92F,312

﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي : \&9?U&)MSN
بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ
لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾(I) ﴿ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ : 69P2'U&)X0
مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا ﴾(W) ,<(#=&MN27() (62F1'1%B,-78:.
﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ : \&9?U&)'XA0d981&'2F\%A;2(3&'

(R) .I ٦٥/R(`9^&'VD1&'
( ) .٥٩٩ ;)%?&9+S1
(I) .R ;9?:KO()^
(W) .RR a(Id&' O()^

مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ [R] . /+?1(9 ^+?1(9 M=2=0 ...

"#1%B -"#2:<(=&92 ' ,1 9L(2fMN@78 91:2F92@&'7 HLNZ)1&'BK

(V9sP&N93 &%AZh&EZ)K' "2 ' MS0N's2d98 &es75&92^V3MN(62F1

Z)#1)L VF0,2N)(?1&9:S&'|5&'|2&9:LZ)1&9N0(9?+^e2F\%A

(Z)1&')O92Q&Y9S&VF9=E(&Z8)095{%t*E:)@2)@W2Q@2 u): ,1

'.#L) 0 [ ] (ى7#5&')'&[P&' ,1 6e7F(9?+^e2F\%A;2(3&'<(=&MN

. [ ] O(9?+^e2F\%AY9S&Zee7 MN(s)*+

0Z)#12e@7#%0F&﴿ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا ﴾ : \&9?+&)MNj&.3)

0Z9#F:&Z)#12 915FF^#2F%0a9S8&0*QC%&A"&es7:LZ)1&'91h/)

"#2' 4.#LMN(69+2E1S%0N2%0A9+,=2%&@,9') @,')2QZ)12U+)1F)

.Td981(I< \:?1 \&' M=2=0&9:?,1 Z8(I

U&)MSN,2&)&712F UF97+8)&0"&es7&981MN'V>)Q+(9?+^e9N

9#:L(\#$*) "1%03 [W] ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ : \&9?+

69#:'5C*)\G$E2C$0*: V9=0MEQ&98+%A"$b%&N;%*95h&'O(9?+^'

M#N7#Q&d)9#8+j#&.) 0,9#'2c*&\#%AUC%E(1BQ@'49)C$0(69$E2

0 [R] ﴿ كَلا إِنَّ الانسَانَ لَيَطْغَى ﴾ : \&9?+&)MN9L9:?1 j&.3) .[ه],92r?&'

[R] .R Z'(8Q&'O()^

[ ] .R٦ ("2&e'7'(7) ;2(3&'<(=&MN'V[BP&')ى75&'Y9S&Y:2

[I] .٦ / a9o3&'(Y:2

[W] .RR"X9Q&()^

[ه] .lRw ,<(=&Y9S2'7(S1;8?1) 0(\$*) W(?&'9^&(Y:2

7#X﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ : \&9?Ч&)MN95b3&)

﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ ﴾ :\&9?Ч&)X.3) . a)&H1B7Q1&d)98+Z(2?+^_-

)#{%@F9o#]9&%Z(2?{+913rF%&C$Q*"1%Z(2?+^9N﴿ وَمَا طَغَى ﴾

,9^#:لإ' "2^#S:M#N,132T.&'T):?1&'92$*&'.&T791&'A9S+[91&'

@4E7Q98+81&%Aق%*{"&%3&LZ(2?{+^9N,&9Y&*$+1&' M&9?+1&'

T.#&'727o&W'.?&'L) 0691 2Y'1-O(9?+^e4.L'() B,H]9Q2&079+?1&'

. (ا) ,<(=&U23Q9213 عليه السلام ح): ;)=FnVQ

9#:L(V?+#o'"1%3N﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ : \&9?Ч&)X.3)

0(لأ+1)' \:?1 Z*AHN1O(9?+^e2F'%A;2(3&'<(=&MN7Q'1(1&7()

]98NG]MhdW&NG(9h@W95+&7ho)&' 0EW5+&71F"$%&MN(V?+o'B,K

,#1 V9?+#9FW2o&(9o+:e6952F﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ : \&9?Ч&)X

. (ه) "#3(Q&k#2Q,#1 UF6952F(6FEF,[N VE0C+ V9=2),)h%&2Q

4)o#N)0(?o&'MN4(9o+:'0U+(9:/0UP92MN(9:&GY')oFW2hd&2Fo+)

\#&' V9?+o79:^s{DO(9?+^e(I1 U8'(I/ s0.IH1hV3U:14.I-) 0U2N

W2o#&'ض92FN(ز) j&.&6d21W2o&'(I-) 0|-(&')L) U+F:1(?o&',931

(R) ^()&'%?ق ٦.

( ) ^()&'O:8;&'x.R

(ا) ,<(=&d98AMNZ3:&')0R! /wa9o3&'(Y:2 .٨x

(و) ^()&'2(1O.w;

(ه) ,<(=&Y9SZ&'7(S1;8?1)0 (V?o) W(?&'9^&(Y:2 .٦٩

(ز) .ه! / a9o3&'(Y:2

,1 (V?+o)"'1%3(2?{+^".&0V9?+oe7':AO7A9r+1{8:'&1Y')o GO(F9UF{o
nP)+ ;&M+&V9?+oeO()r \%AEdt3@X). [R] W2bo&-)(&9F,(+=+8L9:?1
U#h¬V9?+oeMN{YEQ,%3@2s1,&&)0(9h¬V8?+oe' . W2ho"%&&\r- MN
U#+&(2Q \&' |-(&' V2QT@&'(W2bo)&0\&)K'95+&(2Q \&' O791\&'Q2
ى)#X-((9#:&'UF¬UFho1&,2N2%1,2F&UF9'o7)&)&915:2F{X7=N2?2F*&'
. [ ] 69Q)P))69:92F<(='&2' V)&7{D(9?+^e7'dj&.&0(5Y-)
O()r&'UQP)+(I< \:?1 \&'0M=2=Q&9:?,1 "%=+:1&S&,K)
﴿ حَتَّى تَـأْتِيَهُمُ الـسَّاعَةُ ﴾ : \&9?¬U&)MN913;2=)A"1%3\:?1%{&C%B2ClC+@1&'
﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا ﴾ :69P2J&)XO) [ا] ﴿ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ
Z#8(I 0O(9?+^,2+2 ,2+9LMN;2=)A"1%3N [و] ﴿ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ
En#GP')LMN) ((217h+\&'?1Z*AHN0Td981\6?1\&' M=2=Q&9:?,1A
﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُـهُ فِـي : \&9?¬U&)MN913O M=2=Q&9:?2F%G1?E{C1_-
صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُـوزٌ عَقِـيم﴾ [ه] ﴿ أَوْ : \&9#?¬U#&)XO)
يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا ﴾ [٦] ;#E1\:?1F9:LM5N0
,1 @n:9@&EF2&)' (;=@?,&' (;2=A _Vr- ./ 0"$%&NZ]98 913O @7G%C+e

---

[R] .٦! /R¬ M:9?1&)' 0I! ∧/w |9Q:%&,<(=&M:9?1Y:2

[ ] .٦٥ ;2(3&,'<(=&MNO(9?+^e'Y:2

[ا] .٥٥ vQ&O()^

[و] .wRZ92('.&O()^

[ه] . ٩ Z92('.&O()^

[٦] .٥! ى()o&'O()^

,#1 ;2=?)&'0E](>F_&F=2e;9=@A) (@U{%Z19S}EAV9=:@Z(DKGV)FX

. (R) (@;QB(&'X(&Z1=AV9=2}7e)-W8:+eM+&]9^:&'

95%#^(M+&2(%"&r (;2=)A{'1%(3N&'a:ٌ' M:<(=&92^&MN9s1-

Ca#r) T.&';=@)?&'(217+5+E(B1,5F(0(1;A ')+A9B17%&)X\%Ag'

"#s&918E2:<(=&(r&' "2.$+(&2=)A"1%(39?+^9(217+)&L E2(&UFg'

•7#Q;5:1G;F2,%0N;52F-O(3FA 79A)XV9r`+^9E(9?+^Z'Q)- ./ . "s2:N

;9#h+&")Bd&9MFQ)#2V19#d(217#)+5N0Z9F:&')2Q&'\+Q0,1H1MN

. ( )ع9*=ٍ')

69#Q92%5%3&@5h%2&'(&Z89L'./ _V)=,23Uh ﷺ |9FA,F' ,A)

.W'.#?%&2(#&')0"#1Q(%(&92()&B,-\%AM:F1@U1[3)(69Q2(95%E?8C+e)

U#&)=3W'.?&Z92<MN7(S1&0)"1Q(&Z92<MNh18&@]M9]&. {ق2=Q+)

﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ (ا) : \&9?+ ﴿وَفِي عَـادٍ إِذْ

M#+&O727o#&'(&ML: (;2=?&2(&)90N (و) ﴿أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾

Z2i1@^#0M@7#%M+&O-(1&;=?F?S:1&EP;+7AUBF0bH3N (ه) 69`2e=%{+e

,1 (2?{+^9N^h&W9L./1 U29N1&;5C+CZ?*X) ;5+3%05h8912=2Y(&'

(R) .I ٥٥ ,<(=&Y9SZ'7(S1;8?1)0 (;=A W(?&'9^&(Y:2

( ) .٨٩ ,<(=&d98AMNZ3{&'(Y:2

(ا) . (8Q&O()^

(و) .wRZ92('.&O()^

(ه) . w! / MS^h(&^S+0)R-/ x M:9?1&)'(:(Y:2

[illegible] .(R) [illegible]

[illegible] ./ [illegible] \&' [illegible] F9*=:'M:?+M5N0E,dQ&'[illegible] "1)127&SP-O7i78EM:9ZF^+3"2:<(=&(9F&78:9:L).O92Q&78+

. ( ) M:<(=&h&\%A

EnF9M:<(=&h&\%AMSP&'%26&2^QO()r [illegible] 9N

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا : \&9#?H&)MN3072^8+&'

"#1%3N(I) ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ

7()) 0*9#F(&' "$%&MM:?+ML).7278&27&')75?%&9?+9:L(VFQ&'

. (w) ﴿ فِي جِيْدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ ﴾ :\&9?H&)MNM=2=Q&?1M6[1?+^1

UhK0((`F&'VFQMi1@:1)0WF^&'\:?1F'$%&MN(VFQ&'r- B-91&9*)

﴿ وَاعْتَصِمُوا :\&9?H&)MNV2X&0U2T&']91&'&' UF_VE)2T.&'@WFB^&'

: ﷺ V)#^(&'V)#=&0,<(=&9#BB^1:+T- ﴿ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا

(R) .R/wa9o3&'(Y:2

( ) .R;2(3&'<(=&MNO(9?+^e'Y:2

(I) .R!I ,'(1A V<O)^

(w) .ه 7^1&O()^

(V#FQ)&'M#N_V#D1(9?+'') . [R](U@F`MA=:+@,2+G&"VFQ,<()=&'

:(V9#FQ)&' M#P(&'a2(o#&'V9X) 75?&'VFQ&9N g' \&' a9P1&'

0a9#I2 9#s1)&1295F%?+B&j&.FZ21@1h/)W(?&[3 MN7)5?&'

,#1 95F1H+7)@2&9DB)MNE3+(')- 0O(1fMNEnX)/ VFQ&9FD+1&93

. [ ] " 9#15:2JF9o#n&X)j&.#%Na&9+1&'95F=:C@29EQ&)a)9I1&'

,#1 M#BC1@2hK(475A)g' ,27 \%Aق%*@28&'L \%A(VFQ)&E(2?{+^9N

e) E#E1[N 0O(D~u1s2i^Q()rF 7B(E8@1l&'?1%&2D1±) 0ع92P&'

Ej#&951a&))9#I1&'7(*2E9r+A') Ej>^E1B#&'. g' GVFQ%EE,G&D)-

CO79?^#&2)H1*&1%MN)9^:e' 782T.&',1H1&L) 0,9^:e' ق2(* ,A

ﷺ U#&)M#N)09#s1]M#o\&' UFVBrE)C1@&9?+^2VFQ&9E1K') [b]

,#1 0g' \&/UFVBr)C+@E&(2?{+^0 ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾

ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ﴾ : \&9?U&)MN) j&. (2f) V=?&;)<(=&V[I

J9#+Q(2N93B-\&/U2F:+ [w] ﴿مَا ثُقِفُوا إِلا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ

. [ه] |9:&',1 75A g' ,1 75A: ,275A&'

[R] .Rx!/R MS^h(&2^S+0)R!! /l! M:9?1-&)(:(Y:2

[ ] .R w,<(=&Z'd981MN)92F&'2I%+

[l] .l!w /R a9o3&'(Y:2

[w] .RR ,'(1A V<O()^

[ه] .R!ه ,<(=&Y9SZ&'7(S1;8?1: (Y:2

6(tD~69A)1^6ds2`6(18(I1M:9?1&UG(M{+&2:<(=Z"(9?+^e',1)

"#1%3N[R] ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ : \&9?U&)X

B,K0d9#81&V2F#\%A,<(=&MNO7Q'D(1"$2r&'4.5FZ7() (ع7Br&'

.[ ]91LG)Q:27Q&198d&93F%>r,&2^8K'MNGo&)L : "$%&MN(ع7Br&'

\#%A679#1+0A(ٍ%)bF((E89)N\:?1&(ع E7r9)N{'1%3E(2?{+91:2F

j#&. ,1) ... ;[3&') W9*I%&0;9^8\&" U+=2MQ(ع7Br&'B,K0U2Foh+&'

وَالأَرْضِ ذَاتِ ﴾ : \&9#?U#&)X[1] " @(^38&52E,9F+':/ (G'898d&@7Er)

"2' MNVG=2QMN0M=2=Q8:?1MNVG1?{9:L(@7Br&'#N[W] ﴿ الصَّدْعِ

OB)#+%&'AV'7T):?1(1-)L) 0ع2%FR+&)^Q1&' Ti791&9:?,1 "=F9^&'

0[٥]O[r&' MNG,<(=&E9F : T- ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ U&)=N(1K' MN9Sh&')

;#b%3+("B8Q&E9F)r: V9=2@Y-) UF(E89N:49:?1MNT(oI1d&'V9X

M#N@7Br#&) 0(#8S&)#L) (n27Br#&'1 (95ع7r) :j&)=306(9585F

0@(E19##{1F\#*9F&t}#Q&'2Fق G(KN9(ع E7N) : V2X)":9F :("898d&'

" : U#2(W##L !x)]'B(#S&V)#=2). [٦] "n`'(ho&'1 UF@(E19{F\:?1&')

[R] ﴿ ^()O&Q8(w٩. ﴾

[ ] .(ع7r) W(?&' 9^&(Y:2

[1] . ∧w,<(=&Y9SZ&'7(S1;8?1

[W] . R ق(9*&'O()^

[٥] .R∧٩ ,<(=&Z'd981MN,92F&'2I%+(Y:2

[٦] .I ٩٩/ a9o3&'

ع7#r9N7'(-– ;#%Ag') – (U#F(1~#+91)F: V=2&)0((1~+91ع7r9N)

. ( ) d221)h+'&Y :V2X9%AU{%r-)V*9F&(Q&;2Fق(N'T- .(R)"(1K9F

Z(2?+#^90N)^Q1 Ti791]Mo ,A (2F?hZ?8 M+&'9S&,1)

"#1%3N(n#2*=h)+&'S&"C%B2C(C+&@1&2%A7F):?1 u]Mo,A (F?{+&

]M#o)#L) 0GU`'d8A]Mo&VrN :)L) (Gn*=)&1 : "$%&'N(n2*=h)+&'

: \&9#?U#&)X#N]9P#AK' n*=30;9^8K'MNh=2UK0(rF&9jE(7@1

n*=30O(2rF&9jE(7@21)0(l) ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾

T)#:?1 9#:L@n*C&9N(w)﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا﴾ : \&9?U&)X:1)0(1K'

.(ه) VB2C(C+@1

\#%AZ#&7)"S%+(2rF ;2(3&,'<(=&MN(n*h=)&"1%Z%1?+7'X)

0Td981)L9195:1)0(x) M=2=)Q9195:1)0(٦) 69?P)1(l ٨) MN'S%+U,9?1

(n#*h=)&\#:?1N0(٨) ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَمًا﴾ : \&9?U&)X'N913

./ 0;52%1AQB(&WPf) 0V2'(^' M:F,HoMN'2' Z&d:./ 0ق2(S+&2'L

(R) .٩l /]'B(S%&(=&M:9?1

( ) .٨٥/Rw M:9?1&)() 0 w٨/ MS^h(&^S+(Y:2

(l) .l ٨ O7`9D&)^

(w) .l V1:&O()^

(٥) .w l ,<(=&Y9SZ'7(S1;8?1)0(n*X) W(?&'9^&(Y:2

(٦) .٥٥ ;2(3&,'<(=&Y9S&(5S1&';8?1&'(Y:2

(x) .lR a^)2 O()^﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ : \&9?U&)=3

(٨) .R٦٨ a'(AK' O()^

"F%r#&'3#^91+1]&2ô&6'=2=;)32 (En2*=)h9#&'2F[R] ض(K' MN)5XB(N

0(ق2(Sh)=\&?1F(n2*=)=#&'1%3C%G17?=M:_9s10j&. UF9o9(1Yol&)#3

,2#F)0916ò2E,)3+'&3^91+1]&2oK;2FuUF7)8)&0O(9?+^e'2F\%A

)L 0ق2XM^S\:?1 \&' (2o2(n2*=)=B&Kj&.) 0ق2(S+\&F'XA918&O7Q)

ض(- MN'?1+81&O)7Q'),931MN'1`9='&'918&2F;)=+M+&'9o)&4.L

n#2*=+2%1&' 6O(9(;L9:?h)*XU&)MN) O7Q')?*X95:HZ7FN O7Q')

MNU%?N2(S+'&' (9D (2)r+ j&. MN)0"1Q[+1&F')(&) Z[r&' 4.L

. ( ) (ق2(S+)&''1%;1 j&. \%AcVEM5N0;5^)S:

,A UF(2F?+Y%&&O(9?+:';2(3&'<(=&MN'%218Z&(9?+^e',1)

0(ا) ﴿ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ : \&9?U&)MN913UP2=:

"#1%Z7() 7#=%0N(و) ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ : \&9?U&)X)

0M=2=49&?1MNVG1?{95P?F0'S%+2rF 0(ه) 69?P)1(٦) MN(bEF

0U{+@(E0VF#8(&'Z(Co#F) :;5&)#X;1 0"$%M'N)(?1&O(9oF)&)

E(o#+:ZB(@:' E Sh&-j&.) . GUG68)E(C3E9^ u(FIF@U{+:EE(CoEF)

0Td9#81\:?1 MNV1?+^('l ' 95P?F,)(٦)G(E8hM&G]91&(9o+952@;B7&'

(R) .٩٥/٩ M:9?1&'() 0٩x/l |9Q:%&'<(=&M:9?1(Y:2

( ) .٨٥ ;2(3&'<(=&MN(9?+^e')R x/ a9o3&'(Y:2

(ا) .RI٨]9^:&O()^

(و) .I "F)+&O()^

(ه) .RIR ;2(3&'<(=&Y9S&(5S1&';8?1&'(Y:2

(٦) .w٥ ,<(=&'Y9SZ'7(S1;8?1)0((Co)EW(?&'9^&(Y:2

﴿ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَـذَابًا : M#N913W'.?&V)d: ,A YS%&(9EF?@2

أَلِيمًا ﴾ 0;35h+'2(I>^&V2F\%A9:L(O(9oF&91?+^9N((b#EFV1?+^:/

be/j'. 91). (R) "2135+&(9?+^e'2F\%A'.L) 0((ĊF))- ((G:)- ,1 6e7F

]M#8N0(i^&'MN)(S3) (L9Y&MN):1<;5h+H2:1~1&)1L)- ,2=N9:B&'

.;2&kW'.?&;F+H89;S01]MoF;5&919(2(9oF'&YS%F

0(L9#Y(2f MSI1]MoF'2Q)1'%218()r M*?{+M+&)1K' ,1)

﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ ﴾ : \&9?+U&)X :"#$%&M#N(Z)3B^&(9)N

|#3A)#L) CZE1#Er/ .. 69+)3@9+)93ĊE)Z{3^EZCZ3E^0)G*c&{a[I

. (I) ;[3&'

\#^)1 ,#A CZC3#E^&)X0)(,)3^&))L ,<(=&MN(Z)3>^&'B,-e/

B,K0WP#$&'A O(9?+)'L (Z)3>^&) 0WP$&'U:AE,C3E^T- 0(WP$&'

.(W)(oF&Z9Sr ,1 G4.L0),3^2e) Z3^2eEWP$&'

U#&ZFD-0)u(1<u49mIoF(WP$&'UBF+o2Q0 m2Io+ ;[3&'MN)

,#A O(9?+#)'L '.L ,1 7t&)+1:&'1&'B,-be/0V22I+&2(* \%AZ)3^&'

(R) .ox /R a9o3&')RxR+o M:9?1&'() 0R^/ |9Q:%0&,<(=&M:9?1(Y:2

( ) .R+wa'(AK' O()^

(I) . w ,<(=&Y9SZ'7(S1;8?1)0(Z3^) W(?&,'9^&(Y:2

(W) .^+o/I |9Q:%0&,<(=&M:9?1(Y:2

(Z)3^&' V7FZ%1?+)&(,)3s^&' "1%B' : T(oI1d&'ى(2) . (R)WP9$&'

. ( ) 95A916&sdEp@&8+./ 0(CZC)3E1%35+*AM+&2&918&A- 91&

(R) .٨٥/l |9Q:%&<(=&M:9?10)xR/٩ M:9?1&)(:(Y:2

( ) .R ! / a9o3&'(Y:2

M#5N0 9L(2)r+) M:9?1]&7- MN(N')•W2r: ;2(3&'<(=&MN'29:3%&

0Od8)#1M#L) 0@UA9.1Y' ,A)F:291Wb8+/+09}Fb}51-\:?1&Ti7~+

\:?1&Ts7~;+ ,A "=2=Q&?+91'}(2D3) V2%¥&%M&N(2F3&?1&V=:+

.;2(3&'<(=&MN952Z7() M+&P')1&'MN29:3&'+s713

M#:3@(#2$F1K' ,A \C:C3) .4(2f72(+)J]Mo;1%3++ {'29:3&')

. (R) (*`9$&) (kNB&')Q:0U2%oA7+9@24(2$;F%3'+: M:?(6'29:3

,22)#Q:&7#:AŻCDQ+@&)K' "2f[F&Z9Q%*r1&1 "29:3&7s?{+)

(+^#&': M#:?+M#5N0(95Y') (91P9F;b%?5+K,22f[F&'),22)$%&')

mIo ,A "29:3([N92:W(?&'V)XMN(#LR^!) U2)F2Ls79130]9SI&')

95hbe/0(#L !x)]'B(S&7':Aj&.3 ML)0"2)$&7:A'29:3&9Na)(?1 (2f

:,22Q:47:ŻZ.I-

﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا : \&9#?+U&)MN9130(`91P&9F2oK;A "29:3&'Vs)K'

.("1%Y,&' "29:3&98N"1%Y&'%)E8 T-0(I) جَلاهَا ﴾

(R) .(\:3) W(?&;9^&

( ) . w^/ W9+3&'Y:2

(I) .I |1o&' O()^

0(7)%8#F(Z'()?&) ,A "29:3&D1 MQ[*r ' 9L9:?1 29:3&M:9D)&')

﴿ حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ : \&9?U&)MN

وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ﴾ (R) .

ق92i^#&1) ;[3&',1 ;G5[N3 (#L !) O72FMF7:AMLj&.3)

\#:?1&',#1 "#F2(X1?+^M5N O(9F8N62Q r U1^'(3.2,' (2f ,1

"#29:3#5N0 ( ) ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ : \&9?U&)MN913 MQ[*r '

.(I) U2Fo+)

7#:A[*re') "$%&2FW2&9^V)rK' MNa[+Ie' \P+X'7X)

M#N'#&9*aX)1;2(3&'<(=&Z92V92@]91%=2&' 0O72FMF')]'B(S&'

Z'. ;5F+3]98N06(D:)6(?oMF(?&)()1&' \%A,271+?1(F7+&(?23S+&'

Z9Q%*r1&'.I+' j'. 7:A)0"2:92F&'^1&95%h2(9F&)Q:) T)$&nF9*

7)58F2%8+'1&2Qr&95+()rF'^'(7&'\&' 95=2(0"29:38&5:1)0"2:92F&'

W2&91-69F)%5EG:@&'(#L) YQ98&9]91%?1&';L7F]98,1

[%*r#1&'#N7'(147#:AM#L) 0 (W) [2(rh+&,1 [%F5LB7A)MF(?&)=&'

(R) .R\/I]'(S%0&'<(=&'M:9?1(Y:2) 0 ! Z%rNO()^

( ) . I O(=F&'()^

(I) .xI /R O72FMF-0,<(=&'d981(Y:2

(W) .R /I ,')2Q&'(Y:2

V)=?&WN,[1?2e ض2(?h+)&"29:3B&,-Z1%A9E-1E) V)=2/ 0(ض2(?h+)&'

. " (R)(V58&';A "29:3{Os7)Q&-2(o V9X.ao3&')-9rN' V1EA

:uW(P-"D[D1%An=+47:A'29:3&#9N ٨٥) 7(F1&2s1-

:"$F9:&)=30{'2*$h+&2)1?h+(85&s)-

أكْنِـــي بغيـــرِ اسْـــمِهَا وقَـــدْ عَلِـــمَ اللهُ خَفِيَّـــاتِ كُـــلّ مُكْتَـــتَمِ

.4(2f,1 49:?1%AcV72'8&1 ش Q1&|2^I&' YS%&'"FfB(&(952:9D)

j&.) 0V8(&'hY?@2L) 0("2{3&'Z=+oU:1)0@;2Y?h2&P)h+&(95D&9D)

. (١) GU1^2A7@2,HF

:]9^:I&'_V)XG'29:3F5&PM+&%D1,K)

طويـــلُ النَّجـــادِ رفيـــعُ العِمَـــادِ وسَـــــاد عـــــشيرتَهُ أمْـــــرَدَا (٣)

V)* :(4798V)*) #F72({0a2^&'_V`91:Q798:&2)*) ;5&)X: U2M9X

. (٢) " {a2(ho&'JE=G79&11L) 0GU+19X

(R) .Rx/R,22F+&9)2&

(١) .٦-٥/ V193&Y:2

(٢) .w 95:')27

(٣) .٦-٥/ V193&'

72(2- " : V9=0N(a'7(') ;^9F(#Lllx) (S?8,F "1'7X9L(3.7X)

V#F0\:?1&j'&. \%AV'7&YS%&9FN20M:9?1&'\6?1\%A6'&e&@(A9o&'

0)#F+1&#A E,9FnF9b%&AV7.N0U&F9+@UJ7(6?1\%AcV7&YS%F

:"?2F(MF,F (1A V)=3

بعيدةَ مهوى القِــرطِ إمّــا لنوفــلٍ أبوها وإمَّا عبُد شَــمْسٍ وهاشــمِ [1]

\#+- V#F0m9#I&'UYS%4(3F.2,%0N(728&/)*) ar2 ,- 7'(-91b/)

. [2] *(G=&)5E1@@E) 0G728&)*&F9L \:?1F

M:9#8(8&L9#=&7FA&' 7)?2("29:3&)5S1727QMNVr2S&V?&)

[#N 0M:9#?1&'\6?1CZ9F;b/3+72&(2- " : U&)-95Ns(A&'(#LwxR)

M#NUN7(0U2&)1+\6?1\&' @]82,3&)0"$%&'NU&)P)1&'YS%&@(F3.2

. [1] " U2%d[2&7{%?8&)U2&/F@]MG1D)2)8)&'

U2%ZB(=+^T.&'n`9o&'L9:?,1 "1%3&=\%A;)=2"29:3&W)%^HN

06)92`')0A9)2&98V=(:&L ,)32 e) 0(I< \:?1 \&' ":2?1'A918a(A MN

. U2&')=:1&'?1&')U:1V)=:1&'?1&',2F*F(+"B9I Z9X[A\%A\:F@2F

.95G:2r(&' O(9F2MX)^0UGF\&E5@b%&51\o9Q+2d981(2F?N5N

95+%#)#%?80U]M#dV#3V)#X](1%@(i^E2{+&V2&9^K')- ,1 ML)

(R) .R٩٦ U:')27

( ) .Rx٨ (?o&7=:(Y:2

(I) .٦٦ d98A' V`e7

)#L) 07Q')Vr- ,1 nF:21L[3N(ض2(?+&'#F95+%"52F(d1(&'_F

M#N)#32 ض2(#?h+B&-be/. (R) "s2&sYK%&es7)?1&(L9Y(2f 7'(2/

V#r- B,/) .ق92^#&#1 ;5S2L) 0YS%&N9:)32Ed1(&C"29:3&C)(9F?&'

. ( )Q9o'93(9r \+QVG1?_GU@E2.&'>MSI&[3&d1s(&'

ج2)#%+&9#12e')MQ)#&'a'7(K9#30"N7'(1Z9Q[*r' "29:3%&)

•M#Q)W(?&'[3 B,/" :(#Lwl ٦) \P+(1&'a2(o&'V)=2d1(&')O(9oe')

0"#29:3&M:9?,1 (Z'(9o') MQ)&,9N (1) "Z'd981)Ž'(9?+^')Ž'(9o')

. ج2(r+&',1 غ%FMLM+&^S:&2DHZ&981,1 ML)

9#5@F0)(#P ,9#2QK'ض?FMN'29:3&)%^,)>2f[F&B7EAX)

U+9N9&1&&U{N9?2h&U:1>d`1oج2(Br&'YS%)&2 ,2Qj&.) 0aX)1&'

'}(9#D1)W#A9+1&&A7@(Br&'@(2F?)32&)- 0"2A91+8e2=&V7K'

. "1)rI%&][8+^') Qلأ.ى&

k#QF1,1#P 95%?8N29:3&5S1MN(#L ٦) M393^B'nB^)+X)

ج2(r#h+&@j(#+ML" : 95S2(MHV9X0)"2&es7+95+9X[A)9S&Kees7

. (w) "j)(+1&'\&' ()3.1&',1 V=+:2&U@G(3%29G]Mo&(3.F

(R) .RR MF(?&92F&)r- :(Y:2

( ) .l! ٦/RO71?&Y:2

(l) .w/ RM&91K'

(w) .٦lx ;)%?&9+S1

a75&0"29:3]Mo&(3.F2(r+ ;7AU2W)XV3B-;B7=911v+:+^:
G^#2) 0V)=2- 72(291&2(r&' 727Q+&0)9F1A&';1%3+1-W:E295:1
M#N'2:SZ91^&,1 "1^ j%+). V1K'\%Ak?F2)0(3S&Q2 6[2%&Y(2F?+
u9#?1MNY9S&W1?+^V)* ,1 Ho:M+&F9+(&' 47?I0T)$%&(2F?+&'
M+&0"'2:92W2&9^&2(* ,A Y9S&M:9?(2)*+ \&' 71?2MN)&H077Q1
."2^9^K95:93(1 963{'29:3&'?{+
B-78:./ 0,<(=&MN'29:3&)*+)L kQF1&L MNUEQ2P)7)91)
"#29:3&W)%^n169=N0)W9F^J&.) 0M:<(=&2F?+&'N(2F3()7 "29:3%&
:95:1DMF(?&[3&'MN

s,Kj#&.) 0(2D3&?1&'UF7'(@2)2%{+&'%(3&'@2 0d982e' -R
."2&9'A[FF•d8)1g' E,[3
91B2#^e0)Wh#51&'Sb%&1?+\&' ,<(=&"$&V21-0W>7H+&'
]92#oK')0O-(1&9W##8(&"'X[?&'QP)1&'Z92' (3.+917:A
ج9*+^#@22#FX#?GW{3)0,9^:e' ;^8 ,1 "8(9I&"'52(3&'
M#:<(=&W)%^e'2&91&7I+95:h0UY9S2&(rF U:A(2F?+&'
91hj&. cV3D"Q2F=Z&'Sr&'(3.) ,?%&>W^&&.3) .U+X()
UQ#P):^91'.L) 0d1(&"'29:3&2(* ,A]98,<(=&'MN]98
ق#2(* ,#A 0ق92^&FA0Y9S&{Kee7Z(B)*+ a23,2F:&
."29:3&'

"#1%3N[R] ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ : \&9?¥9X

M#NCk#O)N#(#C0]T.F&E;[3&')0V)=&'MNC:QS&'M:?+'$b%a&'(kCN()&'

0( )ش QN:-\:?1FUh%(&(G)N 0;P&9Ek{NE0)6ÞNEkGNE6ÞNEk{NE2U1[3

V#G?@8N#2A')7}91G$&G,G104@(@F=-91@P+1;[3 : (kNB()&'

;7#A\#%A6952jR:+ 0(3.&'a:ٹ' \&9?U&)MN913)0(ع918)&'A 6'29:3

\#:?1 U:i1P#+(&#&') #FTi7@A)U2B5?1k7Q+&j&. \&' B,5+A7d')8

﴿ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَــلا رَفَــثَ وَلا :\&9?U&)MNj&.3) 0]9PN'

,#A) 0ع9#18&'M*9#?+A •M5:.5N0[I] ﴾ فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ

. [W]U2A'),1)L ./ 0U2K27Q&'

,9#2+U2M5:1&'9Q&169F^9P)1&".L MNUF&9?g' \:3 7X)

0(#I_- n#P')1 MN(ع918)&'A "N)&HZ18&29:3&'9KG;@&./ 0V?S&'L

917:AGkCN)B(1&%39 91h/0j&. (2f) (k(Q&') 0"^1[1&')0O(o9F#13&'

9#s1%2N%14&5F;92=E&G85{Z9X)K'4.L"2^7{-%EQ&')r&' ,A kB7Q+

)- 4)(#31&']Mo#&',#A 95F(F@AOO]'.F&G)Q{S&'M:?+(kNB()&"1%23:93

0j&.,A \&9?g' \5:N0V?S&'L ,A (2S:bO%(&S14&5E]M8.&.,85+^1&'

(R) .R^x O(=F&()^

( ) .(kN() W(?&'9^&(Y:2

(I) .R^x O(=F&()^

(W) . !w ,<(=&'Y9SZ'7(S1;8?1:(Y:2

﴿ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾

.[R] ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ ﴾

ﷺ

﴿ وَلَكِنْ لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ [ ] ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

سِرًّا وَعَلانِيَةً ﴾[ه] ﴿ وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ

وَأَخْفَى ﴾[و] ﴿ سِرًّا وَعَلانِيَةً ﴾[ه] ﴿ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾[ز]

﴿ وَلَكِنْ لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾[x]

[R] .٩R/R MS^h(&^S+0)llx /R a9o3&'(Y:2

[ ] . l ٥ O(=F&()^

[ه] . xw O(=F&()^

[و] .x U* O()^

[ه] . 7A(&O()^

[ز] .٥ 7)LO()^

[x] . l ٥ O(=F&()^

95F Mt{37X)0(ح93:&)L (I< \:?1 \&' "29:3&2F\%A('q(^) "1%38(I

(I<]Mo&Z8(I 7A)&"2%1?\SI@2hk2Q,1 (i^&9F32 @Uح93:&A

B,-\%A0(R) '"(G^ZE2i1@95Cd')&1]Mo 952%@%*H0(ح93:&)- (9:d&)L

91F V&9$d\>5C+B(8K10 @,E859=1K@2A')1&' O(9F(A&'MNDE7A')1&'

. ( ) UF O(L98@1&2QC+^@2

"#X[A \#%A"&s7%61(&')"29:3&2F\%AZ]98 M+&'9S&,k)

0{k(#'QE2CkE(EQ1 "$%&'MNk(Q&) "1%3MNk(EQ "1%3O-(1&%8F(&'

,)32 7X)069^(f)- ,9369A(dض(K' MNV1?&'({'CD'()GQ(&"(EQ)&'(6(EQ

M#N(.#F&]9#=&/({k(#Q&') . @(Bd&'({k'B(EQ)&0 U^Sح(Bd&{k'(EQ&'

إِنَّهَا ﴾ : \&9?¥9X (l) 69D(:Qk)(Q1&' \B1^@2ح(d%&85{+`25ح+)(K'

. @d#&': \=^@2.&90N(w) بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الارْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ ﴿

مَنْ كَانَ يُرِيدُ ﴾ : \&9?U&)MN) (ع(Bd&': \:?1Fk(Q&'"1%33+ '.F)

حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤتِهِ مِنْهَا وَمَا

7#X9#:L). (قd(&' \:?1 (k'(EQ)&M*A-.(ه) لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَّصِيبٍ ﴿

V2F\%A,93ى(IK' MN)0692=25&Q91?;93'\&)e' "2' MS0N:?1&,29F+

(R) .R◦R/ M:9?1&)(:(Y:2

( )]'B(S%&(=&M:9?10) x /R|9Q:%&,<(=&M:9?10)xI /R a9o3&'(Y:2
.R◦I /R

(l) .RRR,<(=&Y9SZ&'7(S1;8?1)0(k(Q) W(?&,9^&(Y:2

(w) .xR O(=F&()^

(ه) . ! ى()o&'O()^

0ع(d#&',1 \+~2T.&'ق(d(&9EUFO(ﻥ') 92:7(&'- V?891hH3)(?9-'ﻷ

9#5:10(R) "S%+,91?1F(1(Rl) (k(Q&' "1%37() 7X).k(Q&9@UE58Fo

49#:?(12f (I< \:?1&d1(&V2F'%A]98991:5:1)0T)$%&L9:?1N')291

0O-(#1&92+"'2%1,A 6'29(B(Q&) _V?E91(&'j%+a*&-,1) 0M=2=Q&'

0( ) ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّـــى شِـــئْتُمْ ﴾ : \&9?U&)MN913

_VEQ+U@K(;3&k(Q) :V9=0'D'(Q&2%1EEo(1&92+C'2%17N

"#2%1,A \C:3N.Gk(Q&E7?F(K' ,1 @d&'_VEQ+^9@2' E7?F&)95:1

T.#&') ."#D'(Q&'2%107'F9S*,1 95:Av+:291)O-(1&'V8(&',2F]9=+&e'

ض(K9#FB,-9#130,9^:'ﻷ ع): @]9=29@d]9^:&9'U2F)hj&'غB)^

﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِـــي الارْضِ : ﷻ U&)MN) (I) Z9F:&@]9=29ع(d

a#*A 0(w) ﴿ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَـــسَادَ ﴾

7#X). ض(K' O79#FL 'ﻷ "2%1MN(B179@2[3N(Ck(EQ&\%A(V^C:&'

﴿ نِسَاؤُكُمْ حَـــرْثٌ :\&9?UC&B,Xe/0T)$%&L9:?(1F(Q&) "1%32%1?+^'

_V^#h85:1M+&'C*c&'1 B,@5G1N(=%@2&)ض(K9F]9^:%&2F﴿ لَكُمْ

B,KW')8&9#0N (ع(d#&) |2#&) (k(Q&) "1%391&:&]9^)&). ().F&9F

\&' Ej@7o(@2BK0(ع(Bd&'@(2)L) 0ض(K' MN(.F&'@]9=&(Q&)"

(R) Y:2(&'1S&(5S9Y&'=(&'<(3&'; ;2(3&' !l .

( ) ^(&8=FO(l .

(I) Y:2(&'3o9aR/ ٦ l.

(w) ^(&8=FO(٥ ! .

﴿ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ [1]

﴿ حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ ﴾ [2]

﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ [3]

---

[1] .Rlw/ M:9?1-8)(

[2] . l O(=F8()^

[3] .R!x/R MS^h(8^S+)R\٥/R |9Q:%8<(=&M:9?1(Y:2

[4] . ! Z%rNO()^

[5] .R\/l]'(S%8<(=&M:9?1(Y:2

[6] .R\x O(=F8()^

﴿ أَوْ :\&9?Ч&)jX&.3) . [R] O-(1&88(&"X[A , A 69P2'29:{9F&"1%3N

﴿لامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [ي] 3N "1%&"(;+^1e "29:89P2 'A &,'(ع918) .

,<(=&'ض9?+^7=N95A91,A @,')F:+M+&52(3&()1K' j&.3)

﴿ أَوْ جَـاءَ أَحَـدٌ مِـنْكُمْ مِـنَ : \&9#?Ч&)=095:A(2F?+"28&3&2(F3&'

الْغَائِطِ﴾ [ا] XO) ﴿ وَإِنْ كُنتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَـدٌ : \&9?Ч&)

مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾ [ك] 3N "1%&"(*`9$&) (*`9$&) 7() 92^&MN,2+B(#1M:<(=&

(*)#C$&)' 0(69#)C{*)#{$@29#)C ,1 "$b%&M(*`9$&s,K 0"29:3&2F^

47r#=2T.#&'n#*=:@1831&@;^-({*G`9$&)ض(K' ,1 GnE^h(*@19)$&'

. [ه] |9:&'G,@2A-@W2$2U+89]QP=&@mIo&'

:T- 0(kE7#E)Q&'A 95FC3@2%(3*G`9$&'NM:<(=&92s^W&N9s1-

0ض(K' ,1 >,G`1*@9138&L (*`9$&B,Kp,9^:e' ,1 k2FI&]Mo&J)(I

,#1 EضSI:'91: (*`9$&':V2X) [ز] 96*`9'f)C+"89Q&]9PX')7'(- './ '):93)

[R] .RRWR |9Q:%0&<(=&M:9?1(Y:2

[ ] .wl]9^:&O()^

[ا] .wl]9^:&O()^

[و] .٦ O7`9D&()^

[ه] .(*)f) W(?&'9^&(Y:2

[ز] .I!I /R]'B(S%0&(=&M:9?1)R٦٨/R ,<(=&W2(f(2^S+MN,92F+&Y:2

T.#&']Mo#&',A ,931&EF2?{+^'&. ( )]'(Qr&')L :V2X) (R) ض(K'

.U2{N7Q@2

﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ : \&9?U&)'XL VD1)

قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ ﴾ (I) 9#:L(;9?*&V3)- #N0

,[3H#2) ,#A `VG@7:A |9FA,F' ,A) . (W) V3K'7?F7Q29,A "29:3

\#&' J9#+Q9#?h*&VG3E1B,K0"89Q9PX,A "29:3L " : V9X(9?*&'

Z7() 7#X). (O) " "B2L)&Ga9:@U2+Q"&e7,1 j&. MN91&ضSh&'

Z#2A@7.&'ق92i'&V^QV30 (T) "S%+U,9?1}2rF 95{+9h=(V3K' "1%3

﴿ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ : \&9?U&)MN913U&

أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ

رَحِيمٌ﴾ (X) 0N#:L(V3K)'9 "29:3A "29:3&1 V2D)MSN("EFG$&9?U&)(2)r#+)

49#:?T.&';95S+^e'951 0Z9$&9F2N)U8)شEQN%AW9+$@&8912&

. (Λ) "BFQ16&9F1 "L'(3&;1 "29$&'NL91_V?E8)(2(=h+&'

(R) . w /RMS^h(&'^S+0) xw/ |9Q:%0&;<(=&M:9?1(Y:2

( ) .wRO M:9?1&9(:(Y:2

(I) .xO O7`9D&)^

(W) . ٩٥/RMS^h(&'^S+0)lww/ |9Q:%0&;<(=&M:9?1(Y:2

(O) . ! ٩/٦ M:9?1&9(

(T) .wO-ww;2(3&'<(=&Y9S&(5S1&';8?1&'(Y:2

(X) .R Z'(8@Q&')^

(Λ) .R٦٦/wMS^h(&'^S+(Y:2

﴿ وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ : \&9?Ч&)MN]98 91"Sr&',A 6'29L3F+~29B11)

مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ 0(R)

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ 0( ) ("#&)%$1&2)##N : \&9?Ч&)X)

T7#2KB,K(6'&)%$1%G?@8)F&,'A 6'29;3(3&,'<(=&MN,2+s(1Z7()

@7@2n18M+&O727KQL&)'0(Vf) 952WG?@8A):11: T- 0''&)$E95hnH532N

,A d981[95{^)BFG72&/C" #N. (l) ("?198: 95&9=@2EJG=&(@42^K'

n#G:+1C40:?1 (w)" ("&)%$72 V?8+e)) : \&9?Ч&)X)(G7)8)&'(GVI)@F&'

. (o)" u'2r?1MN'hS:e)+ "A9*&'MNG'C=,CSC:&'

﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ : \&9?Ч&)'XSr&',A Z929:3&)

وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ﴾ 0(٦) ML"$%&'M(ق9B)&#N

OB7#,@A "29:3ق9s^&A ao3&)) .(x);7u=&'F3(&,2F9,9^:إ' ;^8 ,1

0W?r2) @(1k=7o2,2 : (ق9^,A ao32;)2) \:?1N0W*I&"F)?r) (1K'

,A ')So3,OB7)0F+'F' ;5hK0Os7b,&' UFC:C3&)0G(ق9^e) B;@ao3e)

(R) ^O()' إ']'(^ . ٩

( ) ^()&D7`9wO7`٦.

(I) .(Y:2 9^&(?&'W fW(V%).

(w) .٩R/R MS^h(&'^S+

(o) .Rw/w|9Q:%&,<(=&M:9?1(Y:2

(٦) ^()&=% ;w.

(x) .(ق9^) W(?&'9^&(Y:2

0;7#=&ق)N91(ق9s^&' 0"192=;&2 : ()518&7:A(;)2&)#N. (R) " ق9s^&'
V#2)5b+&B&#&('#23:+)0W#*I&' "F)?r) 0(1K' Os7MNVCD(E5S0)3
. ( ) ;2Y?b+&')

(#1- (2)r#+&;2(3&'<(=&MNE{DC29)3 6d981+(')8&' V91?+^9N
﴿ : \&9#?+U#&)XMN913 0"%212:N0()rF ,s2?1 ﴿فَـرَدُّوا أَيْـدِيَهُمْ فِـي
0U#&')Q#1 "&9QF0U+'GMb&(E r :)L 6'$&7B()&#N0 (I) أَفْوَاهِهِمْ﴾
\&' ')H1)HNZ)3>^&'A d1() "29:312(3&2' MN)L) 0B7+(@XE7(_V@2
. (W) ;S&1&' 72&EPGF2&(9o-) 0Z)3>^&'

(R) .Rwxw a9o3&')0 xR/w MS^h(2^S+(Y:2
( ) .lw / ٩ M:9?1-8)(:(Y:2
(I) .٩ ;2L'(FO()^
(W) .R٩x ,<(=&Y9SZ'7(S1;8?1:(Y:2

الفصل الثاني

ظواهر التطوّر الدّلالي في ألفاظ القرآن الكريم

المبحث الأول : تطور الدّلالة الصوتيّة

المبحث الثاني : تطور الدّلالة الإجتماعيّة

المبحث الثالث: تطور الدّلالة الإيحائيّة

المبحث الرابع: تطور الدّلالة الهامشيّة

الفصل الثاني
ظواهر التَّطوُّر الدَّلالي في ألفاظ القُرآن الكريم

إنَّ للتطور الدَّلالي للألفاظ في النصِّ ظواهر متعددة تظهر من خلال العلاقة بين اللفظ والمعنى ، ومن حيث قنوات التوصيل الدلالي المهيمن على الإبلاغ ، من دون أن ينقصه شيء من عناصر التأثير والإدهاش ، فلا تعدو العملية اللغوية الإقناع والتأثير ، أو الكشف والإبلاغ [1] ، فالأسلوب ليس سوى "خصوصية تحدث في المعنى " [2] ، على نحو من الاختيار والعدول ، فعنصر الاختيار للمفردات هو ما يميز اللغة التأثرية عن غيرها ، إذ تظل مراعية لمقتضيات الحدث اللغوي ، من خلال تحولاتها السياقية بحسب تحولات المقام، فتصوغ عباراتها صوغاً جمالياً ، فلا يكون المعنى تبعًا لذلك بمعزل عن عناصر السياق كلِّها ، فإنَّ إنتاجه يتشكَّلُ بتشكُّلِ العملية اللغوية التي لا تنفك تقوم على ثنائية الدال والمدلول [3] .

فلكلِّ لفظ في موضعه دلالة خاصة تشكِّلُ المعنى المتولِّد ، إذ إنَّ اللفظ في السياق يعطي معنًى إلى جانب دلالته الأساسية ، وهو المعنى التَّصوُّري ، فيكون زائدًا على المعنى الأساس ، فإن " كُلَّ كلمة ، أيًّا كانت ، توقظ دائماً في الذهن صورةً ما ، بهيجةً أو حزينة ، رضيَّةً أو كريهةً ، كبيرةً أو صغيرةً ، تفعل ذلك

---

(١) ينظر : الأصول ٢١٣ – ٢١٤ .

(٢) ينظر : الأسلوبية بين التراث والمعاصرة ١٠ .

(٣) ينظر : بنية اللغة الشعرية ١٢٤ .

مستقلَّةً عن المعنى الذي تعبِّر عنه " [1] ، وهذا مرتبط بأبعاد التخييل وجوانبه الإيحائية ، ودوافعه النفسية ، وما ينتجه من أبعاد رمزية للألفاظ ، فقلَّ ما نجد لفظة تشير إلى دلالة واحدة ، فلا تخلو لفظة من إثارة دلالية ، وهذا ما يمكن ربطه بالظواهر الدَّلالية وتنوعها في السِّياق كالدَّلالة الصوتية وما يُشَكِّلُهُ اللَّفظُ من عملية تأكيد المعنى ، من خلال عملية التناسب بينه وبين المعنى المُستدعى ، وكذلك في الدلالة الاجتماعية ، إذ تنحصر بعض الألفاظ في معانٍ متعددة . أمَّا في الدلالة الإيحائية والهامشية فنجد ظلال المعنى تهيمن على النّص .

لذا سنبين في هذا الفصل هذه الظواهرَ الدّلالية .

---

(١) علم اللغة الاجتماعي ١٦٢ .

المبحث الأوّل
تطور الدلالة الصوتية

(الصَّوْتُ) في اللغة هو : الجَرْسُ [١] ، وهو صوتُ الإنسان وغيرِه، و(الصَّائِتُ) : الصَّائِحُ. وفي الحديث: " كان العباس رجلاً صيِّتًا" أي: شديدَ الصَّوتِ، عالِيَهُ. و(أصاتَ القَوْسَ) : جَعَلَها تُصوِّتُ [٢] . و(الصَّوْتُ) : جنسٌ لكلِّ ماوقر في الأذن [٣] ، ويسبِّب حدوثَه " تموُّجُ الهواء ودفعُه بقوَّةٍ وسرعةٍ من أيِّ سببٍ كان" [٤] ويحُدُّ المعاصرون (الصَّوتَ) بأنَّه : " عمليةٌ حركيّةٌ يقومُ بها الجهازُ النُّطقي، وتصحبُه آثارٌ سمعيّةٌ معيّنة، تأتي من تحريك الهواء فيما بين مصدر إرسال الصَّوت (وهو الجهاز النطقي)، ومركز استقباله (وهو الأذن)" [٥] .

والكلام المُركَّبُ من ألفاظ إنَّما هو مصدرٌ من مصادر الصَّوت، وقد عرَّفه العرب بأنّه : " اللفظُ المفيدُ فائدةً يَحسنُ السُّكوتُ عليها " [٦] . وكذلك حَدَّهُ أرسطو: " الكلامُ : هو صوتٌ مُركَّبٌ دالٌّ " [٧] .

فلا بُدَّ إذن من وجود صلة بين اللفظ الذي هو صوت ، ومايدلُّ عليه من المعنى، يقول ابن جنّي (٣٩٥هـ) : " وإنَّما جُعِلَتِ الألفاظُ أدلَّةً على إثبات

---

(١) (الجَرْسُ) : الصَّوْتُ نفسُهُ من كُلِّ ذي صَوت، يقال: (أَجْرَسَ الحَيُّ) إذا سَمِعْتَ صوتَ جَرْسِه، و(أَجْرَسَنِي السَّبُعُ) : سَمِعَ جَرْسِي. ينظر: لسان العرب (جرس).

(٢) ينظر: لسان العرب (صوت).

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة ٣/ ٣١٨.

(٤) الشفاء ٦/٧٠.

(٥) اللغة العربية معناها ومبناها ٦٦.

(٦) شرح ابن عقيل ١٤.

(٧) الشعر ١١٦.

معانيها، لاعلى سَلبِها" [١] فالألفاظ عبارة عن أصوات تكتَسِبُ دلالاتها من جرسِ أصواتها، فينشأ مايمكن أن يُسمّى بـ (الدلالة الطبيعية بين الأصوات والدلالات"[٢]. والدَّلالةُ الصوتيَّةُ هي ماتعتمد على طبيعة الأصوات في نَغَمِها وجَرْسِها" [٣] ، لأنَّ (الصّوتَ) كما يقول الجاحظ (٢٥٥هـ) هو : " آلةُ اللَّفظ، والجَوهرُ الذي يقوم به التَّقطيعُ، وبه يوجَدُ التّأليفُ، لن تكون حركاتُ اللِّسان لفظًا ولا كلامًا موزونًا ولامنثورًا إلاّ بظهور الصَّوتِ، ولاتكونُ الحروفُ كلاماً إلاّ بالتّقطيع والتّأليف " [٤] ، لأنّ لكلِّ حرفٍ صوتاً ترجع طبقتُه من التَّنغيم إلى مَخرجِه من جهاز النُّطقِ، ولكلِّ صوتٍ قيمةٌ سمعيَّةٌ، فعندما نريد دراسة الكلمة وأثرها في المعنى ، لابدّ لنا من دراسة أصواتها اللغوية وعلاقاتها بالمعاني.

والأصوات اللغوية تُدرَسُ بشكل عام على حالين:

(الأوّل): على حال إفرادها، فتُدْرَسُ صفاتُها ، ومخارجُها، وتطوُّرُها تاريخياً، وهو مايُسمَّى بـ (علم الأصوات).

(والثاني): على حال تَشَكُّلِها، فتُدْرَسُ المقاطعُ، والنَّبرُ، والتَّنغيمُ ، وهو مايُسمَّى بـ(علم الأصوات الوظيفي) [٥] .

---

(١) الخصائص ١٠٠/٣.

(٢) العلاقة بين الصوت والمدلول ٦٣.

(٣) ينظر: دلالة الألفاظ ٤٦.

(٤) البيان والتبيين ٧٩/١.

(٥) ينظر: التنغيم ودلالته في العربية ١.

ولابدَّ لنا من الاستعانة بـــ (علم الأصوات) لدراســـة (علـــم الأصـــوات الوظيفي) ، لأنّنا : " لاننطق أصواتًا مُجَرَّدَةً ، بل سياقاتٍ مُنَظَّمَـــةٍ مـــن الكـــلام ، تُخضِعُ هذه الأصواتَ لقواعدَ معيَّنةٍ في تجاوُرِها وارتباطها ومواقعهـــا، وإمكـــانِ وجودِها في هذا المقطع أو ذاك، وارتباطها بالمجموعة الكلاميَّة، كالموقعيَّةِ والنَّبرِ والتَّنغيم، وسلوكها في موقعها" [١] ، لذا فإنّنا نجد للَّفظة في نَصٍّ مزيَّةً قد لانجـــدها لغيرها لو كانت في مكانها، فالفارقُ بين الكلام العادي والأسلوب الأدبي ليس فارقاً في الاستعمالات اللغوية فحسب ، بل في دِقَّةَ تَخَيُّرِ المعاني، ومن ثَـــمَّ فـــي دقَّـــة التّعبير عنها.

وهذا ماجعل من نظْمِ القرآن نظماً متميِّزاً ، لأنَّ الكلمة فيه صوتُ الـــنَّفسِ، وخطوة المعنى، لما تتركهُ الذبذبات الصوتية من أثرٍ في السمع [٢] ، فنجد تَخَيُّـــرَ اللَّفظ ينسجم مع الصوت الموسيقي المُتَّسِق مع جَوِّ الآية وجَوِّ السياق. لذا فالإعجاز الذي وقفت العرب أمامه مبهورةً، إنَّما هو تخَيُّرُ القرآن لألفاظٍ مُنتَخَبَةٍ دون سواها، جعلت منه زخمًا لغويًا ينحو بهم نحو التّهذيب لمخارج الحروف، والموازنة بـــين النَّبرات. فألفاظ القرآن وُضِعَتْ في التركيب الجملي بدِقَّةٍ متناهيةٍ، رُوعِـــيَ فيهـــا الطَّبع والانتفاء، على أنَّها ذات وقعٍ موسيقيٍ خاص، يحقِّق الدلالة من جرس الكلمة في توافق حروفها وتلاؤم مقاطِعِها، إذ تتولَّد في النَّص دلالاتٌ مختلفـــة بحـــسب استعمال المُفردةِ في السِّياق، كالدلالة الصوتية، والدلالـــة الاجتماعيـــة، والدلالـــة الايحائية، والدلالة الهامشية.

---

(١) مناهج البحث في اللغة ١١١.

(٢) ينظر: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ٢٤٩.

فالدلالةُ الصوتيَّةُ التي سنتناولها بالدراسة، هي من جملة تلك الدلالات ، وإن ارتباط الموسيقى كأداة فنيَّةٍ بالتَّعبير عن قيم القرآن ومفاهيمه ، عن الله والطبيعة والإنسان، جعلها من أهمِّ الأدوات ذات التأثير المباشر في نفس العربي ووجدانه، ولاسيَّما " أنَّ موسيقى النَّص في جملتها وتفصيلها، أي : في نَغمةِ الجُمَلِ، وجَرْسِ الألفاظِ، وفواصل الآيات، مناسبةٌ للمشهد والأفكار، ومُقابلةٌ لها، وتتنوَّع بتنوُّعها، وتنسجمُ بانسجامها" (١) ، إذ لايمكن التَّعبيرُ عن الغرض الفنِّي بكلمةٍ مفردة، وإنّما يُنظَر إلى قيمة المفردة الجماليَّة من خلال السِّياق الذي جاءت فيه، ومدى ملاءمة أصوات الكلمات للمعاني الموضوعة لها ، إذ يُقال : " إنَّ المعنى والصوت كليهما مرتبطٌ بالآخرِ ارتباطاً لايَقبلُ التفرقة" (٢) فالانسجام بين موسيقى اللفظ ومعناه هو مايُبرزُ جمالية التّعبير، من خلال مايتركه الإيقاع من إيحاءٍ نفسي مُستفاد من شدَّة الصوت وضَعفِه، أيْ : من تنوعه النَّغَمي، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ ***وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ***﴾ (٣) وقوله تعالى : ﴿ ***وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ*** ﴾ (٤) ، وقوله تعالى : ﴿***وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ*** ﴾ (٥) . فكلمة (المطر) في اللغة تعني: الماء المُنسكب من السَّحاب ، والجَمعُ (أمطار) . و (المَطَرُ) مرادف لـ (الغيثِ) ، لذا يُفَسَّرُ كُلٌّ منهما

---

(١) دراسة أدبية لنصوص من القرآن ٢١.

(٢) قواعد النقد الأدبي ٣٩.

(٣) سورة الشعراء ١٧٣ ، وسورة النحل ٥٨.

(٤) سورة الفرقان ٤٠.

(٥) سورة الحجر ٧٤.

بالآخر [١] . بينما نجد في الاصطلاح القرآني ، أنَّ لكلٍّ منهما دلالةً خاصةً بـه، فكلمة (مطر) وردت بمشتقّاتها في (١٥) آية من القرآن الكريم [٢] ، وردت فيها كُلِّها بمعنى: العذاب والنِّقمَة، أي : بمعنى جديد لم تألَفْهُ العرب ، كما في قوله تعالى: ﴿ ***وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ*** ﴾ .

أمّا كلمةُ (الغيث) فوردت في ثلاث آيات من القرآن الكريم [٣] ، وردت كلُّها بمعنى : الماء المُنَزَّل من السماء رحمةً للعباد، وسببًا للخير والنَّماء [٤] . كما في قوله تعالى : ﴿ ***وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ*** ﴾ [٥] ، وإنَّ هذا الاختلافَ في دلالتي (الغيث) و (المطر) دليلٌ على نَفيِ التَّرادُفِ في القرآن ، ومَظْهَرٌ من مظاهر الإعجاز في التعبير القرآني[٦].

و(الغَيثُ) كلمةٌ قد انسجمت أصواتها مع معناها، فالانتقال في أصواتِ هذه الكلمة من الاستعلاء المتمثِّل بحرف (الغين)، في ارتفاع مؤخرة اللِّسان صوب الحَنَك الأعلى، إلى الانخفاض بتوالي حرفين منخفضين (الياء) و (الثاء) [٧] ، يُمثِّل تلاؤمًا مع منظر نزول المطر من السَّماء ، فالتَّنغيم الحاصلُ من الارتفاع إلى

---

(١) ينظر: لسان العرب (مطر).

(٢) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٦٧٤.

(٣) ينظر: سورة لقمان ٣٤، والشورى ٢٨، والحديد ٢٠.

(٤) ينظر : الإتقان في علوم القرآن ٤٢٣/١

(٥) سورة الشورى ٤٨.

(٦) ينظر: ظاهرة الترادف في القرآن الكريم.

(٧) ينظر: في البحث الصوتي عند العرب ٥٧.

الانخفاض الصَّوتي في الكلمةِ، هو ما يولِّد هذا التجانس الصوتي في اللفظ والمعنى.

بينما لو عُدنا إلى كلمة (مطر) ومشتقّاتها، لوجدنا ثقل الطّاء، وجاء تكرار الكلمة في أكثر من آية ، ملائمًا لمشاهد العذاب والنقمة المُنَزَّلَةِ على الكافرين والمعارضين ، فالإيقاعُ اللّفظي للكلمة ، بِتَدَرُّج أصواتها من الانخفاض المُتَمَثِّلِ بصوت الميم، إلى القَلْقَلَة المتمثِّلة بصوت الطّاء، إلى التّكرار المتمثِّل بصوت الرّاء، يوحي بتَدَرُّجِ وقوع العذابِ شيئًا فشيئًا، فضلاً عن أنَّ هذا التكرار اللفظيَّ لكلمة (المطر) أكثَرَ من مرَّة ، في أكثرِ من آية ، يمُدُّ المَغزى قوّةً في الجَرْسِ والإيحاء[1] .

وللتَّعبير القرآني خصوصيَّةٌ يختلف بها عن غيره، ومن خصوصيَّة هذا التعبير : التَّراكم الدلالي للَّفظ ، ففي قوله تعالى: ﴿ ***الْقَارِعَةُ*مَا الْقَارِعَةُ*وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ*** ﴾ [2] تكرَّرت كلمةُ (القارعة) ثلاث مرات، وهي مظهر من مظاهر يوم القيامة، وكلمة (القارعة) في اللغة : من (القَرع) وهو ضربُ الشّيء بشيءٍ فيحصل به صوت شديد، و(قَرَعَ الشَّيءَ يقرعُه قَرعًا): ضربَهُ . و(القارعة) من شدائد الدّهر، وهي الداهية والنازلة الشّديدة، تنزِلُ عليهم بأمرٍ عظيم ، لذلك قيل ليوم القيامةِ (القارعة) [3] .

وسُمِّيَت بهذا الإسم لأنّها تقرعُ القلوب والأسماع ، فلكلمة (القارعة)، بحروفها المجهورة: (القافِ) بقَلقلتِها الكبرى، و(الرّاء) بذَبذَباتها المتكرِّرة،

---

(1) ينظر: التنغيم اللغوي في القرآن الكريم ١٠٨.

(2) سورة القارعة ١-٣.

(3) ينظر: لسان العرب (قرع).

و(العَينِ) المُضَخَّمَةِ، جِرسُها المدوِّي في الأذن، يوحي بالعنف والشِّدة، وقد قال الخليل في اجتماع (العين) و (القاف): " إنَّهما أطلقُ الحروف وأضخمُها جرساً، وإذا ما دخلتا في بناءٍ حَسُنَ البناء لنصاعتهما" [١] .

وفضلاً عن هذا جاء تكرار كلمةُ (القارعة) بلفظها ثلاث مرَّات، ليُضفي على السِّياق تجانسًا صوتيًا رائعًا بين اللَّفظ والمعنى، ولاسيَّما أنّ تكرارَ اللفظ يُحدثُ لازمةً بلاغية ذات ايقاع عنيف، ابتدأ الكلامُ إخبارًا بمبتدإٍ لاخبر له : "القارعةُ " ، إذ لاخبر بمُستطاعِهِ أن يُفصِحَ عن ماهيَّة (القارعةِ) وحقيقتِها، وكأنّ السُّكوت عن الخبر أفصحُ من أيِّ خبرٍ، ثم جاء الاستفهامُ مكرَّراً عن ماهيتها ﴿ ***مَا الْقَارِعَةُ * وما أدراك ما الْقَارِعَةُ*** ﴾ ؟ ليزيدَها مهابةً، وفخامةً ، وغموضًا، وليزيد المُستَفهَمَ منه عن حقيقتِها تَجهيلاً بحقيقتها[٢] ! فإنَّ دلالة هذا اليوم قد تراكمت بالاستفهام المُكرَّرِ للمبالغة في وصف أهواله ، وماتُسبِّبَهُ من قرعٍ شديد[٣]. وفي القرآن الكريم كثيرٌ من الأمثلة لهذا التَّراكم الدلالي في الآيات التي تصف يوم القيامة وأهواله ، كقوله تعالى : ﴿***الْحَاقَّةُ***[٤] * ***مَا الْحَاقَّةُ*** * ***وَمَا أَدْرَاكَ مَا***

---

(١) العين (قرع) ٥٣/١.

(٢) استعمالُ الاستفهام في معنى التَّفخيم والتَّهويل في القرآن الكريم ، بحث مخطوط للدكتور قيس اسماعيل الأوسي ١٥.

(٣) ينظر: الطراز ١٤٨/٣ ، والدلالة الصوتية في القرآن الكريم ٣٤ ، والتراكم الدلالي في النص القرآني ٣٩ ، ١٠٦.

(٤) (الحاقَّة) : يُقال : (حقَّ اللهُ الأمرَ) أثبته وأوجبه. و(حقَّقتُ الأمرَ وأحقَقتُهُ) : كنتُ على يقين منه ، (وحقَّقْتُ الخبر فأنا أحُقُّهُ) : وقفتُ على حقيقته . ويوم القيامة تكون حواقُّ الأمور، لذلك سُمِّي (الحاقَّة) ، و(أحَقَّ اللهُ الحَقَّ) : أثبَتَهُ وأظهَرَهُ، ينظر: لسان العرب (حقق).

﴿الْحَاقَّةُ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ [2] * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾ [3] فالتّكرير في هذه الآيات أفاد التهويل وتعظيم الشّأن.

إنَّ القرآن الكريم يُعنَى بالجرس والايقاع عنايتَه بالمعنى، وهو لذلك يتخيَّر الألفاظ تَخَيُّراً يقومُ على أساس من تحقيق الموسيقى المناسبة لجوِّ الآية وجوِّ السّياق، فيُحدِثُ ما يُسمَّى بـ (التَّقابُلِ الموسيقي في التَّعبير القرآني) [4] فالجِرْسُ في وصف آيات العذاب نجده شديداً عنيفاً، وفي وصف آيات الطبيعة والقَسَم بها نجده رخواً ليِّناً، كما في قوله تعالى : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ * وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [5] .

فكلمة (عَسْعَسَ) وردت مرّةً واحدةً في القرآن الكريم، وهناك مَنْ يرى أنَّها من الأضداد، إذ قيل في معنى (عسعسَ اللَّيلُ) : أقبلَ أو أدبرَ بظلامِه. و(عَسْعَسَ) في اللُّغة: من (عسَّ ، يَعُسُّ، عَسًّا) أي : طاف باللّيل، و(عسعس اللّيلُ عَسْعَسَةً) : هو إقبالُه ، وقيل : هو إدبارُه [6] .

---

(١) سورة الحاقة ١-٣.

(٢) (الحُطَمَةُ) من (الحَطْم) وهو الكسرُ في أيِّ وجه كان ، وقيل: هو كسر الشيء اليابس خاصة، و(حطَّمَه فانحطمَ وتَحَطَّمَ). و(الحُطَمة والحُطام) : ما تحطَّم من ذلك . و(الحُطْمَة والحُطَمة والحاطوم) : السّنة الشّديدة لأنّها تحطّم كلَّ شيء. و(الحُطَمَةُ) : إسم من أسماء النار نعوذ بالله منها لأنها تحطم ماتَلْقَى ، ينظر: لسان العرب (حطم).

(٣) سورة الهمزة ٤-٥.

(٤) ينظر: الجرس والإيقاع في التعبير القرآني ٣٣٥.

(٥) سورة التكوير ١٧-١٨.

(٦) ينظر: لسان العرب (عسس).

وقال الفرّاء : " اجتمع المفسِّرون على أنَّ معنى " عَسْعَسَ " : أدبرَ، وكان بعض أصحابنا يزعُم أنّ عَسعَس : دنا من أوَّلِهِ وأظلمَ .. وقوله : (والصُّبح إذا تَنَفَّسَ) اذا ارتفعَ النَّهارُ، فهو تنفُّسُ الصُّبحِ" [١]. ولفظ (عسعس) يُفَسَّر بالإدبارِ، لمجيءِ الصُّبحَ بعدَه، ولمجيئِه رَوحٌ ونسيمٌ، فَجُعِلَ ذلك له تنفُّساً على المجاز [٢] .

وما التَّضعيفُ في لفظ (عَسعَس) إلاّ لزيادة المعنى قُوّةً ، وكأنّ استمرار اللّيل في إدباره من خلال استطالة الكلمة، إذ نجد لاجتماع صوت (العَينِ) وهو صوتٌ مجهور ناصع، مع صوت (السِّين) وهو صوتٌ مهموس يتميَّزُ بالهدوء والسَّكينة، نَغَماً صاعداً وهابطاً يوحي باستطالة زمانِ ذهاب اللَّيل. وإنّ ممّا يزيد من جماليَّة هذه اللّفظة عطفَ متجانسٍ صوتي عليها، هو كلمةُ (تَنَفَّسَ) ، فإنّ لإيقاعِ صوتِ السّين وتَكرارِه مزيَّةً جماليّةً في النّص، وهذا من باب التّجانسِ الصّوتي بين اللفظ والمعنى [٣] ، فضلاً عمَّا توحي به لفظةُ (تَنَفَّسَ) من معنى استراحة (الصُّبحِ) بعد عنائِه في إزاحة اللَّيل بظَلامِه المُستطيل[٤].

فلِلتجانس الصّوتي إرتباطٌ وثيق بالمعنى، ومن أمثلة ذلك أنَّ كلمة (صَرْصَر) وردت في القرآن (٣) مراتٍ [٥] ، وَصفاً للريح العاتية، ومنه قوله تعالى : ﴿ ***وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ*** ﴾ [٦] ، وكلمة (صَرْصَرٍ)

---

(١) معاني القرآن ، للفراء ٢٤٢/٣.

(٢) ينظر: ثلاثة كتب في الاضداد ٩٧ ، وتفسير البيضاوي ٤٥٨/٥ ، والكشّاف ٢٢٤/٤.

(٣) ينظر: جمالية المفردة القرآنية ٨٨.

(٤) التّناسُبُ في القرآن الكريم ، بحث مخطوط للدكتور قيس اسماعيل الأوسي ٢١.

(٥) ينظر: الحاقة ٦ ، وفصلت ١٦ ، والقمر ١٩.

(٦) سورة القمر ١٩.

في اللغة من (صَرَّ البابُ يَصرُّ) ، وكُلُّ صَوْتٍ شِبهُ ذلك فهو (صَرِيرٌ) إذا امتــدَّ ، ومنه (صريرُ الجُنْدُبِ). فإذا كان فيه تخفيفٌ وترجيعٌ في إعادةٍ ضوعف ، كقولك: (صَرْصَرَ الأخْطَبُ صَرْصَرَةً) كأنَّهم قدَّرُوا في صوتِ الجُنْدُبِ المَدَّ ، وفي صوت الأخْطَبِ التَّرجيعَ فحكَوه على ذلــك ، وكــذلك الــصَّقَرُ. و(الــصَّرَّةُ) : الــضَّجَّةُ والصَّيْحَةُ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ***فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَــصَكَّتْ وَجْهَهَــا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ*** ﴾ [١] ، و(الصَّرُّ) : الصياحُ والجَلَبَةُ، و(الريح صَرْصَرٌ) أي: باردة، و(الصَّرْصَرُ) : هي الرِّيحُ المدمِّرة [٢] .

و(الصَّرْصَرُ) وَصْفٌ مخصوصٌ بالرِّيح المُرسَلَة للعذاب، وقد اختير وصفاً لها لما فيه من امتداد الصَّوتِ وتَكريرهِ وتَرجيعهِ [٣] ، فصوت الــصّاد بــصفيره، مُجتمعاً مع الرّاء المتكرِّرة، ولَّدَ تقطيعًا صوتيًّا يوحي بشدَّة الريح وتلاحُقِها وطول زمنِها، وكأنَّ اصطكاكَ الأسنانِ في نُطقِ الصّاد، مع ذبذبات نُطقِ الــرّاء، يُولِّــد صفيرًا ودويًّا يُشبِهُ صوت الريح، وهذا مايسمَّى بالمناسبة الطبيعيــة بــين اللّفــظ والمعنى، لدلالة جرس الكلمة على معناها [٤] ، وهذا ما قال عنه ابن جنِّي: " قــوّةُ المعنى لقوّةِ اللّفظِ " [٥] .

---

(١) سورة الذاريات ٢٩.

(٢) ينظر: لسان العرب (صرر).

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٣٦٢/٣ ، والكشّاف ٤٤٩/٣.

(٤) ينظر: فقه اللغة العربية ١٠٤ ، والصورة السمعية في القرآن الكريم ١٦٤.

(٥) الخصائص ٢٦٤/٣.

ومن الأسرار الصوتيّة وقيمتها الجماليّة: التَّناسبُ بين الـدّلالات الـصوتيّة والانفعالات التي تتراسلُ معَها، فالتنوُّعُ في النَّغَمِ يتَّصِل بِبِنْيَـةِ الكلمـة، ومقـدار تأثيرها وتفاعُلِها مع غيرها من الكلمات ، فلا يخضعُ الإيقـاعُ لخاصـيَّةٍ صـوتيَّةٍ مستقلّةٍ عن الدلالة. ومن أمثلة ذلك أنَّنا نجد للجناس التَّامّ في قوله تعالى : ﴿ ***وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُـوا غَيْـرَ سَـاعَةٍ كَـذَلِكَ كَـانُوا يُؤْفَكُونَ***﴾[1] أثَراً في تطابق الصوت مع المعنى، فكلمةُ (السَّاعةِ) الأولى مصطلحٌ قرآني يُطلَقُ على يوم القيامة، وقد وردت (٤٦) مرّة في القرآن الكـريم، أغلبُهـا بمعنى يوم القيامة [2]. وكلمة (السّاعة) الثانية تدلُّ على جزءٍ مـن أجـزاء الليـل والنهار [3] .

فلطرفي الجناس التّام في هذه الآية الكريمة تجانسٌ دلالـيٌّ، إذ وقـع فـي السياق تفاوت مقطعي للكلمتين أثّر في المعنى، فكلمةُ (ساعة) الأولى تكوّنت فـي السِّياق من ثلاثة مقاطع، وفيها ينتقلُ النُّطقُ من الميمِ التـي تتـصل مـع الـسّين السَّاكنة، ثم تأتي (السّين) المُتحرِّكةُ على النَّحو الآتي: (تقومُسْـسَاعَة) ، فُعُـرِض الطَّرفُ الأوّلُ من الجناسِ بإيقاعٍ بطيءٍ يتلاءمُ ومعناها الدّالّ على يـوم القيامـة، الذي يدلُّ على دقَّةِ مجيئِها ودِقَّةِ حسابِها، وانضباط وَقتِها. أَمّا الكلمةُ الثانية (ساعة) فتتكوَّنُ من مقطعين صوتيَّين، وينتقل فيها النَّطقُ من الراء إلى الـسين المتحركـة على النحو الآتي: (غيرَ ساعةٍ) فَعُرِضَ الطَّرفُ الثاني بايقاعٍ سريع ينـسجم مـع

---

(١) سورة الروم ٥٥.

(٢) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ١٥٠-١٥٢.

(٣) ينظر: لسان العرب (سوع) ، والكشاف ٢٢٧/٣.

إحساس المجرمين، بأنَّهم لم يعيشوا في الحياة الدُّنيا غير ساعة، وللتَّعبير عن إحساسهم بِقِصَرِ الوقت الذي عاشوا فيه، لذا اختيرت كلمةُ (ساعة) [١] . إلاّ أنّنا نرى أنّ اختيار كلمة (ساعة) في الطرف الأوّلَ جاء للدَّلالة على المُفاجئة والسُّرعة، فمعلومٌ أنَّ القيامة تأتي بغتةً ، وتقع أحداثُها ووقائعها مُتسارعةٍ، وهذا يتلاءمُ مع المعنى الحقيقي المُعَبَّرُ عنه في الطَّرف الثاني من الآية.

ومن بلاغةِ القرآن أنَّه يتخيَّرُ للمعنى لفظةً، تجدُها على غرابتها لايصلح غيرُها أن يحلَّ محلَّها، ومن ذلك كلمةُ (**ضِيزَى**) التي وردت في القرآن الكريم مرَّةً واحدةً ، في قوله تعالى : ﴿ ***أَلَكُمْ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَى* تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى*** ﴾ [٢] . وهي كلمةٌ غريبةٌ حَسُنَتْ بِحُسنِ موقعها، لايَسُدُّ غيرُها مَسَدَّها، إذ لم يقل (جائرة) أو (ظالمة) ، وقد جاءت هذه الآيةُ إنكارًا لقولِهم: الملائكةُ بناتُ اللهِ، فتلك إذن قسمةٌ ضيزى جائرةٌ ، إذ جعلتم له ما تستنكِفون منه [٣] . وكلمة (ضيزى) في اللغة من : (ضازَ في الحُكمِ) أيْ : جارَ. و(ضازَهُ حَقَّهُ، يَضِيزَهُ،ضَيْزاً) : نقصَهُ وبخسَهُ ومنَعهُ. و(ضِزْتُ فلاناً، أضِيزُه، ضَيزاً) : جُرْتُ عليه [٤] . وقد جاءت هذه الكلمة بلفظها الغريب لتُفيد معنى الاستغراب من قسمة الكافرين ، فهي قسمةٌ مُستنكرَةٌ ، وفضلاً عن ذلك جاءت هذه الكلمةُ متوافقةً مع

---

(١) ينظر: الجناس في القرآن الكريم ٥١-٥٢.

(٢) سورة النجم ٢١-٢٢.

(٣) ينظر: تفسير البيضاوي ٢٥٦/٥ ، وتفسير ابن كثير ٥٧٤/٢ ، وتفسير القرطبي ١٠٣/١٧ ، والاتقان في علوم القرآن ٣٧١/١.

(٤) ينظر: لسان العرب (ضيز) ، والكشّاف ٣١/٤.

الفاصلة في السورة ، ففي مراعاة التّقارب في الفواصل يتمُّ الائتلافُ والانسجامُ الايقاعي، وهكذا تنسجمُ غرابةُ اللفظة مع غرابةِ قسمة الكافرين، بجعلهم الملائكة بناتَ اللهِ، مع وَأدِهم البنات، إذ يُفهَم من جملة الاستفهام (ألَكُم الذَّكرُ ولهُ الأُنثى) إنكارُ هذه القسمة، ثم أُردِفَت بجملةٍ تقريريَّةٍ " تلك إذاً قسمةٌ ضيزى" أضفَتْ نوعًا من التّراكم الدّلالي، أفاد المُبالغة في إنكار هذه القسمة. وفضلاً عن هذا التراكم الدّلالي تبقى غرابةُ اللفظةِ (ضِيزى) أكثر عناصر السِّياق ملاءمةً لغرابة هذه القسمة. (١)

ولاشك أنّ لِكُلِّ كلمةٍ ذائقةً سمعيَّةً تختلفُ عن ذائقة سواها من الكلمات التي قد تؤدِّي المعنى نفسَه، ممّا يجعل ميزةً لكلمةٍ دون أخرى وإن اتَّحدتا في المعنى، ومن ثَمَّ يجعلُها في سياق الكلام ونظمه مؤثِّرةً في النَّفْس أكثر من غيرها. وعلى هذا الاساس كان للجرس الموسيقي أثَرُهُ في التّعبير ، ففي وصف يوم القيامة استعمل القرآن صفاتٍ عديدةً، انسجمت كلُّ صفة من هذه الصفات بحروفها وأصواتها المتولِّدة مع المشهد المرسوم في السِّياق.

ومن هذه الصفاتِ (الصّاخَّةُ) ، وردت في القرآن الكريم مرّةً واحدةً ، في قوله تعالى ﴿ ***فَإِذَا جَاءَتْ الصَّاخَّةُ * يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ*** ﴾ (٢) وهي صفةٌ من صفات يوم القيامة، و(الصَّاخَّةُ)

---

(١) ينظر: التعبير الفني في القرآن ٢٠٩ ، وموسيقى الفواصل في القرآن الكريم ٢٠ ، والجرس والايقاع في التعبير القرآني ٣٤٦.

(٢) سورة عبس ٣٣-٣٦.

لُغةً: هي الدّاهية العظيمة، من (صَخَّ ، يَصِخُّ فهو صاخٌّ) : أي: شديدُ الصوت، وهي بمعنى الصَّائحَة مجازاً، وقيل : مأخوذة من (صَخَّهُ بالحجرِ) أي : صكَّهُ. وصَخُّ الصخرةِ وصَخيخُها: صوتُها إذا ضُرِبَت بحجر أو غيره. وكلُّ صوت من وَقعِ صخرةٍ على صخرةٍ ونحوه: صَخٌّ وصَخيخٌ ، تقول : (ضربتُ الصّخرةَ بحجرٍ فَسَمِعْتُ لها صَخَّةً)، و(الصّاخّةُ) : القيامةُ ... وهي الصَّيحةُ التي تكون فيها القيامة تصِخُّ الأسماعَ أي : تصمُّها فلا تسمعُ إلاّ ماتُدعى به للإحياء [١] . وقد وُصِفَ بها يومُ القيامة مجازاً ؛ لأنَّ الناسَ يصخّونَ لها يومَ يفرُّ المَرءُ من أخيه وأمِّه وأبيه وصاحبته وبنيه ، لانشغاله بشأنِه، وعلمه بأنَّهم لايعنون به، أو للحَذَرِ من مطالبتهم بما قَصَّرَ في حقهم [٢] . وتأخيرُ الأحَبِّ فالأحبِّ للمُبالغةِ ، كأنّه قيل: يفرُّ من أخيه بل من أبويه بل من صاحبته وبنيه [٣] . فلفظة (الصّاخّة) كأنّها بأصواتها المُفَخَّمَةِ تحكي المعنى العام، فهي تمتاز بجِرْسٍ صوتي عنيف، وهي قليلة الاستعمال، أو تختصُّ بمناطق الشدّة والعنف، لأنّ النفخ في الصّور وشدّة الأمر تصِخّ من يسمعها، أي يخترق صوتها صماخ الاذن، وهو يشقُّ الهواء شقًّا، وكذلك يوحي حرفُ (الصَّادِ المُشدَّدِ) بحالة الفرار من خطر داهمٍ، ومن مواجهة أهواله، إذ استطالة نُطق الحرف تُبيِّنُ استطالةَ عمليَّةِ الفرار وتصوِّرُ سوقَ المجرمين إلى جهنَّم، ولاسيّما أنّ وجود صوت الخاء (المُفَخَّمَة) أعطى الحدث قوَّةً وبروزاً ، حيث وقوع الواقعة والاستصراخ الذي لايسمع له سامع، فهو الصيحة الشديدة، فاللفظة عنيفة تتوافق مع هول المشهد ، وهو هول نفسي بحت، يُفزِعُ النفس

---

(١) ينظر: لسان العرب (صخخ).

(٢) ينظر: روح المعاني ٤٨/٣٠ ، والتبيان في تفسير غريب القرآن ٤٥٠/١.

(٣) ينظر: تفسير البيضاوي ٤٥٤/٥ ، والاتقان في علوم القرآن ٣٣٨/١.

ويفصلُها عن محيطها، ويستَبِدُّ بها استبدادًا ، فلكلٍّ نَفْسُهُ وشأنُه، ولديه الكفاية من الهمِّ الخاصِّ بهِ ، فشدّةُ اللّفظ وقوّته مناسبةٌ لشدّة المعنى وقوّته [١] .

وعلى هذا الأساس من إعطاء الجرْسِ الموسيقي حقّه في التعبير، استعمل القرآن الأوصاف التي اشتقَّها ليوم القيامة، إذ تتلاءم أصواتُ كلِّ صفة مع الاحداث التي تريد وصفَها ، ففي قوله تعالى : ﴿ ***فَإِذَا جَاءَتْ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى * يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَى***﴾ [٢]، أطلقت كلمة (الطّامَّة) على يوم القيامة لطمومها كلّ شيء، إذ إنّ الطّامّةَ في اللغة من : (طَمَّ الماءُ يَطمُّ طمًّا وطموماً): علا وغَمَرَ. وكلُّ ماكثر وعلا حتى غلبَ فقد طَمَّ. والطَّامَّةُ : الدَّاهِيَةُ تَغلِبُ ماسواها . والطّامَّة هي الصَّيحَةُ تطُمُّ على كلِّ شيء [٣] .

وسمِّيَت القيامة طامَّة لأنّها تكبس كلّ شيء وتكسره، ولو أردنا الموازنة بين (الطَّامَّة) و(الصَّاخَّة) ، وكلاهما من صفات يوم القيامة ، معتمدين على الجانب الصَّوتي ، لوجدنا أنَّ كلمةَ (الطّامَّة) أرهبُ وأنبأُ بأهوال يوم القيامة ، من كلمة (الصّاخَّة)، لذا خُصَّتِ (النَّازعاتُ) بالطّامَّة، لأنّ الطّمَّ قبل الصّخِّ، والفَزَعَ قبل الصّوت، فكانت هي السّابقة، وخُصَّتْ (عبَس) بالصّاخَّة لأنّها بعدَها، وهي

---

(١) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن ٣٦٦، والدلالة الصوتية في القرآن الكريم ٦٧.

(٢) سورة النازعات ٣٤-٣٥.

(٣) ينظر: لسان العرب (طمم).

اللاّحقةُ[١] . وذلك لأنّ أصوات كلمة (الطّامَّة) أعطت ايحاءً صوتيًّا أرهب في السّمع ، لما يتمتع به حرف الطّاء من قوّة وفخامة، لأنّه حرف استعلاء مجهور، ولاسيّما أنّه جاء في الكلمة مضعَّفًا، وممّا زاد اللفظَ قوّة وجود صوت (الميم) في الكلمة، وهو صوت مجهور مصحوب بغُنّة ممتدّة بمقدار الطّاء، ولاسيّما أنّ هذه الميم تمكَّنَ منها النَّطقُ لورودها بعد ألف المدِّ اللازم للسكون ، فأخذ أقصى حدٍّ لامتداد الصوت . فصوت (الطّاء) و(الميم) أعطيا لفظةَ (الطّامَّة) صورة من الرّهبة مسموعةً كانت أدلَّ في تبليغها على التخويف من لفظة (الصّاخَّة) [٢] .

---

(١) ينظر: أسرار التكرار في القرآن ٢١٤/١.

(٢) ينظر: الدلالة الصوتية في القرآن الكريم ٤٩ ، والجرس والايقاع في القرآن الكريم٣٤٨.

المبحث الثاني
تطور الدَّلالة الاجتماعية

إنَّ الدراسات الدَّلالية قد اتسعت كثيرًا على أيدي الباحثين المُحْدَثينَ، ووُضِعَت فيها الآراءُ، وأُسِّسَتْ فيها النظريات المتعددة، حتى صارت علمًا مستقلاً بذاته من علوم اللُّغة، يعرف بـ(علم الدَّلالة) [١] ، و(الدَّلالة) : " هي المعنى، و(دلالة أيِّ لفظ) هي : ماينصرف إليه هذا اللفظ في الذهن من معنًى مدرك أو محسوس، والتلازم بين الكلمة ودلالتها أمر لابد منه في اللُّغة ليتم التفاهم بين النَّاسِ " [٢] ، أي أنَّ هذه الألفاظ الدَّالة والمعاني المدلول عنها ماهي إلاَّ " علاقةٌ اعتباطية لاسند لها إلاَّ ما يقع من اتفاق النَّاسِ، وتعارفهم على إنشائها وفهمها" [٣] ، وبذلك تصبح لدى كل جماعة لغة معينة ، يسود بها التفاهم وفق نظم خاصَّة، وهذا التفاهم هو مايُعرف بـ(العرف اللغوي الدَّلالي) أو (الدَّلالة العرفية) [٤] الناتجة عن ثبوت المعنى إزاء اللفظ الموضوع له ، فيكتسب أبناء اللُّغة جميع الدَّلالات عن طريق التَّلَقِّي والمشافهة، ويتطلّب هذا الاكتساب زمنًا ليس بالقصير، وماتلبث الدَّلالات الصَّرْفِيَّةُ والنَّحويَّةُ، بعد المران الكافي ، أن تحتل في كلٍّ منَّا منطقته اللاَّشعوريَّة أو شبه الشُّعوريَّة ، فيأخذ يمارسها بطريقةٍ تكاد تكون آليَّةً ، من غير جهد أو عناء كبير، وتلك هي المرحلة التي يُعَرِّفُها اللغويون بـ(السليقة

---

(١) ينظر : النَّظم في التَّطور النحوي والبلاغي ١٧٤ ، والترادف في اللُّغة ١٣.

(٢) الأضداد في اللُّغة ٤٦.

(٣) الأصول ٣٢٣.

(٤) ينظر: دلالة الألفاظ ١٠٤.

اللغوية) [١] . وبشيوع هذه الدَّلالات وكثرة استعمالها، تتداخل مع تجارب النَّاسِ، وبذلك تبدأ مرحلة جديدة لهذه الدَّلالة ، وهي : الدَّلالة الاجتماعية. إذن فـ(الدَّلالة الاجتماعية) هي : توسُّعُ نطاق الدَّلالة العرفية في الفهم والشيوع والاستعمال، و " الدَّلالة الاجتماعية للكلمات تظلُّ تحتلُّ بؤرة الشعور، لأنَّها الهدف الأساس في كلِّ كلام . وليست العمليات العضليَّة التي نقوم بها في النُّطق بالأصوات، إلاَّ وسائل يرجو المتكلِّمُ أن يصل ، عن طريقها، إلى مايهدف من فهمٍ أو إفهام" [٢] . وسمَّى تمَّام حسَّان الدَّلالة الاجتماعية بـ (اللُّغة المعينة) [٣] .

والطريقة التي تحصل بها الدَّلالة الاجتماعية هي عملية تفريع المعنى العام إلى: المنطوق، والتحليل اللغوي، والمجريات ، ونوع المناسبة والأثر.

فالعلاقة بين المنطوق ومعناه هي التي توصف بأنَّها علاقة اجتماعية، وغرض الدَّلالة الاجتماعية إعطاء معنًى للعلاقات بين النَّاسِ، وتنظيم المجتمع ، فـ " الإيصال الإجتماعي ، يرمي إلى اعطاء معنًى للعلاقات بين النَّاسِ، والنتيجة بين المرسل والمُتَلَقِّي . أما المفردات الإجتماعية، فهي نظام المجتمع ومعناه ، لذا فإنَّ البشر يعدون فيه بمثابة المدلولات، أي : بمثابة المجموعات وعلاقاتها، ولكن الإنسان يمثِّلُ واسطةً لنقل الإشارة ومادَّتِها، إنَّهُ الدَّالُّ والمدلول في الوقت نفسه، وهو في الواقع إشارة، والإشارةُ الاجتماعيةُ العامة من جهة أخرى هي إشارة

---

(١) ينظر: دلالة الألفاظ ٤٩.

(٢) المصدر نفسه ، الموضع نفسه .

(٣) ينظر: مناهج البحث في اللُّغة ٤٠.

(مشاركةٍ) بالمعنى الذي حدَّدنا فيه هذا المصطلح " [1] . فالدَّلالات لايمكن أن تكون ذات نفع، أو تكوِّن معرفةً مهمة تخدم الأهداف الاجتماعية، من دون أن تكون بين الجماعة . فتحول الدَّلالة إلى مفهوم عام ذي منفعة لابد ان يتم عن طريق الفهم الجماعي الهادف إلى حقيقة مشتركة.

و " الألفاظ تتطور ، فتكتسب من المعاني أشباهً جديدةً لم تكن لها ، وليست اللُّغة العربية بنجوة من التَّطور، فالألفاظ العربية كما يدل البحث التاريخي، كانت عرضة للتبدل الذي اقتضاه الزمان، وتقلب الاحوال، والنظم الاجتماعية. وما الألفاظ الإسلامية إلاَّ لونٌ من أَلوان هذا التَّطور الذي عرض للَّفظة العربية البدويَّة القديمة، فاستحالت شيئًا آخر يتطلَّبه الدِّين الجديد والبيئة الجديدة" [2] ، وما سَنُبَيِّنُهُ في هذا المبحث انتقال بعض الألفاظ من معانيها العرفيَّة إلى معانٍ جديدة تعارف عليها المجتمع من خلال السياق، فأطلق عليها: الألفاظ الإسلامية .

ومن ذلك ألفاظ العبادات الإسلامية المعروفة من (صلاة وزكاة وصيام وحج) ، فجميع هذه العبادات عرفتها الأديان القديمة قبل الاسلام على صورة من الصور، فالله تعالى يقول عن بعض الأنبياء : ﴿ ***وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاة وَإِيتَاءَ الزَّكَاة وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ*** ﴾ [3] .

---

(1) علم الإشارة ١٣٧-١٣٨.

(2) التَّطور اللغوي التاريخي ٤١.

(3) سورة الأنبياء ٧٣.

وفي (الصِّيام) قال تعالى : ﴿ ***يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيام كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ*** ﴾ [١] ، وفي (الحجّ) قال تعالى : ﴿ ***وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۞ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالحجّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ*** ﴾ [٢] ، فالمتأمِّلُ هذه الآيات يجد أنَّ الألفاظ التي خصت بعبادةٍ معينة ، في الاسلام ، قد جعلت للدلالة على عبادات معينة ، في تلك الديانات ، مناسبةٍ لعصرها وبيئتها، وعندما جاء النبي محمد ﷺ بالرسالة الخاتمة الملائمة للبشرية، فرض الله ﷻ هذه العبادات بأساليب جديدة، وبأكمل صورها، فأصبحت هذه الكلمات عندما تطلق يُفهم منها المعنى الجديد ، وليس القديم، فـ (الصَّلاة) لم تعد مجرَّد ابتهالٍ ودعاء، كما ذُكرت في المعنى اللغوي المتعارف عليه[٣] ، الذي ذكره الله تعالى بقوله : ﴿***خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ***﴾[٤]، أي: (ادعُ لهم)[٥].أَمَّا استعمال القرآن الكريم فقد أضفى عليها معنًى جديدًا،فلو تَأَمَّلْنا قوله تعالى:﴿***يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاة فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ***

---

(١) سورة البقرة ١٨٣.
(٢) سورة الحجّ ٢٦-٢٧.
(٣) ينظر: لسان العرب (صلا).
(٤) سورة التوبة ١٠٣.
(٥) تفسير الجلالين ٢٥٩.

وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمْ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [١] فاصبحت (الصَّلاة) تدلُّ على معنًى شرعي مخصوص بعبادة معينة ، إشترط الإسلام لها النَّظافة والطَّهارة، ومن مظاهرها القيام والرُّكوعُ والسُّجودُ والدُّعاءُ والتَّسبيحُ[٢] . كما في قوله تعالى: ﴿***وَأَقِيمُوا الصَّلاة وَآتُوا الزَّكاة وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ*** ﴾ [٣] ، وقد وزَّعها على اوقات النهار والليل وبمواقيت معينة، كما في قوله تعالى : ﴿***وَأَقِمْ الصَّلاة طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنْ اللَّيْلِ*** ﴾ [٤] ، وقوله تعالى ﴿ ***فَأَقِيمُوا الصَّلاة إِنَّ الصَّلاة كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا*** ﴾ [٥] . وغير ذلك من الآيات الدَّالة على هذه العبادة [٦] . فهذه الصَّلاة الإسلامية بهذه الصورة الجديدة لم تكن معروفةً في الأديان السَّابقة، وبذلك فقد تخصَّصت لَّفظة (الصَّلاة) بعد الإسلام بما أشرنا اليه، وقد تعارف المجتمع عليها بهذا المعنى، فاكتسبت اللَّفظة دلالةً اجتماعيَّةً جديدة.

---

(١) سورة المائدة ٦.

(٢) ينظر: العبادة في الاسلام ٢٠٥ ، والتَّطور الدَّلالي للألفاظ الاسلامية حتى نهاية القرن الثالث الهجري ١٤٧.

(٣) سورة البقرة ٤٣.

(٤) سورة هود ١١٤.

(٥) سورة النساء ١٠٧.

(٦) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٤١٦-٤١٧.

ومثل ذلك لَّفظة (الزَّكاة) ، فهي لغة تعني: الزِّيادة والنَّماء.. فـ (زكا المال يزكو زكا) ، إذا زاد ونما [١] ،وقد اعتاد النَّاسُ قبل الإسلام على أنَّ الذي يـزدادُ مالُه يتبرَّع بشيءٍ منه إحساناً وتطوُّعًا ، وقد استعملت كلمة (الزَّكاة) مجازًا للتَّعبير عن هذا الفعل بحُكم العلاقة السببية، فلكونه إزداد ماله، أغـدق بالاحـسان علـى غيره، فسمِّيت هذه العمليَّةُ بـ(الزَّكاة) . أمّا في الاستعمال القرآني فـ (الزَّكـاة) عبادة معينة، فلم تعد مجرَّد احسان محسنٍ ، أو صدقةً يتطوَّع بها المتطوِّع، وإنّما هي حقٌّ معلوم، وضريبةٌ مُقدرَّةٌ على كلِّ من يملكُ نصابًا مُحدَّدًا ناميًا من المـال حال عليه الحول ، فاضلاً عن الحاجات الأصلية لمالكه [٢] ، كما في قوله تعـالى : ﴿ ***وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّـه*** ﴾[٣] ، وقولـه تعالى : ﴿ ***إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَـدِينَ*** ﴾ [٤] فجعلت (الزَّكاة) جزءًا من الإيمان بالله، وقُرنت في أكثر مـن موضـع مـع (الصَّلاة) [٥] . وهي ركنٌ من الأركان الأساسية للعبادة ، لما لها من أهمية بالغة . وليس هذا فحسب ، ففي قوله تعالى : ﴿***خُذْ مِنْ أَمْـوَالِهِمْ صَـدَقَةً تُطَهِّـرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ*** ﴾ [٦] ، أصبحت (الزَّكاةُ) حقًّا معلومًا لله فيما أنعم به من مال أو تجارة

---

(١) ينظر: لسان العرب (زكا).

(٢) ينظر: العبادة في الإسلام ٢٠٦.

(٣) سورة النساء ١٦٢.

(٤) سورة التوبة ١٨.

(٥) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٣٣٦.

(٦) سورة التوبة ١٠٣.

أو زرع، يدفع إيمان المرء إلى أدائه، فَمَنْ أدَّاها بنفسٍ طيِّبةٍ، فقد كسب رضا الله والنَّاسِ، وفاز بخير الآخرة والأولى ، لتجنُّبه النَّار ، لقوله تعالى: ﴿***سَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى(۞)الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى***﴾ [١] ، وهكذا نجد أنَّ (الزَّكاة) قد اكتسبت دلالةً اجتماعيَّةً جديدةً وفق العبادة الجديدة.

وكذلك لفظ (الصِّيام) ، فهو : كلُّ إمساكٍ عن الطعام والشراب، أو عن الكلام، فهو لغةً من : (صَامَ يَصُومُ صَوْمًا وصِيَامًا ، ورجلٌ صائِمٌ وصَوْمٌ من قومٍ صُوّام وصِيّامٍ وصُوَّم ، و(صام الفرسُ) : قام على غير اعتلاف [٢] ، فكل هذه المعاني كانت معروفة لدى العرب . أمَّا (الصِّيامُ) في القرآن، فهو : الإمساك المكلَّف بالنِّيَّةِ ، من الخيط الأبيض إلى الخيط الأسود ، عن تناول الطعام والشراب والجماع [٣] ، لقوله تعالى ﴿ ***أَتِمُّوا الصِّيام إِلَى اللَّيْلِ وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ***﴾[٤] ، و(الصِّيام) : فريضةٌ من الله تعالى ، لقوله : ﴿ ***يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ*** ﴾ [٥] ، فـ(كُتِب عليكم) : (فُرِضَ عليكم) [٦] . فـ(الصِّيامُ) معروف عند العرب ، إلا أنه في القرآن وضع لمعنًى اسلامي جديد، لعبادة معينة، وقد حدَّده الشرع بأحكام مبينة ، وبوقت

---

(١) سورة الليل ١٧-١٨.

(٢) ينظر: لسان العرب (صوم).

(٣) ينظر: التعريفات ٧.

(٤) سورة البقرة ١٨٧.

(٥) سورة البقرة ١٨٣.

(٦) تفسير الجلالين ٣٥.

مخصص[١] ، لقوله تعالى : ﴿ ***فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ*** ﴾ [٢] ، وبذا تكون لَّفظة (الصِّيام) في العرف الاجتماعي قد تغيَّرت عمَّا هي عليه في العرف اللغوي السابق.

ومن ألفاظ العبادة التي تغير معناها، وحُدِّد بشيء لم يكن معلومًا سابقًا: لَّفظة (الحجّ) ، فهي في اللُّغة : القَصْد ، يقال : (قد حَجَجْتُ الموضعَ، أَحُجُّهُ ، حَجًّا) إذا قَصَدْتُهُ، و(الحَجُّ) : الزيارةُ والقُدُومُ وإتيانُ الشيء مَّرةً بعدَ مرّة، وَ(رجُلٌ حَاجٌّ وقومٌ حُجَّاجٌ وحَجِيجٌ)[٣] . وهذه المعاني معروفةٌ قبل الاسلام ومستعملة . أمَّا في السياق القرآني فلَّفظة (الحجّ) اختصَّت بأحكام اسلامية جديدة، وقصد بـ (الحجّ) : الذهاب إلى الكعبة والطَّوافُ حولها في وقت معلوم، وبشروط معينة، وبأحكام معينة[٤]. ففي قوله تعالى: ﴿ ***الحجّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الحجّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الحجّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ*** ﴾ [٥] ، بيانٌ لشروطه وأحكامه ، وهو فريضةٌ من الله ، لقوله تعالى : ﴿ ***وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا*** ﴾ [٦]، أي : أنَّ (الحجّ)

---

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٤٢٠.

(٢) سورة البقرة ١٨٥.

(٣) ينظر: لسان العرب (حجج).

(٤) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٢٠١.

(٥) سورة البقرة ١٩٧.

(٦) سورة آل عمران ٩٧.

هو " حقٌّ واجبٌ لله في رقاب النَّاسِ لاينفكُّون عن أَدائه والخروج من عهدته" [١] . وبذلك يكون الإسلام قد أعطى لَّفظة (الحجّ) معنًى جديدًا لم تكن العرب تعرفه من قبل، فالحجّ " لم يكن عندهم غير القصد، ثم زادت الشريعة مازادته من شرائط الحجّ وشعائره" [٢] .

وهكذا نجد أنَّ القرآن حين حدَّد المعاني الجديد لهذهِ الألفاظ ، لم يكن ذلك بمعزل عن السياق ، لأنَّ كلَّ كلمة يتحدَّد معناها في علاقاتها مع الألفاظ المتجاورة في النص ، لذا نجد أنَّ النص قد يحدد بعض الدَّلالات ، أو يضيف أخرى ، كما بينا في الفاظ العبادة السابقة، وقد يخلق النَّصُّ دلالات لم تكن معروفة من قبل، فتشيع، ويتعارف عليها المجتمع ، كالالفاظ المتعلقة باليوم الآخر ، ووصف مشاهد يوم القيامة والجنَّة والنَّار. ومن هذه الالفاظ التي وصف بها اليوم الآخر : لَّفظة (الحشر) ومعناها في اللُّغة: الجمع ، لقولهم : (حَشَرهم ، يَحْشُرهم ، ويَحْشِرهم حَشْرًا) : جمعهم، و(المَحْشَرُ): المَجمعُ الذي يُحشر إليه القوم [٣] ، أمَّا في الاستعمال القرآني فنجد أنَّ لَّفظة (الحشر) ، وبجميع صيغها التي وردت (٤٣) مرة [٤] ، قد أعطت معنًى محددًا ، هو : جمع الخلق يوم القيامة، لقوله تعالى : ﴿ ***يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا*** ﴾ [٥] ، وقوله تعالى :

---

(١) الكشاف ٤٤٨/١.

(٢) المزهر ٢٩٥/١.

(٣) ينظر: لسان العرب (حشر).

(٤) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٢١١-٢١٢.

(٥) سورة طه ١٠٢.

﴿ ***نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وَجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا*** ﴾ [1] ، وقوله تعالى : ﴿ ***وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الارْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ*** ﴾ [2] ، فمن خلال هذه الآيات نجد أنَّ لفظ (الحشر) قد اختصَّ بيوم القيامة .

وهكذا نجد العديد من الألفاظ قد ضُيِّقت دلالتها واختصَّت بهذا اليوم ومايحدث فيه ، كـ(الصُّور، والقارعة، والحاقَّة، والقيامة، والنَّاقور، واليوم الآخر، ويوم التَّغابن، ويوم التَّلاقي، ويوم التَّنادي ، ويوم الجمع، ويوم الحساب، ويوم الحسرة، واليوم الحق، ويوم الدين، ...) .

ومن الألفاظ التي أطلعت النَّاسَ على دلالةٍ جديدة لم تكن معهودةً : لفظ (الجنَّةِ) ، فهو في اللُّغة من : (جنَّ الشَّيءَ، يَجُنَّهُ جنًّا) : ستره. و(الجَنان): الليل ، و(الجَنان): القلبُ لاستتاره في الصَّدرِ ، و(الجنَّة) : البُستانُ ، و(الجِنَّةُ): الجِنُّ ، واحدُهم (جانٌّ)، و(الجُنَّةُ): السِّترُ [3] .

---

(١) سورة الاسراء ٩٧.

(٢) سورة الأنعام ٣٨.

(٣) ينظر: لسان العرب (جنن).

أمَّا في القرآن الكريم فقد ذُكرت في مواضع عديدة [١] ، وبأوصاف عديدة جميعها تشير إلى دار قرار وخلود يؤول اليها الإنسان المؤمن في الحياة الآخـــرة، لتقواه في الحياة الدنيا، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ ***ادْخُلُوا الجنَّة لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ*** ﴾ [٢] ، وقوله تعالى ﴿ ***مَثَلُ الجنَّة الَّتِـــي وُعِـــدَ الْمُتَّقُـــونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الانْـهَارُ*** ﴾ [٣] ، وبذلك تحدَّد معنًى لفظة (الجنَّة) في الاســـلام، فأصبحت له دلالة اجتماعية جديدة، تدل على دار الثواب في الآخرة، وقد وصفت هذه الدار بألفاظ عديدة كـــ (الفردوس، وعدن، والنعيم، والخلد ، ..) ، وجميعها ألفاظ سُحِبت من دلالتها العرفية وأطلقت على دار القرار التي وصفها القرآن .

ومثلُ ذلك الألفاظُ التي وصفتْ نارَ الآخرة ، فـــ (النَّارُ) في اللُّغة معروفة مؤنثة ، وتصغيرها (نُوَيْرة)، والجمع: (أنْوُرٌ) و(نيرانٌ) و(نيرةٌ) و(نُورٌ) [٤] .

أَمّا في القرآن الكريم فقد وردت لَّفظة (النَّار) فـــي مواضـــع عديـــدة [٥] ، ووصفت بأوصاف كثيرة، كما في قوله تعالى : ﴿ ***فَاتَّقُوا النَّار الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسِ وَالحجّارَةُ***﴾[٦] ، وقوله تعالى : ﴿ ***أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّار وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الجنَّـــة وَالْمَغْفِرَةِ*** ﴾ [٧] ، وقوله تعالى : ﴿ ***وَمَأْوَاهُمْ النَّار وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّـــالِمِينَ*** ﴾ [١] ،

---

(١) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ١٨٩.

(٢) سورة الأعراف ٤٩.

(٣) سورة الرعد ٣٥.

(٤) ينظر: لسان العرب (نور).

(٥) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٧٢٨-٧٣٠.

(٦) سورة البقرة ٢٤.

(٧) سورة البقرة ٢٢١.

وقوله تعالى : ﴿ ***فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا*** ﴾ [٢] وبذلك تكون لَّفظة (النَّار) في القرآن قد تخصَّصت بجهنَّم مثوى الكافرين التي تختلف بلا شك عن كل نار معروفة، فهي مكان العذاب لمن حقَّ عليه العذاب بعد مشيئة الخالق جلَّ شأنه [٣] .

---

(١) سورة آل عمران ١٥١.

(٢) سورة التوبة ٦٣.

(٣) ينظر: الكشاف ٢٥١/١-٢٥٢ ، والزينة في الكلمات العربية الإسلامية ٢٠٦/٢.

المبحث الثالث
تطور الدلالة الإيحائية

(الإيحاء) لغة : الإشارة والإلهام والكلام الخَفِيُّ وكُلُّ ما أَلقيته إلى غَيْـرِكَ، يقال: (وَحَى إليه الكلامَ وَحْيًا) و (أَوْحَى) أيضًا وهو أن يكَلِّمهُ بكلامٍ يُخْفية. ويغلبُ استعمالُه في الإلهام ملحوظًا في أصل دلالته على السرعة والخفاء. ويأخـذ فـي القرآن دلالة اسلامية ممَّا يوحي به الله تعالى إلى الرسل والأنبياء، فإذا تعلَّق بغير الأنبياء فهو من الإلهام [١] ، كقوله تعالى : ﴿***وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى***﴾ [٢] وقوله تعـالى: ﴿***وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِـنَ الْجِبَـالِ بُيُوتًـا***﴾ [٣] ، و(الدَّلالة الإيحائية) اصطلاحًا هي : مجموعة المعاني التي يمكن أن تتولَّـد مـن اللَّفظة الواحدة داخل السياق، فيكون أحَدُها المعنى المركزي أو الـرئيس للَّفظـة، وتكون المعاني الأُخَرُ كالظِّلالِ له . لذا نجد أنَّ للألفـاظ دلالاتٍ واسـعةً يكـون الإفصاح عن بعضها ، دون غيرها ، من خلال السياق، بل قد يُرشِّحُ السِّياقُ للَّفظة دلالةً تغايرُ دلالاتِها المعجمية كلَّها ، يقول عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) : "إنَّ لكلِّ نوعٍ من المعنى نوعًا من اللفظ، هو به أخصُّ وأَولى، وضروبًا في العبارة هو بتأديتها أقوم" [٤] ، فاللَّفظ لايُحكم عليه منفردًا بمزيَّةٍ أو قُبحٍ، وإنَّما يُحكَمُ عليه بذلك

---

(١) ينظر: لسان العرب (وحى).

(٢) سورة القصص ٧.

(٣) سورة النحل ٦٨.

(٤) الرسالة الشافية ١٠٧.

وهو مُرتَّبٌ ومؤلّفٌ مع غيرهِ داخل السياق ، لأنَّ " الألفاظ لاتفيد حتى تؤلّف ضربًا خاصًّا من التأليف، ويُعمدُ بها إلى وجه دونَ وجهٍ من التَّركيبِ والتَّرتيبِ" [١] .

فاختيار اللفظ وإحلاله في الموقع المناسب له في السِّياق هو أساس البلاغة، لأنَّ لبعض الألفاظ وقعًا خاصًّا يسيطرُ على النَّفْسِ، لايوحيه لفظٌ يوازيه لغةً ، فهو مجال الانفعالات النفسية والتأثر الداخلي للإنسان، و " كلَّما كانت إيحائيَّة الكلمة عاليةً، كانت قيمة تلك الكلمة فَنِّيًّا عاليةً أيضًا ، والعكس بالعكسِ" [٢] .

وفي الاستعمال القرآني كثيرٌ من الصيغ والألفاظ تُوحي بأَكثر من مدلول، وتنطوي على جملة من المعاني، ويأتي السِّياقُ لِيُرَشِّحَ واحدًا منها [٣] .

فظاهرة اختيار اللفظ المناسب للسياق في القُرآن ، ظاهرة شائعة ، لايمكن أن يُحيط بها بحثٌ مهما كان واسعًا أو دقيقًا، إلاَّ أنَّنا سنحاول جاهدين ضرب بعض الأمثلة القُرآنية التي ندلُّ بها على مدى العلاقة بين اللفظ ومعناه، من خلال مايوحي به السِّياق من معنًى ، فالنَّصُّ القرآني قد امتاز بِتَخَيُّرِ الألفاظِ وانتقائها للكشف عمَّا لها من "قوة تعبيرية، بحيث يؤدِّي بها ، فضلاً عن معانيها العقلية، كلَّ ماتحمل في أحشائها من صورٍ مُدَّخرة، ومشاعر كامنةٍ، لفَّتْ نفسها لفًّا حول

---

(١) أسرار البلاغة ٨.

(٢) نظرية النقد العربي في ثلاثة محاور متطورة ٩٦.

(٣) ينظر: الصورة الفنية في المثل القرآني ٢٦٩.

ذلك المعنى العقلي"[١]، ففي قوله تعالى : ﴿ ***وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ***﴾[٢] ، تظهر الطَّاقةُ الإيحائيَّةُ لكلمة (جاثمين) ، فـ (الجَثْمُ) في اللغة من (جَثَمَ، يَجْثَمُ ويَجْثُمُ، جَثْمًا وجُثُومًا، فهو جاثم) ، أي: لَزم مكانه فلم يبرح ، أي تلبَّد بالأرض، وقوله تعالى : ﴿ ***فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ***﴾ أي : أجسادًا ملقاةً على الأرض، أي : أصابهم البلاء فبركوا فيها، أو أصابهم العذاب فماتوا جاثمين، أي: باركين [٣] أو لاصقين بالأرض [٤] ، وورودها في السياق القرآني في تصوير حال من أصابهم العذاب بسبب الصَّيحة أَعطى معنًى (ساقطين) ، إذ بيَّنت الصورة كأنَّ هؤلاء الذين أَخذتهم الصَّيحة سقطوا على وجوههم هامدين موتى لايتحركون، فاللَّفظة توحي بشدَّةِ الأخذ وسُرعته، فجاءت مناسبةً للسِّياق، لائقةً به ، لما توحيه من بيانٍ وتصويرٍ وتقريرٍ مشهدٍ، إذ تتضمّن صورًا سريعة للأخذ والسقوط وعدم الحراك، ولو أُبدلت اللَّفظة بأيِّ لَّفظة أخرى لما أشارت إلى ما أشارت اليه من معانٍ [٥] .

وقد عبَّر الجاحظ (٢٥٥هـ) عن هذا بقوله : " لكلِّ ضرب من الحديث ضربٌ من اللَّفظ، ولكلِّ نوعٍ من المعاني نوعٌ من الأسماء " [٦] ، فلا يخفى على كُلِّ صاحب بصيرةٍ في القرآن الكريم أنَّه موحٍ بأَلفاظه وتراكيبه وصيغه وأَساليبه

---

(١) فنون الأدب ٧٦.
(٢) سورة هود ٦٧.
(٣) ينظر: لسان العرب (جثم).
(٤) ينظر: مفردات غريب القرآن ١٦٧.
(٥) ينظر: سورة هود – دراسة لغوية دلالية ٢٢٧.
(٦) الحيوان ٣٩/٣.

التي يدلُّ بها على المعاني، فهناك من الالفاظ ما توحي بأكثر من المعاني المعهودة فيها، أي أنَّ اللفظ يدل على معانٍ أُخر تكون ظلالاً للمعنَى المركزي، ومن ذلك لفظة (عبوسًا) في قوله تعالى : ﴿ ***إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (۞)فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا*** ﴾ [١] ، و(عبوسًا) في اللغة من : (عَبَسَ، يَعْبِسُ، عَبْسًا) و (عَبَّسَ) : تَجَهَّمَ، و(رجل عابسٌ) من (قومٍ عُبُوس). و(يومٌ عابسٌ وعبوسٌ) شديدٌ [٢] .

واستعملت لَّفظة (عبوسًا) في السياق القرآني استعمالاً مجازيًا ، إذ جاءَ وصفًا ليوم القيامة ، لما يُرى فيه النَّاسِ من حالة الفزع والرهبة التي تضيق على المرء ، فتبدو هيأته عابسة، لما يرى من شدة الموقف، فأُجريت الصفة المنطبقة على وجه الكافر على يوم القيامة، لما فيه من هول وشدة ، فالمعنى : نخاف يومًا ذا عبوس [٣]. فكان اختيار لَّفظة (عبوسًا) لما تثيره في النفس من فزع.

فالعلاقة المجازية هي التي ربطت بين هيأة الوجه ومايحدث في ذلك اليوم من ذلك الزمن [٤] ، وهذا مايجعلنا نستشعر وجود ترابط بين صوت الكلمة وماتوحي به من معنًى ، فضلاً عن المعاني الاخرى التي تُوَلِّدُها هذه اللَّفظة، إذ تُعطِي انطباعًا عن أَهوال يوم القيامة، وشدَّةِ الفزع الذي يستولي على النَّاسِ،

---

(١) سورة الإنسان ١٠-١١.

(٢) ينظر: لسان العرب (عبس).

(٣) ينظر: فتح القدير ٣٤٨ ، وتفسير القرطبي ١٣٥/١٩.

(٤) ينظر: الكشاف ١٩٦/٤ ، والتعبير الفني في القرآن الكريم ١٨٨.

فيجعلُ وجوههم منقبضةً من شدَّة الخوف، فكأنما ذلك اليومَ يَتَلَوَّنُ بِلَونِ تلم الوجوه العابسة، وهذا على سبيل المبالغة في الوصف.

ولو تتبعنا الألفاظ المُوحيةَ في السِّياق القرآني لوجدنا الكثير منها ، ففي قوله تعالى : ﴿ ***وَمَا بِكُمْ مِنْ نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ*** ﴾[1]، جاءت لَّفظة (تجأرون) من (جَأَرَ ، يجأرُ، جأرًا وجؤرًا) ، أَيْ: رفعَ صوتَه بالدعاء معَ تَضَرُّعٍ واستغاثة [2] .

والجؤار في الأصل: صياح الحيوانات [3] . ووقع الاختيار على هذه المفردة لتدلَّ على أَصوات المستصرخين من البشرفي تضرعهم واستغاثتهم [4] . وهل يمكن على سبيل التقدير أن نستبدل هذه اللَّفظة بلَّفظة (يستصرخون) أو(يتضرعون) في طلب الاستغاثة والرحمة من الله ؟ ، والجواب: إنَّ (تجأرون) أعطت لنا صورة موحيةً بارتفاع الاصوات بالدُّعاء والتَّضَرَّع والاستغاثة لكشف الضُّرِّ، وإنَّ هذه الأَصوات قد اختلَطَت ببعضِها حتى عادت مبهمةً كجؤار البهائم .

ومثل ذلك من استعارة أَلفاظٍ خاصَّة بالحيوانات وإطلاقها على البشر ، لما فيها من تراكم دلالي وإيحائي ، استعارة (الخرطوم) في قوله تعالى : ﴿ ***سَنَسِمُهُ***

---

(١) سورة النحل ٥٣.
(٢) ينظر: لسان العرب (جور).
(٣) ينظر: أساس البلاغة ٥٠.
(٤) ينظر: الكشاف ٤١٣/٢ ، وتفسير البيضاوي ٤٠٤/٣.

عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ [١] ، فـ (الخرطوم) : أنف الفيل، ويقومُ مقامَ يدهِ ، واستعير بمقدَّمِ أنفِ الانسان لانه من الممكن أن يُقَبَّحَ يومَ القيامةِ فَيُجعلَ كخرطوم الفيل [٢] . ففي السياق القرآني دلَّ الخرطوم على انف الشخص الملقى في النار – استقباحًا له كذلك يوحي اللفظ بشدة الذِّلَّة، وغاية الاهانة، والتشويه، والعار الذي لايفارقه [٣]

فاختيار كلمة (الخرطوم) ، دون غيرها، أوحى بمذلة الكافر وقبحه في ذلك اليوم، وذلك أنّ العرب اعتادت على أن يكون الأنف رمزًا للعزِّ والحميّة ، فاشتُقوا منه: (الأَنَفَة) ، وقالوا : (الآنف) ، و(فلان شامخ الأنف)، وقالوا في الذليل: (جُدِعَ أنفه) ، فَعُبِّرَ بالوسم على الخرطوم عن غاية الاذلال والاهانة [٤] .

ومن الالفاظ التي استعملت في السياق القرآني فكانت لها دلالتها الإيحائية المتطورة : كلمة (ذائقة) ، في قوله تعالى : ﴿ ***كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ*** ﴾ [٥] ، فلَّفظة (ذائقة) من (ذاقَ الشَّيْءَ) أي

---

(١) سورة القلم ١٦.

(٢) ينظر: لسان العرب (خرط).

(٣) ينظر: روح المعاني ٣٩/٣٩ ، وتأويل مشكل القرآن ١٥٦-١٥٧.

(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن ١٤٦ ، والتبيان في تفسير غريب القرآن ٤٢١/١، وقيل إنّ الآية نزلت في الوليد بن المغيرة ، لأنَّه أصيب بجرح على أنفه في معركة بدر، فبقي أثره ، فاستعير له هذا الوصف استقباحًا وتشنيعًا وإشارة إلى الشر . ينظر: مناهل العرفان٢٧٦/٢.

(٥) سورة آل عمران ١٨٥.

: اختبر طعمه، و(تَذَوَّقَهُ) ذاقه شيئًا بعد شيء. و(أمْرٌ مُستذَاقٌ) أَي : مُجَرَّبٌ معلوم [١] . ويستعمل هذا اللَّفظُ مع " مايقلُّ تناوله دون ما يكثر ، فإنَّما يكثر يُقال له (الاكل) " [٢].

وقد استعمل القرآن لفظ (ذاق) بمشتقاتها فعلاً واسمًا (٦٣) مرة ، أَغلبها في العذاب[٣] ، فعُبِّر بهذا اللفظ عن الموت النازل بالانسان، فيقال: (ذاقه) ، ومنه قوله تعالى : ﴿***كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ*** ﴾ ، أَيْ : نازل بها لامحالة. فأوحت اللَّفظة بتصوُّر عملية الموت وكأنّها شيء يذاق، لأنَّ كلمة (ذائقة) خلعت على الموت سمةً تَتَّصِلُ بعملية الأكل المُسَبِّبَةِ لاستمرارِ حياة الانسان، لكنها هنا ذائقة تتصل بنهاية عمره، أي : تتصل بعملية الموت، إلاَّ انّ المعنى ، من خلال السياق يوحي بأنَّ هذا التذُّوق للموت الذي يُلغي كلَّ الحاجات يختلف عن تذوقه للطعام او الشراب ، ففي هذا المجاز نجد مقارنةً بين عمليتي تذوُّق ، إحداهما تذوُّق يتَّصلُ بالطعام المُسَبِّب للحياة الدنيا، والأُخرى تذوُّقٌ يتصل بالموت المسبِّب للحياة الأُخرى حيث توفية الأُجور. ومِمَّا يعزِّز هذه الصورة الإيحائية الصورة اللاَّحقةُ بما يوحيه الفعل (زُحْزِحَ) من تصور عملية تكرار الإبعاد والتنحية عن النار، ذلك التَّكرار الذي دلَّت عليه صيغة (فُعْلِلَ) في قوله تعالى : ﴿***فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ***﴾ [٤] ، فجمالية المفردة تكمن في توافق الصوت مع الصورة، ففي كلمة (زُحْزِحَ) إشارة إلى تجسيم الحركة المتكرِّرة تبعًا لتكرُّر

---

(١) ينظر: لسان العرب (ذوق).

(٢) المفردات في غريب القرآن ١٨٥.

(٣) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٢٨٤.

(٤) سورة آل عمران ١٨٥.

الحروف، وهو يقرِّر هنا ماجاء به فقهاء اللغة، إذ يقال : إنَّ الزحزحة هي التَّنحيةُ والإبعاد ، وهي تكرير الزَّح ، وهو : الجَذبُ بعجلةٍ[١]

وفي قوله تعالى : ﴿ ***وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ***﴾[٢] ، فلَّفظة (عُقْدَة) من (عَقَدَ)، و (العَقْدُ) : الإبرامُ ، وهو نقيضُ (الحَلِّ)، يُقالُ : (عقدتُ الحبلَ ، فهو معقود) ، ومنه (عقدةُ النكاح) ، و(عقدةُ البيع)، فهو من (الشَّدِّ) و(الرَّبط)، و(عَقْدُ كُلِّ شيءٍ) : ابرامه [٣] . وقد وردت هذه الصيغة في القرآن ثلاث مرات [٤] على سبيل الاستعارة، فأخرجت المعنى الذهني في قوله تعالى : ﴿ ***وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ***﴾ وقوله تعالى: ﴿ ***إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ*** ﴾ [٥] وهو الرابطة التي تربط بين قلبي الزوجين في صورة حسية مجسدة، لتأكيد قوة العلاقة بين الرجل والمرأة ، فَشُبِّهتِ الرابطة الزوجية برباط مادي محسوس يُعقد ، ثم حذف المشبه به (المستعار منه) وابقي على شيءٍ من لوازمه يدل عليه في التعبير ، يتمثل بـ(العقدة) على طريق الاستعارة المكنية، ففي الاستعارة دلالة موحية تشير إلى أهمية الرابطة الزوجية

---

(١) ينظر: الكشاف ٤٨٥/١.

(٢) سورة البقرة ٢٣٥.

(٣) ينظر: لسان العرب (عقد).

(٤) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٤٧٠.

(٥) سورة البقرة ٢٣٧.

التي تربط بين الرجل والمرأة ، والتي تبنى عليها حياة مقدسة ، هي أساس بناء المجتمع السليم، فكلَّما قوي بناء الأسرة قوي بناء المجتمع [١] .

ومن الأمثلة على تطور الدلالة الإيحائية للألفاظ : لَّفظة(غليظ) في قوله تعالى:

﴿ ***مِّنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ۞ يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ***﴾ [٢] ، فلَّفظة (غَلِيظ) من (غَلُظَ) و (الغِلْظَةُ) ضِدُّ (الرِّقَّةِ) في الخلق والطبع والمنطق والعيش ونحو ذلك [٣] .

ولفظ (غليظ) لفظ مستعار ، لأنَّه وصف للعذاب ، والعذاب في الحقيقة لايوصف بالغلظ والرّقّة ، لأنَّه الألم الذي يلحق الحيَّ في قلبه أو جسمه ، وإنَّما وصفه تعالى بالغلظ على طريقة كلام العرب لأنَّهم يصفون الأمر الهين بالضؤولة والرقة ، كما يصفون الأمْرَ الشاقّ بالغلظ والشدَّة ، حملاً لذلك على عرفهم في مراعاة الشيء الغليظ الكثيف ، وقلة الاحتفال بالشيء الرقيق الضئيل [4] ، فقوله تعالى : " ومن ورائه عذاب غليظ " أي : وله من بعد هذا الحال عذاب آخر غليظ

---

(١) ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن ١٣٤ ، والاستعارة في القرآن الكريم ١١٢.

(٢) سورة ابراهيم ١٦-١٧.

(٣) ينظر: لسان العرب (غلظ).

(٤) ينظر : تلخيص البيان في مجازات القرآن ١٦٢ .

، أي : مؤلمٌ صعبٌ شديدٌ أغلظ من الذي قبله وأدهى وأَمــرّ [1] ، فلفــظ (غلــيظ) مستعار أوحى بالتناسب بين غلظة الكافر الجبار العنيد ، وغلظة العــذاب الــذي ينتظره ، وهنا تكمن الدلالة الإيحائية .

ومن الألفاظ التي أوحت بمعناها عبر السياق الــذي وردت فيــه : لَّفظــة (دَمْدَمَ) في قوله تعالى : ﴿***فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا * وَلا يَخَافُ عُقْبَاهَا***﴾ [2] أي : أهلكهم رَبُّهم ، وأَطبقَ عليهم العذاب بــذنبهم ، بقتلهم النَّاقةَ وتكذيبهم صالحًا " [3] ، وحقيقة (الدَّمدمةِ) : تضعيفُ العذاب وترديــدُه وإطباقُه عليه[4] .

فلَّفظة (دمدم) أوحت بسرعة العذاب وتضعيفه وتريد يده وإطباقــه علــيهم حين غشاهم الله به . ومِمَّا أَفادَ هذا الأثر الدّلالي ما للتكرار المقطعي فيه من دلالة إيحائية مشعرة بهول العذاب وتواليه بما يتناسب مع سوء الذنب الذي اقترفوه .

وهكذا نجد للكناية والرمز جانبًا كبيرًا في جمالية تصوير المعنــى ، ففــي قوله تعالى : ﴿***وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ***

---

(١) ينظر : تفسير ابن كثير ٥٢٨/٢ ، وتفسير الثعالبي ٢٧٧/٢ .

(٢) سورة الشمس ١٤ – ١٥ .

(٣) ينظر : معاني القرآن ، للفرّاء ٢٦٩/٣ ، وتنوير المقياس من تفسير ابن عبــاس ٣٩٠ ، ولسان العرب (دمم) .

(٤) ينظر : تفسير القرطبي ٧٩/٢٠ .

﴿ ***مَلُومًا مَحْسُورًا*** ﴾ [1] ، استعملت لفظة (مغلولة) وهي : الحديدة التي تجمع يد الأسير إلى عنقه ، ويقال لها : (جامعة) أيضًا [2] .

وجاءت لفظة (مغلولة) في السياق القرآني كناية عن البخل ، فأوحت بصورة يد البخيل التي لاتستطيع أن تمتَّد للإنفاق والعطيَّة [3] ، إذ يدهُ مغلولةٌ إلى عنقه ، للإيحاء بهذه الخلة المذمومة في صورة بغيضة منفِّرة [4] ، وعلى النقيض من ذلك قوله : (لاتبسطها كلَّ البسط) لتصوير حال المبذر الذي لايبقي من مالهِ على شيءٍ، كهذا الذي يبسط يده فلا يبقي فيها شيئًا، وهكذا استطاعت الألفاظ أن توحي بالمعاني بصورة قوية مؤثرة .

---

(١) سورة الاسراء ٢٩ .

(٢) ينظر : لسان العرب (غلل) .

(٣) ينظر : تفسير البيضاوي ٤٤٢/٣ ، ومن بلاغة القرآن ٢٢٢ .

(٤) ينظر : التعبير الفني في القرآن الكريم ٢٠٧ .

المبحث الرابع
تطور الدَّلالة الهامشية

لدلالة الكلمة بشكل عام تقسيم ثنائي هو المركز والهامش [١] . و(الدَّلالة المركزية) هي : المعنى الحقيقي المتفق عليه، أو هي القدر المشترك من الدَّلالة الذي يُسجله اللغوي في معجمه. أَمَّا المعاني المتفرِّعة الأخرى ، التي يُضفيها المُتَلَقِّي على المعنى الأصلي ، فهي ما يسمى بـ (الدَّلالة الهامشية) أي : هي إنعكاسات المعنى[٢]، فـ " الكلمة لاتحمل فقط معناها المعجمي ، بل هالة من المترادفات والمتجانسات، والكلمات لاتكتفي بأن يكون لها معنًى فقط ، بل تثير معاني كلمات تتصل فيها بالصوت، أو بالمعنى ، أو بالاشتقاق ، أو حتى كلمات تعارضها أو تنفيها"[٣] . والدَّلالة الهامشية هي أوسع من الدَّلالات الأخرى، لأنّها تعتمد على ثقافة المُتَلَقِّي وتفسيره لمعنًى اللفظ في ذهنه، فمجال الاستنتاج وتعدُّد التفسيرات في هذه الدَّلالة أَكثر من غيرها [٤] .

فقد " نجد في سياق العبارات من الألفاظ أثرًا للمطابقة والمقابلة في مجانسة الاضداد والجمع بين المتقابلين، والتفريق بين المتجانسين، مِمَّا يلحظُه البلاغي بحسب ذائقته الفنية، بينما يلحظ فيها النَّحويُّ مجالاً آخر في الاستفادة من تخريج

---

(١) ينظر: مشكلة الحياة ٩٥.

(٢) ينظر: دلالة الألفاظ ١٠٦.

(٣) نظرية الأدب ١٨١.

(٤) ينظر: الصورة الفنية في المثل القرآني ٢٥٨.

اللفظ على الوجه النحوي في الاستعمال القياسي او السماعي، حتى لايهمُّ اللغــوي منه هذا الفَهمُ أَو ذاك ، بل يبحث عن ضالَّته في تكثيف معجمه اللغوي بما يفيــده هذا اللفظ أو ذاك "[١]، وإنَّ ارتباط الدَّلالة الهامشية بالمُتَلَقِّي يجعلها ذاتيَّــةً، وهــو مايميزها من الدَّلالة الإيحائية التي تكون موضوعية، ذلك لأنها تنطلق في اللفظ بما يملكه من أثر إيحائي يثير في ذهن المُتَلَقِّي دلالات معينة. وهكــذا تجــدُ الدَّلالــة الهامشية مجالاً خصبًا لمختلف الاجتهادات المتفاوتة في فهم دلالة الألفاظ ، بحسب تخصص المُتَلَقِّي وتجاربه وثقافته[٢].

فــ " (الدَّلالة الهامشية) هي : تلك الظلال التي تختلف بــاختلاف الافــراد وتجاربهم وأمزجتهم وماورثوه عن آبائهم وأجدادهم . وهي لدى فرد مــن البيئــة الاجتماعية توحي بظلال من الدَّلالة قد لاتحظى في ذهن آخر من البيئة نفسها، لأنَّ تجاربه مع الكلمة مختلفة " [٣] .

وتكتسب هذه الدَّلالة هامشيتها عن طريق " التَّطور اللغوي الذي يحدث في الألفاظ ، إذ يُخضعها الاستعمالُ، فنجد فيها خصوصيّاتٍ معنويَّةً ذات ظلالٍ دلالية جديدة يستدعيها الزمان والمكان ، فيبعدها الاستعمال عن أصلها بُعدًا كثيرًا" [٤] .

---

(١) نظرية النقد العربي في ثلاثة محاور متطورة ١٠٧.
(٢) ينظر: المصدر نفسه ، الموضع نفسه .
(٣) دلالة الألفاظ ١٧٣.
(٤) الدَّلالة الجديدة والتَّطور اللغوي ٨.

وعملية فهم ظلال المعنى وملاحظتها في الكلام أو النصوص تتطلب التغلغل في علاقات الوحدات اللغوية مع بعضها ، واستشفاف مابينها من معانٍ أصلية ومتغيرة، للتمكُّن من الوصول إلى الانعكاسات النفسية والعاطفية لمنتج الكلام او النص. فالنظام اللغوي يمكنه التَّعبير عن المعاني الموضوعية، ويتمكَّن أيضًا من ترجمة المعاني النفسية الفردية التي هي نتاج صاحبها، تكمن وراءها دلالالت غير مباشرة، يحتاج لمعرفتها إلى تأمل وتفهم ، إذ إنَّ هذه النواحي هي انفعالية ضمنية توحي بغرض إيصالي انفعالي بين المتكلم والمُتَلَقِّي، الذي يطغى عليه المعنى الذاتي للمتكلِّم ، تبعًا لصفاته التعبيرية المختلفة ، وهذا كُلُّه من أهداف اللغة [١] .

وقد عُني البلاغيون بموضوع المعنى والمستويات الدَّلالية ومعالجتها ، لذلك جعلوا الدَّلالة المركزية القسم الاول من أقسام التأويل ، ومن الذين ذهبوا إلى هذا التقسيم ابن الاثير (٦٣٧هـ) ، إذ قال : " إمَّا أن يُفْهَمَ منه ، أيْ : من المعنى، شيءٌ واحد لايحتمل غيره، وإما أن يفهم منه الشَّيء وغيره، وتلك الغيرية إمَّا أن تكون ضِدًّا أو لاتكون ضِدًّا، وليس له قسم رابع " [٢] .

وعلى هذا فالعناصر الدَّالة في اللغة لاتقف عند حَدِّ الألفاظ، فالمعنى أيضًا يمكن أن يتحوَّل إلى دالٍّ ، فتصبح العلاقة بين البنية اللغوية الماثلة، والمعنى المراد، علاقةً مركَّبةً ، أو علاقة من درجة ثانية، وقد عَبَّر الجرجاني (٤٧١هـ)

---

[١] ينظر: الدَّلالة المركزية والدَّلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين ٨.

[٢] المثل السائر ٣٣/١.

عن ذلك بـــ(الواسطة المدركة بالتأويل العقلي، لدقة العلاقـــة بـــين المعنـــى الأول والمعنى الثاني)[١].

ووافق القزويني (٧٣٩هـــ) السكاكي (٦٢٦هـــ) على أنّ الدَّلالات العقليـــة وسائل تورد المعنى الواحد بطرق مختلفة وهي التي تحدد مستوى المعنى الثانوي في عمله الدَّلالي [٢] .

وأَشار الفارابي (٣٣٩ هـــ) إلى (الطور الثاني) ، ويسمِّيه (طور النـــسخ والتَّجَوُّز) في العبارة بالألفاظ ، وفيه يكون التجرد بلفظ معنًى ما عـــن التـــصريح بلفظ المعنى الذي يتلوه ، متى كان الثاني يفهم من الاول [٣] . وبهذه العملية ستتولد العلاقات اللغوية المجازية الجديدة ، وهو ما يعبَّر عنه بالخروج عن الدَّلالة بالذات إلى الدَّلالة بالموضع والسياق والقرائن، مكوِّنا (التغييرات المركبة) و(الإبـــدالات الكثيرة)، قاصدًا بها الفنون المجازية [٤] .

وسنعرض نماذج من الألفاظ التي أضفى عليها الاستعمال القرآني معنًـــى جديدًا، ومنها لفظ (كفر) ، الذي يعني في اللغة : السَّترَ والتغطية للأشياء الماديـــة، بينما اتسع مدلولها ليشمل ستر الأشياء المعنوية غير المحسوسة ، كستر البرهـــان والآية والدليل. و(الكفر): جحود النعمة ، وهو ضدُّ (الشكر)، و(كفرَ نعمـــةَ اللهِ) :

---

(١) ينظر: التفكير البلاغي عند العرب ٤١٢.
(٢) ينظر: مفتاح العلوم ٧٧ ، ١٥٦ ، والإيضاح ١٧٠.
(٣) ينظر: الحروف ١٤١.
(٤) ينظر: تلخيص الخطابة ٥٣٤-٥٣٥.

جحدها [١] ، ومِن استعمالها في شعر العرب الجاهليين قبل نزول القرآن الكـــريم قول لبيد:

يعلـــو طريقـــة متنهـــا متـــواتر في ليلةٍ كفـــر النجـــوم غمامهـــا [٢]

أيْ : سَتَرَ النُّجومَ غَمَامُها .

وقد استعمل القرآن (كَفَر) ومشتقاته في (٥٢٤) موضـــعًا [٣] ، جـــاء فـــي أكثرها مصطلحاً إسلامياً جديدًا ، ففي قوله تعالى : ﴿ ***وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ***﴾[٤] ، أصبح لفظ (الكفر) في الآيـــة نقـــيض (الايمان)، فالإيمان هو : التَّصديق، و(الكفر) : عدم التَّصديق. وبهـــذا نـــرى أنَّ (الكفر) غير (النفاق) ، وغير (الفسوق) ، كما فهمنا معناها، وقد ورد مـــصطلحا (الإيمان) و(الكفر) في معنيين متضادَّين مُتقابلينِ في أكثر من موضع [٥] . إلاَّ أنَّ هذا لا ينفي ورود كلمة (كفر) ومشتقاتها في بعض الآيات بمعنى كفران النعمـــة وجحودها أَو ستر الشيء وتغطيته ، وهو معناها (الأول) ، من ذلك قوله تعالى: ﴿ ***قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَـــا يَـــشْكُرُ***

---

(١) ينظر: لسان العرب (كفر).
(٢) ديوانه ٢٢٣.
(٣) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٦١٠ – ٦١٨ .
(٤) سورة آل عمران ١٦٧.
(٥) ينظر: سورة النساء ١٠١ ، ١٥١ ، وسورة مريم ٧٣.

لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [١] . وقولـه تعـالى : ﴿ ***فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ***﴾[٢]، فَمَنْ لايؤمن بآيات ربه، ولايشكر نعمته ، يكون كمن سترها وغطاها، فلا يراها هو ، ولايريد أن يراها أحد [٣].

ومن الجوانب المهمة لتغير اللفظ بطرق الكناية : إضافة معانٍ ثانوية من شأنها أن تستر المعنى المركزيَّ المباشرَ، وتُجَنِّبَ سماعَ أَلفاظِ الفُحشِ، مَمَّا يخدشُ الشُّعور ويُسَبِّبُ الحرجَ ، فيما لو استُعمِلَ اللَّفظُ الموضوعُ للمعنى المباشر، فهذا اللفظ الجديد لايغيِّر المعنى المركزي، وإنَّما يزيح عنه بعض الفحش ، وهو فضلا عن ذلك يكون دالاً جديدًا للمعنى. وهكذا " كلّما ازداد المُستَعارُ له خفاءً ازدادت الاستعارة حسنًا [٤]، لكي تتمكَّنَ الدَّلالةُ الثانويَّةُ من السيطرة على التأثير المعنوي على نحوٍ تامٍّ في ذكر المستعار او محاولة ايجاد المسوِّغ للربط بين الطرفين تَخَيُّلاً، كما في قوله تعالى : ﴿***وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ***﴾ [٥] ، فإنّه يستحيل حمل قوله تعالى على الظَّاهرِ، لاستحالة أن تكون للانسان أَجنحة ، فَيُحْمَلُ على الخُضوعِ وحُسنِ الخُلُقِ، لأنَّ الله أمرَ الولد بالذُّلِّ لوالديه رحمةً [٦] .

---

(١) سورة النمل ٤٠.
(٢) سورة البقرة ١٥٢.
(٣) ينظر: التَّطور الدَّلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن ٢٧٢.
(٤) الطراز ٢١١/١.
(٥) سورة الاسراء ٢٤.
(٦) ينظر: لسان العرب (جَنَح).

وقد أُستُعِيرَ لِلرِّفقِ بالوالدين واللِّين معهما (جَناحُ الذُّلِّ) ، وحكمة الاستعارة في هذا جعل ماليس بمرئيٍّ مرئيًّا لأجل حسن البيان [١] ، فقد جعل الله ﷻ الذُّلَّ طائرًا متحرِّكًا يتحصَّلُ فيه انخفاضُ جناحِه وارتفاعُه ، تقريبًا للمعنى من عقل الانسان ، على وجه التخييل ، في خفض الجناح ولينه للوالدين، وذلك إيحاءٌ منه ﷻ بحيوية هذه الاستعارة وغزارة إحساسها بأنّ الذُّلَّ ذلٌّ راقٍ سامٍ للوالدين طلبًا لرضا الله تعالى.

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى : ﴿ ***مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ*** ﴾ [٢] . فالكناية في قوله تعالى ﴿ ***كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ***﴾ إشارة إلى أنَّ السيد المسيح وأمَّهُ -عليهما الصلاة والسلام- بَشَرٌ ، وتنطبق عليهما جميع الصفات البشرية ، فظاهرُ النَّصِّ يُعطي معنًى قريبًا ، هو الذي يتبادر إلى ذهنك في الوهلة الأولى ، وهو أكل الطعام، لكنَّ المقصود ، وهو ماوراء (أكل الطعام) ، وهو مايشير اليه ذلك الأكل [٣] . ففي التَّعبيرِ أدَبٌ ، وذوقٌ رفيع ، إذ أُريد بهذا التعبير أنَّ أَكْلَ الطَّعامِ يحتاجُ إلى هضم ، والمهضوم يسري في الجسد منه شيءٌ ، ويزيدُ منه شيءٌ ، وهذا الزائد يخرج من سبيله المعلوم [٤] . فَالمُرادُ بهذه الكناية (الغائطُ) ، وذلك لنفي الألوهية عن هذين الشخصين، وللرَّدِّ على من اتَّخَذَهُما إلهينِ. فبهذا اللَّفظ القليل

---

(١) ينظر: الاتقان في علوم القرآن ٨٤/٢ ، ١٢٠.

(٢) سورة المائدة ٧٥.

(٣) ينظر: خزانة الأدب ٢٦٤/٢ ، والتعبير الفني في القرآن الكريم ٢٠٨.

(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٣٠٤/٢-٣٠٥.

نقلَ معنًى كثيرٌ، فكثيرًا ماتعجز الحقيقة أن تؤدي المعنى كما يؤدِّيه المجاز، لذا قال الشريف المرتضى (٤٠٦ هـ) : " إنَّ الكلام متى خلا من الاستعارة ، وجرى كلُّه على الحقيقة ، كان بعيدًا عن الفصاحة ، بريًّا من البلاغة"[١] ، وما ذلك إلاَّ لأنَّها لونٌ مهمٌ في التعبير عن المعاني الدقيقة البعيدة ، على نحو تجسيدي للمعنى الثانوي ، يكتسبه في السياق الذي استُعمِلَ فيه اللَّفظُ في غير معناه الأصلي. وقد أومأ عبد القاهر إلى هذا التَّفسير في قوله : " إنَّها تُريك الجماد حيًّا ناطقًا، والأَعْجَمَ فصيحًا، والأجسامَ الخُرْسَ مُبِينَةً ، والمعاني الخفيَّةَ بَادِيَةً " [٢] .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ ***إِذَا رَأَتْهُم مِّنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا*** ﴾ [٣] ، فلفظ (زفير) [4] أُستعير من معناه المركزي ، الذي يُطلقُ على النَّفسَ الخارج من صدر الانسان ، إلى (جهنم) وهي جماد، فهو نقلُ صفةٍ حَيّةٍ من الصفات الخاصَّة بالمخلوقات الواعية كالبشر ، إلى (النار) وهي عنصرٌ جامدٌ ، لجعل المعنى شيئًا خياليًا مجسدًا مصوّرًا ، ومِمَّا زاد في جمالية الصورة إستعارة (الرؤية والغيظ)، وهي صفات بشرية أيضًا للنار ، لاستكمال تجسيد الصورة ، وكأنّ النارَ وحشٌ ضخمٌ مهتاجٌ على فريسته، فهذه اللوازم بمعانيها الإضافية جسَّدَت الحالةَ على نحو يمكن تخيُّلُه وإدراكُه.

---

(١) أمالي المرتضى ١ / ٤.

(٢) أسرار البلاغة ٣٠.

(٣) سورة الفرقان ١٢.

(٤) ينظر : لسان العرب (زفر) .

والعدول في اللفظ ، عن معناه إلى معنًى آخر ، لابد أن يكون بقرينة رابطة تسوِّغ انتقال المعنى المركزي إلى المعنى الاضافي أو المعنى الثانوي [١] . ففي قوله تعالى:﴿ ***يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ*قُمْ فَأَنذِرْ۞وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ۞ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ*** ﴾ [٢] ، فلفظ (ثيابك) في ظاهره يدلُّ على مايُلبس، ومن تأوَّل ذهب إلى أنَّ المُرَادَ هو القلب، لا الملبوس ، على سبيل الكناية، لأنّ العرب كَنَتْ بالثياب عن النَّفسِ والقلب فقالوا : (فلانٌ دنس الثِّياب) إذا كان خبيث الفعل ، وقال الفرَّاء في (وثيابَكَ فَطَهِّرْ) : أَيْ : لاتكنْ غادرًا فتدنس ثيابك، فإنَّ الغادرَ دَنِسُ الثِّياب . ويُقال : (وثيابَكَ فَطهِّرْ) : عَمَلَكَ فأَصلِحْ [٣] . وسُئِل ابن عباس ﷺ عن قول الله ﷻ : (وثيابَكَ فَطَهِّر) ، فقال : لاتلبسْ ثيابَكَ على غدرٍ ولاعلى معصية [٤] ، فأُعْطِيَتِ الكلمةُ معنى البراءةِ من الدَّنَسِ والغَدرِ ، وتطهير العمل وجعله صالحًا في طاعة الله.

وكلُّ معنًى من المعاني المجازية يحملُ فائدةً ينتفعُ بها المتحدِّث في إيصال فكرته على نحو يُمكِّن المُتَلَقِّي من إدراك المعنى مجسدًا ، عن طريق ربط الكلام بصورة حية من الواقع ، يُمكنِه تجميعُ اجزائها ذهنيا فيتخيَّلُها. وفي كلتا الحالتين سيكون الربط بين الكلام وبين الصورة المقصودة عقليًّا يستهدف زيادة في توصيل المعنى ، لاتوجد في الكلام المعتاد.

---

(١) ينظر: المثل السائر ٣٣/١.

(٢) سورة المدثر ١-٤.

(٣) ينظر: لسان العرب (ثَوَب).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي ٢٥/١ ، وتفسير الطبري ١٤٤/٢٩.

ومنها (الظلمات) في قوله تعالى : ﴿ ***اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ*** ﴾ [١] .

فـ(الظلماتُ) لغةً: جمع (ظُلمة) ، وهي خلاف (النور) الذي هو : الضياء .

وقد وردت لَّفظة (الظُّلمات) في ثلاث وعشرين آية أَغلبها بمعنى: الكفر والشر والفسوق [٢] ، أَمّا لَّفظة (النُّور) فقد وردت ومشتقاتها في تسعٍ واربعين آية أغلبها بمعنًى الايمان والهداية [٣] .

وفي قوله تعالى: ﴿ ***اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا*** ..﴾ صورةٍ فنية تنتسب إلى (الرمز) ، مثل رمزي (النُّور) و(الظلمات) ، إن هذه الرِّموز تقول إِنَّ الله تعالى وَلِيُّ المؤمنين ، وإنّ الشيطان ولي الكافرين، وذهب البلاغيون إلى أنّ (النُّور) و(الظلمات) هما تشبيهان أو استعارتان[٤]. أي : إنَّ الله ﷻ استعار للإيمان النور، وللكفر الظلمة، فكلمة (النور) إشارة إلى الإيمان ، وكلمة (الظلمات) إشارة إلى الكفر [٥] .

---

(١) سورة البقرة ٢٥٧.

(٢) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٤٤٠-٤٤١.

(٣) ينظر: المصدر نفسه ٧٣٠-٧٣١.

(٤) ينظر: المثل السائر ٣٥٩/١.

(٥) ينظر: تفسير القرطبي ٢٨٣/٣ ، وتفسير البيضاوي ٢٩٧/٥.

ولو تأمّلنا لفظتي (النُّور) و (الظُّلمات) لأمكننا ان نستوحي كثيرًا من الدَّلالات، فلَّفظة (النور) توحي بكل مايحقق السعادة للإنسان مثل (الايمان ، والخير، والهداية، والاستقرار ، والاطمئنان، ...) . فعندما تُتّخذ لَّفظة رمزاً تكون لها قابلية على تفجير المعاني، ولَّفظة (الظُّلمات) توحي بـ (الكفر، والفسوق ، والشر، والخوف، والقلق ، والاختلال..) إلى غير ذلك من الدَّلالات التي يمكن أن توحي بها الألفاظ داخل النص.

وفي قوله تعالى : ﴿ ***وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى*** ﴾ [1] ، وردت استعارات ممتعة مثل (مَدُّ العينِ) ، و (زهرةُ الحياة) . فلو تأملنا الآيةَ لوجدنا أنَّ معناها : لايلتفت المؤمنون إلى مايستمتع به الكفار من النَّعيم الدنيوي، لأَنَّ ماعند الله تعالى خيرٌ مما عندهم وابقى . وللتعبير عن هذا المعنى استعمل القرآن الاستعارات التي ذكرناها ، إذ لو تأملنا الاستعارة الاولى ﴿ ***وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا*** ﴾ لوجدناها تحفل بدلالات عميقة على الرَّغم من كونها صورة مألوفة ذات وواضحة ، فـ (المدُّ) في اللغة يعني : التَّطويلَ والمَطْلَ . مَدَّهُ يَمُدُّده مَدًّا ، ومَدَّ بهِ فَامْتَدَّ ، .. ومَدَّه في الغي والضلال يَمُدُّه مَدًّا ومَدَّ له : أملى له وتركه [2] .

---

(١) سورة طه ١٣١ .

(٢) ينظر: لسان العرب (مَدَد).

إنَّ (مَدَّ العين) يعني : النَّظَرَ إلى الاشخاص الذين غمرهم نعيمُ الدنيا ، وكان من الممكن أن يقول النَّصُّ مثلا : (لاتنظر إلى مامتَّعنا به أزواجًا منهم) ، ولكنّه قال : (لاتَمُدَّنَّ عينيكَ) ، إذ إنّ مجرَّدَ النَّظر إلى ما فيه الآخرون من النّعيم لا يحمل إلاَّ دلالةً عادية على نظر معهود لايستتبعُ حسرةً أو تَطَلُّعًا أو تفكيرًا في الشيء، على عكس ماقيل (لاتَمُدَّنَّ عينيك) ، لأنَّ (المَدَّ) يعني تركيز النظر وإطالتَه ، ويعني ايجاد حلقة موصلة بين طرفين : طرف النّاظر ، وطرف المنظور إليه ، ممَّا يحمل دلالةً خاصَّة هي أَنَّ النَّاظر سيقترن نظرُه إلى الآخرين بِالحسد أو بالتَّطَلُّع أو بتمنِّي امتلاك مايجده عند غيره. وفي ضوء هذه الحقيقة يمكنك أن تتبيَّنَ النُّكتةَ الفَنِّيَّةَ لهذه الاستعارة ، التي يمكن أن يستخلص المُتَلَقِّي منها مايأتي: أَنّ على المؤمنين أَلاَّ يُعْنَوا بالنَّعيمِ الدنيوي الذي يستمتع به المنحرفون عن منهج الله تعالى، إذ إنّ هذا النَّعيمَ سيكون وبالاً عليهم، فضلا عن كونه نعيمًا زائلاً لابقاء له . لكنَّ النَّصَّ القرآني لم يقف عند هذه الاستعارة، بل أَردفَها صورة فنية تجسِّدُ هذا المعنى ، فما فيه الآخرون من نعيم هو (زهرة الحياة الدنيا) ، إذ إِنَّ (الزهرة) تمتاز بمرأى جميل، رائحة منعشة ، وهذا مايتصلُ بخصائصها الجمالية ، أمّا مايتصل بخصائصها الحيوية فهو سرعة ذبولها وتلاشيها ، فما يبقى لها أيّ أثرٍ . وهذه الخصائص تنطبق تمامًا على خصائص النعيم الدنيوي ، فالمال والبنون ، والعقار والنساء تُشكِّلُ جميعًا نعيما يحمل خصائص الزهرة نفسها، فهي تتلاشى مع تلاشي العمر، واذا كان الأمرُ كذلك فما قيمة مثل هذا النعيم الزائل؟[1] .

---

[1] ينظر: دراسات فنية في سور القرآن الكريم ٢٤٥.

إذن ، فلكلِّ مفردة في القرآن الكريم جماليَّةٌ خاصَّة ، وفضلا عن هذه الجمالية هناك معنًى لايُؤَدَّى إلاَّ بها، ومن الشواهد على ذلك الآية الكريمة :﴿ ***خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ***﴾[1] في وصف الكافرين ، فاستعملت لَّفظة (ختم) على سبيل المجاز للدلالة على أنّ قلوب الكافرين مقفلةٌ بشدة، لاينفذ إليها بصيصٌ من نور ، وليس فيها تقلّب او تذبذب [2]، والخَتْمُ على القلب : (خَتَمَ) و(طَبَعَ) في اللغة واحدٌ ، وهو : التَّغطية على الشَّيْءِ[3].

فكلمة (ختم) منطبقة على الحال التي فيها الكفار ، بينما اختلف اللفظُ في وصف المنافقين ، إذ قال تعالى ﴿ ***فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ***﴾ [4] ، فكلمة (مرض) هنا قُصِدَ بها (المرض النفسي)، وليس (العضوي) ، لأنَّ النِّفاق من أَخطر الأَمراض، ومايُلفِتُ النَّظَرَ أَنَّ النصَّ القرآني لم يكتف بما هم عليه مِن مرضٍ طبعَ شهصيَّتهم المنافقة ، بل زادهم اللهُ مرضًا ، أيْ : ضاعف مرضَهم، حتى لايُرجى لهم شفاءٌ أَبدًا.

---

(١) سورة البقرة ٧.
(٢) ينظر: جمالية المفردة القرآنية ١١٦.
(٣) ينظر: لسان العرب (ختم) .
(٤) سورة البقرة ١٠.

فلو وازنّا بين لفظتي (ختم) و(مرض) [1]لوجدنا أنَّ (الخَتْمَ) على قلوبهم يوحي بثباتهم على كفرهم ، " لأنَّ أصلَ (الخَتْمِ): الطبعُ ، و(الخاتِم) هو : الطَّابِع، يُقال : (ختمتُ الكتاب) إذا طبعته، فإنَّقال لنا قائل : وكيف يُخْتَمُ على القلوب ، وإنَّما الخَتْمُ طَبْعٌ على الأَوعية والظُّروف والأَغلفة ؟ ، قيل : فإنَّ قلوب العباد أوعيةٌ لما أُودعت من العلوم، وظروفٌ لما جُعل فيها من المعارف بالأمور، فـــ (خَتَمَ اللهُ على قلوبِهم): طبع عليها ووسمها بِسِمَةِ الكُفرِ " [2] . بينما تدلُّ كلمة (المرض) على التذبذب بين الزيادة والنقصان، فـ (في قلوبهم مرض) أي : شكٌّ وريبةٌ ونفاقٌ ، يزداد تارةً ويفترُ أخرى. والقلب هو الفؤاد ، وسُمِّيَ قلبًا لِتقلُّبِهِ بالخواطر والعزوم، وهو محل العزم والفكر والعلم والقصد [3] .

---

(١) ينظر: لسان العرب (مرض).

(٢) ينظر: تفسير الطبري ١١٢/١ ، وتفسير البيضاوي ١٤٣/١.

(٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن ٢٧٥/١.

الفصل الثالث

وظيفة التَّطور الدّلالي في ألفاظ النَّص القرآني

المبحث الأول: وظيفته الفنية

المبحث الثاني : وظيفته العقلية

المبحث الثالث: وظيفته النفسية

الفصل الثالث
وظيفة التطور الدّلالي في ألفاظ النص القرآني

الدّلالة النَّصيّة للآيات القرآنية متطورة من ناحية التعبير المتساوق لها نحو المعاني، تبعًا للوظيفة المبتغاة منها، فتارة تكون صورة (فنيَّة) ، وتارة تؤدي محاورة فكريّة (عقليّة) ، وفي أغلب الأحيان يؤدّي النّص القرآني أثرًا نفسيًا . وجميع هذه الدّلالات مجالها اللفظ خارج حدود استعمالاته الاعتيادية، ولاتخرج هذه الدّلالات إلى الشذوذ اللفظي والمعنوي، بل إلى الثراء المعنوي في مواضع التراكيب الجميلة للقرآن، من ناحية الألفاظ وماتحمله من دلالات ، فتحس وكأنك بإزاء لفظة دافقة بالحيوية فيما تنطوي عليه من معانٍ دلالية وفق السياق الذي ترد فيه، فجمال النّص يرسم ملامَحه الأداءُ البياني ، ووظيفة الأداء البياني لا تكمن عند حدّ اللفظ الظاهري ، وانّما تتّسع لتشمل عدّة دلالات فنيّة ونفسيّة يوحي بها السياق ، فتبرز المعاني في تشكيلات بلاغية مميّزة تُدخِلُ الكلماتِ في نسج صور معبّرة ، لتؤدي وظائف عقليّة ونفسيّة تدعم السياق بانفعالية معيّنة ، ولا يوجد ترابط كترابط الألفاظ في النص القرآني ؛ لأنّ القرآن العظيم كان دقيقًا في وضع الألفاظ في مكانها ، واختيارها بدقّة متناهية ، إذ تتفاوت الألفاظ بدلالتها على المعاني قوّة وضعفًا ، تبعًا للنظم الذي تأتي فيه ، والمغزى المعبِّرة عنه، وهذا ما أعجز بني البشر في كثير من الأحيان من إحضار كل تلك الألفاظ التي تدل على معنى بعينه وسط سياق معين، لكنه متيسِّر سهل حاصل في قدرة الله تعالى، وهذا ما سَنبيِّنُه في هذا الفصل من تتبّع وظائف الألفاظ في سياقاتها وفق النظم القرآني.

المبحث الأول
وظيفته الفنية

إنّ المفردات في اللغة تشكِّل حركة عضويِّة صوتيِّة ترمز إلى شيء حقيقي وضعي [١] ، أما المفردات في السّياق فهي عبارة عن تعانق اللغة والفكر لتوليد رموز جديدة.

وقد ميّز عبدالقاهر الجرجاني (٤٧١ هـ) بين اللغة والكلام ، وبيَّن أنّ المقصود بالكلام معاني الألفاظ ، وعَدَّ الألفاظ رموزًا للمعاني، والفكر عنده لايتعلق باللفظة، وإنّما يتعلّق بما بين المعاني من علاقات [٢] .

وعلى هذا الأساس يمكن عدّ المفردات محدودة ، لكن تألّفها هو الذي يغيّر الإيحاءات، فينظر إلى تصديق العبارة أو تكذيبها على أنّ الأسلوب الفنّي هو الذي ينبِّه إلى المعنى، ولولا الطرائق الفنيّة في الكلام لنفدت المفردات.

وهذا يعني أنّ الاستعمال البياني والاستعمال المجازي للغة هو ما ينشش بنية النص الخاص، فالنّصُّ عالم قائم بذاته، تتزايد فيه العلاقات بين الدّوال المنتجة لعددٍ غير متناه من الدّلالات، تدور جميعها داخل إطار موحد، ومايحكمها ويجمعها هو السياق، لذا لايمكن ان تكون العلاقات بين الدوال سائبة، فلابد من نُظم تحكمها، مفعِّلةً قدرتها اللغوية والإيحائية على الخلق والابتكار، إذ تعمل هذه النظم

---

(١) ينظر: النقد الأدبي الحديث ٤٢.

(٢) ينظر: دلائل الإعجاز ٤١٥-٤١٦.

المختلفة على خلق دلالة النص، مغيِّرةً من وظائفه التعبيريّة ، ليتسنى للدوال فرز مخزونها اللغوي ، وجعله اشارة تنمو وتتحرَّك داخلَ النَّصّ ، في علاقة تفاعل مع مثيلاتها، لخلق بنية تعبيرية متميزة، فيتم بذلك انحراف اللغة المعجمية عن معيارها، متحوِّلةً إلى لغة فنية، الأمر الذي يؤدِّي إلى كسر بنية التوقعات ومفاجأة المتلِّقي، إذ تخرج بنية جديدة تختلف عن الاحتمالات الكثيرة التي يمكن للبنية العامة أَن تحدِّدَها [١].

والخروج بالكلمات عن وظيفتها الوضعية الحقيقية هو انزياح عن طبيعة اللغة ، لخلق لغة جديدة مبتكرة ، وهذا لا يكون إلاَّ في النَّظم، وسرُّ النَّظم في المجاز ، ذلك أنّ محاسن الكلام ، معظمَها إن لم نقل كُلَّها متفرِّعة عن صناعة المجاز، فهناك فرق بين اللغة العادية (الحياتية) ، وبين اللغة الفنيّة ، وما أسماه عبد القاهر الجرجاني (معنى المعنى) هو الذي تؤدِّيه اللغة الفنية ، وفَنِّيَّةُ اللغةِ تكمن في حسن النَّظم ودقّة الصّنع [٢] .

وللخواصِّ الفنية للغة قدرةٌ على إبراز المعنويات وتشخيص القضايا العقليّة بقوالب تغلب عليها عناصر الحسّ والمشاهدة، لتلتقي الصورة بالمضمون ، وتقترن المعاني بالألفاظ ، بل لتتعانق اللغة والفكر مُتضامنينِ في إخراج وظيفة الأداء الفني للقول. وعلى هذا فالوظيفة الفنية للقول تكون في كشف المجهولات للعيان ،

---

(١) ينظر: قضايا شعرية ٢١ .

(٢) ينظر: دلائل الإعجاز ٦٩ ، ٧٤.

وتشخيص المعنويّات ، بعرض المعقولات وإبرازها بمثال حسيٍّ، حتى يزولَ الخَفاءُ ويتلاشى الإبهام [١] .

وطالما أنّ الفَنَّ القولي هو أَعظمُ موروث للأمة العربية ، إذن فهي أُمَّةُ بيان، والعربُ أئمَّةُ لسان، جاء القرآن معجزةً لهم؛ لأنّهُ من جنس ما يُحسِنُونَ ومن سُنْحِ مايعرفون، لذا قال الله تعالى : ﴿ ***وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ*** ﴾ [٢] ، إذ إنَّ الإعجاز البياني أعمق شيء في نفس العربي، لأنَّهُ جُبِلَ في صحرائه على حبِ الكلمة وتوخِّي عذوبة اللفظة، تهزّه الخطبة وتطربه القصيدة ، لذا بهرهم القرآن بجمال نظمه ودقة اختيار ألفاظه، إذ كان النظم القرآني مخزونًا جماليًّا بلاغيًّا لايبلى في استجلاء الدّلالات القرآنية الأدبية والفنون القولية، إذ تتميز المفردة القرآنية بتجاوز حدودها المعجمية، وقد تتجاوز أحيانًا إيحاءاتها المعهودة، اعتمدت التأثير الحسِّي، وحافظت على تلازم الشكل والمضمون [٣] ، مُولِّدَةً رَبطًا قويًّا بين المتلقِّي والنَّصِّ القرآني، كما في قوله تعالى : ﴿ ***مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ*** ﴾ [٤] ، فكلمةُ (رماد) وردت مَرَّةً واحدة في القرآن الكريم ، خلقت من خلال التَّشبيه صورةً لوصف كيفية ضياع أَعمال الكافرين سُدًى، إذ إنَّ (الرَّمادَ) في اللغة هو : دقاق الفحم من حُراقة النار، وماهبا من الجمر فطار دقاقًا، والطائفة منه رمادة، وقد استعملت

---

(١) ينظر: الصورة الفنية في المثل القرآني ٣٦٥-٣٦٦.

(٢) سورة النحل ١٠٣ ، وسورة الشعراء ١٩٥.

(٣) ينظر: جمالية المفردة القرآنية ٣٤.

(٤) سورة ابراهيم ١٨.

العرب كلمة (الرماد) كنايةً عن كثرة الضيف في قــولهم : (كثيــر الرمــاد) ، أو (عظيم الرماد) ، أَيْ كثير الأضياف ، لذا يكثر الرماد لكثرة الطبخ [١] .

أمّا في قوله تعالى الآنف الذكر فنجدُ التَّعبيرَ القرآني قد جعلَ مــن مــشهد الرماد الذي اشتدَّ به عصفُ الرِّيح صورةً فنية متحرِّكة خاصة ، ليجسِّدَ هذا المشهدُ العاصفُ المتحرِّكُ مالايبلغُه التَّعبيرُ الذهني المجرد [٢] .

إنَّ الصورة الفنَّيةَ القرآنية استعارت كلمة (الرماد) لأعمال الــذين كفــروا بربِّهم وعبدوا غيره ، وقوله (في يومٍ) مجاز ، إذ جعل العصوف تابعًا لليوم فــي إِعرابه، وأنَّما العصوف للريح [٣] .

فالوظيفة الفنية تكون في نقل المعنوي إلى حسي، ونقل ما يدرك بالفكر إلى مالايدرك بالطبع ، فهي ميزان القوة الاستدلالية لإثبات مايستفاد من جهة العقل بما يمثل له من جهة الحسِّ ، كما في الآية في تمثيل أعمال الكافرين .

ومن صور هؤلاء الكافرين التي يجسِّدُها التعبير القرآني قوله تعالى : ﴿***قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ***﴾ [٤] ، ومعنى كلمة (المكر) في اللغة هو : الاحتيالُ في خفية، و(مَكَر به) : أَوقعَ به ، وقال ابن الأثير : (مَكْرُ

---

(١) ينظر: لسان العرب (رمد).

(٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس ٧٢/٢ ، وفي ظلال القرآن ١٤٧/٣.

(٣) ينظر: الدر المنثور ١٧/٥ ، المثل السائر ٣٩٥/١.

(٤) سورة النحل ٢٦.

اللهِ) : إيقاعُ بلائهِ بأَعدائهِ دونَ أوليائه[١] ، وهذا مانجده في أكثر من موضع في القرآن الكريم ، قد اختلفت فيه دلالات (المكر) ، ففي قوله تعالى : ﴿ ***قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ*** ﴾ ، كلمة (مَكَرَ) هنا بمعنى : كَفَرَ ، وهذهِ صورة واضحة لقومٍ جالسين في بيوتهم وقد تزلزلت بهم أسس البناء فتهدمت ، وانهار السقف من فوقهم على رؤوسهم، وراح الدمار والهلاك ينهال عليهم من حيث لايشعرون بسبب كفرهم[٢]. وكلمة (المكر) في القرآن تدل على عمل، سواءٌ أكانَ شَرًّا أَم كفرًا أم خديعةً ، كما في قوله تعالى: ﴿ ***مَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ*** ﴾ [3] ، وقوله تعالى : ﴿ ***وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا*** ﴾ [4] ، فـ(المكرُ) إِنْ كان من البشر فهو الاحتيال في خفية وخديعة، وإِنْ كان من الله فهو أَخذُه العبدَ بالبلاءِ مِن حيثُ لايشعر [٥] .

---

(١) ينظر: لسان العرب (مكر).

(٢) ينظر: مجمع البحرين ٦/ ٥٣٢ ، وتفسير النَّسفي ٢٢١/٢.

(٣) سورة آل عمران ٥٤ .

(٤) سورة الرعد ٤٢ .

(٥) ينظر: روح المعاني١٧٨/٣ ، والدر المنثور ١٢٧/٥؛ وينظر فيهما : تفسير قوله تعالى : ﴿***أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الأَرْضَ*** ﴾ سورة النحل ٤٥ ، وتفسير قوله تعالى:﴿***وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ***﴾سورة النمل ٥٠.

ومن الآيات التي تصف اليهودَ قولُه تعالى : ﴿ ***مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا*** ﴾ [١] . فالمراد من هذه الآية هو تشبيه اليهود بالحمار ، لعدم انتفاعهم بالتوراة وتركهم العمل بها، فأَتعبوا أَبدانَهم ولم ينتفعوا بها. والذي جسَّدَ هذا المعنى تشبيههم بالحمار الذي يحمل كتب العلم ولايدري ماعليه [٢] . فالمُراد من التشبيه هو صورة الحمل غير الواعي ، وبذا يكون الحامل للتوراة ولم يَفِدْ منها، كمثل الحمار الذي لايعرف مايحمل [3] ، فالله ﷻ في هذه الآية جعل التشبيه لفعل مخصوص هو (الحمل) للأسفار ، التي هي أَوعية العلوم، والحمار جاهل بما فيها، وكذا في جانب المشبه، وبذا تكون كلمة (الحمار) هنا دلالة على (الحمل) غير الواعي ، وليس المقصود شكل الحمار أو جنسه. ومايدعم جماليةَ التحليل قولهُ تعالى (يحمل أَسفارًا) ، فهذه الجملة أَوضحت المراد من التشبيه في الآية.

وفي قوله تعالى : ﴿ ***يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ*** ﴾ [٤] ، علاقة التشبيه التي عُقدت بين الناس والفراش أعطت دلالة الإنتشار بكثرة، و(الفراشةُ): حشرة تطير وتتهافت على السراج، والجمع (فَرَاش) [٥] ، ولو أنعمنا النَّظر في وجه الشبه بين هذا الكائن الصغير المتطاير والناس، وجدنا كلمة(المبثوث) تفسِّرُه، إذ إنَّ المراد تشبيه الناس في يوم الحساب بالفراش في كثرته وانتشاره وضعفه ،

---

(١) سورة الجمعة ٤ .

(٢) ينظر: معاني القرآن ، للفرَّاء ١١٧/٣ ، والدر المنثور ٨/ ١٥٤.

(٣) ينظر : روح المعاني ٨٤/١٦ ، والإيضاح في علوم البلاغة العربية ٢٢٠/١.

(٤) سورة القارعة ٤ ، وقد وردت هذه اللفظة مرة واحدة في القرآن الكريم.

(٥) ينظر: لسان العرب (فرش).

إذ يموج بعضه فوق بعض ، وقد سُمِّي فراشاً لتفرشه وانتشاره [١] . وبهذا تكون دلالة كلمة (الفراش) قد انتقلت من خلال النظم القرآني عن معناها الموضوع للدلالة على كائن صغير معيَّن لتُعطي صورة انتشار الناس وضعفهم ، وبذا تكون الصورة الفنية من خلال هذا المشهد هي الدّلالة على حال الناس يوم القيامة.

ومن الألفاظ التي أَدَّت وظيفة فنية جميلة في السياق القرآني، وأَضفت دلالة جديدة ، كلمة (أُشربوا) في قوله تعالى : ﴿ ***وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ*** ﴾ [٢] ، فـ(الشُّربُ) هو ابتلاع الماء وغيره [٣] ، ومنه قوله تعالى: ﴿ ***فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ(۞)فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ*** ﴾ [٤] . أما قوله تعالى: (وأشربوا في قلوبهم العجل) فمعناه : تَشَرَّبوا حُبَّ العجل ، فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه للدلالة عليه [٥] . وبذا تكون دلالة (أُشربوا) قد ابتعدت عن معناها المعجمي ، لتعطي معنىً مجازيًا هو (المخالطة) ، ولكثرة مخالطة حبِّ العجل قلوبَهم صورت هذه الآية هذا الحب وكأنّهُ شيءٌ تشرَّبَتْهُ في قلوبهم، وذكر (قلوبهم) لبيان مكان الإشراب، وذكر المحل المتعين يفيد المبالغةَ في الإثبات، والمعنى : داخلَهم حبُّ العجل، ورسخت في قلوبهم صورته ، لفرط شغفهم به ، كما يتداخل الصبغ بالثوب، فيقال : (هذا مُشَرَّبٌ بحمرة أو صفرة) أَيْ : مخالط [٦] .

---

(١) ينظر: معاني القرآن ، للفرَّاء ٢٨٦/١ ، وتفسير النَّسفي ٣٥٤/٤.

(٢) سورة البقرة ٩٣.

(٣) ينظر: لسان العرب (شرب) .

(٤) سورة الواقعة ٥٤- ٥٥.

(٥) ينظر: معاني القرآن ، للفرَّاء٦١/١ ، التبيان في تفسير غريب القرآن ٩٩/١.

(٦) ينظر: روح المعاني ٣٢٦/١ ، والكشاف ٢٩٧/١ ، والدر المنثور ٢١٩/١.

ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿***وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ***﴾ [١] ، فالعهن في اللغة هو : الصوف المصبوغ ألوانًا ، وقيل : كلُّ صوفٍ (عِهنٌ)، والقطعة منه (عِهْنة) ، والجمع : (عهون) [٢] .

أَمَّا في قوله تعالى فقد شُبِّهت الجبال بـ(العهن) ، وهو الصوف المصبوغ ألوانًا ، لأنّها تحمل أَلوانًا عدة، فمن الجبال جدد بيض وحمر وغرابيب سود، فإذا بُسَّتْ وطُيِّرت في الجو تشبَّهت بالعهن المنفوش ، لتفرُّقِ أجزائها إذا طيَّرتها الريح[٣] . وبذا تكون الدّلالة التي أَعطتها الآية من خلال التشبيه هي صورة تناثر الجبال بصورة دقيقة، فامتزجت أَلوانُها لشدَّةِ تناثرها ، فبدت هيأتُها وكأنَّها صوفٌ منفوش مختلطة أَلوانُه، فدلَّت كلمة (العهن) على صورة الجبال في ذلك اليوم .

ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿***فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ***﴾[٤] ، فـ (الدِّهانُ) في اللغة: جمع (دُهْن) ، أَيْ : تمور كَالدُّهْنِ صافيةً، وقيل : (الدِّهَانُ): الأَدِيمُ الأَحمرُ، و(دَهَنَ رأسَهُ وغيرَه ، يدهُنه دهنًا): بَلَّهُ . والإسم (الدُّهْنُ) [٥] .

فالتَّعبير القرآني خَصَّ (الدِّهان) بالتَّشبيه باعتبار إشرابه الشيءَ ، ووجهُ الشَّبَهِ الذَّوبانُ ، وهو في السماء على ما قيل من شدَّة الحرارة ، وقيل : الحمرة،

---

(١) سورة القارعة ٥ .

(٢) ينظر: لسان العرب (عهن) ، والمفردات في غريب القرآن ٣٦٥ ، والتبيان في تفسير غريب القرآن ٤٧٣/١.

(٣) ينظر: تفسير النَّسفي ٤/ ٢٧٨ ، وروح المعاني ٥٩/٢٩.

(٤) سورة الرحمن ٣٧.

(٥) ينظر: لسان العرب (دهن) ، والتبيان في تفسير غريب القرآن ٤٠٢/١.

وقيل اللمعان ، وقيل الحسن ، أَيْ : كالدِّهان المختلطة ، لأنَّها تتلوَّنُ ألوانًا [١] . وما نلمسه في تحليل هذه الآية، تشبيه تلوُّن السماء ، عند حدوث شقوق وخروجات في أجرام السماء يوم تقوم القيامة ، بتلون الوردة، إذ شبَّهها بـ (الدِّهان) ، وهذا يعني اختلاف ألوانها ولمعانها [٢].

فالتعبير القرآني عمد إلى التشبيه في أغلب الآيات التي وردت في رسم مشاهد القيامة وما يؤول إليه أمر الخلق في ذلك اليوم، إذ إنَّ التشبيه يخلق صورة فنية ترتسم في الخيال عن طريق الكلمات المنظومة في السياق، وغالبًا مايعطي وجه الشبه دلالة معنوية، إذ تغادر اللفظة معناها إلى معنى آخر كما في قوله تعالى: ﴿***وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ***﴾ [٣] ، فكلمة (كسراب) التي بُنيت عليها الصورة في اللغة هي : ماتعكسهُ الشمس على الارض المستوية في منتصف النهار، فيُخيَّل إلى الرائي أَنَّه ماء [٤] . فـ(السَّرَاب) يُطْلَقُ على الشيء المُوهِم ، وليست له حقيقة واستعمل التعبير القرآني هذه الكلمة في موضعين من القرآن الكريم : الآية الكريمة السالفة، وقوله تعالى: ﴿ ***وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا*** ﴾ [٥] ، وهذه الآية في وصف

---

(١) ينظر: معاني القرآن ، للفرَّاء ١١٧/٣

(٢) ينظر: روح المعاني ١١٤/٢٧ ، والتفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن ١٥٧.

(٣) سورة النور ٣٩.

(٤) ينظر : لسان العرب (سرب) .

(٥) سورة النبأ ٢٠.

حالة الجبال يوم القيامة، إذ تُسَيَّرُ بأمر الله ثم تتلاشى ومايبقى منها شيء سوى منظر موهم بأثرها. فنجد أنَّ كلمة (السَّراب) في الموضعين أُريد منها دلالة ذهاب الشيء هباءً منثورًا . ولو عدنا إلى الصورة التي رسمها الله تعالى في وصف أعمال الكافرين يوم القيامة ، لوجدنا أعمالهم لاوزنَ لها ، وأَنَّهم يخدعون أنفسهم حين يظنُّونها شيئًا ، لذا شُبِّهت بـ(السَّراب) ، وخُصَّ هذا السَّرابُ بأنَّه سراب

(بقيعة)، وهي الأرض المستوية ، التي ليس فيها تطامن ولا ارتفاع، لذا تعكس صورة السَّرابِ واضحةً [1] .

وما هذه الدِّقة المتناهية في الوصف إلاَّ ميزة جمالية تميَّز بها القرآن من غيره ، فنلاحظ أنَّ هذا المشهد يتأثر به الظمآن ، أي : الشخص الشديد العطش، وليس الناظر العادي؛ لأَنَّ الظمآن يتخيَّلُ الماءَ أَكثرَ من غيره بتفكُّره فيه ، ثم يخيب أَمَلهُ عندما يقترب فلا يجده ماءً، فكذلك الكافر يرى عمله مجدياً ، ذا منفعة، أو يعود عليه بثواب، وما ذلك الظَّنُّ منه إلاَّ وهم كـ(السّراب). ثم تتوالى عناصر صورة أخرى تجسِّمُ معنى ضياع أعمال الكافرين، إذ يردف الله تعالى الصورة الآنفة بصورة فنية أخرى معطوفة على صورة السّراب، فيصور ذهاب أعمال الكافرين سُدًى بمشهد آخر في قوله تعالى : ﴿ ***أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا***

---

(1) ينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن ٣١٢/١ ، والدر المنثور ١٩٦/٦ .

أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّــورٍ﴾[1]، فكلمة (ظلمات) قد وردت في ثلاثةٍ وعشرين موضعًا في القرآن الكريم، وبمعانٍ مختلفة كُلٌ حسب السياق الواردة فيه [2] . إلا أنَّها في هــذه الآيــة دلــت علــى (الكافر)، فطالما إنَّه لايعقل ولايبصر فوصف قلبه بالظلمات، وعكسه جعل نور الله هدى للمؤمن، أي أنَّ قلوب المؤمنين وأعمالهم بمنزلة النور الذي وصفوا به، وأنهم يجدون ثواب أعمالهم عند الله، وجزاؤهم الجنة، بينما أعمال الكافرين إن مُثِّلتْ بما يُوجَد فهي كــ(السَّراب) ، وإنْ مُثِّلَتْ بما يُرَى فهي كهذه الظلمات التي وصفها الله تعالى لايُرى منها شيء [3] .

فكثيرًا ما تصف الآيات القرآنية الكافرين والمنافقين واعتدادهم بأعمــالهم ، بأنّهم كالمُتوهِّمِ شيئاً ثم يفاجأ بغيره، وقد أكد الله تعالى هذه الفكرة بــصورٍ عديــدة تُقرِّبَ إلى الأذهان مصير الكفرة والمنافقين لجهلهم بحقيقة كفرهم ونفاقهم ؛ لأنَّــه هذا شيء لايمكن أن يرى بل يُتَخيَّل، ومثل ذلك قوله تعــالى : ﴿ ***مَثَــلُ الَّــذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّـهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَــذَتْ بَيْتًــا وَإِنَّ أَوْهَــنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ***﴾ [4] ، فالتشبيه بــ (العنكبوت) هنا للدلالة على ضعف أعمالِهم وسرعةِ زوالها ، إذ بيَّن تعالى المــراد مــن التَّمثيــل

---

(1) سورة النور ٤٠.

(2) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٤٤١.

(3) ينظر: معاني القرآن ، للفرَّاء ٢٥٥/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابــه ، للزجــاج ٤٩/٤، والتصوير الفني في القرآن الكريم ١٩٨.

(4) سورة العنكبوت ٤١.

بقوله: ﴿ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ ، إذ إنَّ بيت العنكبوت ضعيف لايقي من حرٍ أو بردٍ، والمعنى : إنَّ أولياءهم لا ينقصونهم ولا يرزقونهم ولايدفعون عنهم ضررًا، فقد عدَّ الفرَّاء هذه الآية في باب التشبيه بمطلق المثل، إذ قال : "ضرب هذا المثل لمن اتخذ من دون الله وليًا إنَّه لا ينفعه ولا يضرُّه. كما أنَّ بيت العنكبوت لايقيها حرًّا ولابردًا" [١] ، أي : إنَّ الكافر عارٍ عن ستر الله ، يخرج إلى الله عاريًا ، فلا يكسى وتبدو فضائحه وقبائحه على رؤوس الأشهاد [٢] .

وفضلاً عن ذلك ، أشار بعض المفسرين إلى أنَّ بيت العنكبوت واهن بسبب رخاوة نسجه وضعف مادّته ، لأنَّ خيوطه ضعيفة تتقاذفها الرِّيح فتمزقها [٣] ، وثمة إشارة أخرى معنوية تكمن في أنَّ بيت العنكبوت واهٍ بسبب التفتت السريع للعائلة ، إذ إنَّ العلاقة في عائلة العنكبوت واهية ، فأنثى العنكبوت بعد أن تنتهي من عملية التزاوج تنقلب على الذكر فتفترسه [4] ، وهذا مثل ضربه الله ﷻ لتمزّق علاقات أولياء السوء [٥] .

---

(١) معاني القرآن ، للفرَّاء ٣١٧/٢.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ١٦٩/٤ ، والمثل السائر ٣٨/١.

(٣) ينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن ٣٣٢/١ ، والدر المنثور ١٠٣/١.

(٤) ينظر : التفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن : ٤١ .

(٥) ينظر: روح المعاني ١٠٩/٨.

المبحث الثاني
وظيفته العقلية

عُني العرب بأساليب كلامهم ، وتحدَّث أوائلهم عنها، فهم أمَّةُ قول تحرصُ على تماسك خصائصه ، ولاشك في أنَّ الأسلوب مطالب بوظائف متعددة، فتارةً تكون وظيفته بلاغية (فنية) ، وتارة إقناعية (عقلية) ، وتارةً تأثرية (نفسية)، وهذه وظائف لاتؤدِّيها اللغة الحقيقية ، وإنَّما تجود بها اللغة المجازية ، ولفهم طبيعة اللغة المجازية والوظائف التي تؤديها ÷ لابدَّ لنا من معرفة دور النشاط العقلي في سعيه نحو المعرفة، فعلينا أنْ نتعرف على ماهيَّة العقل للتعرف على كيفية مخاطبة النص له ، ووظيفته في فهم النص.

فـ(العَقلُ) كما حدَّه ابن فارس (٣٩٥هـ) هو : " مايدلُّ على حُبسة في الشيء أو مايقارب الحبسة" [١] ، وهو مأخوذ من (عقلتُ البعيرَ) ، إذا جمعتُ قوائمَه لئلا ينفلت فيهرب [٢] .

والأصل في (العقل) إذن : الحبس والمنع والتقييد، وهو ناتج عن الفهم، وبه عُلِّل تسميته عقلاً "لأنَّ العرب إنَّما سمَّت (الفهم) : (عقلاً)، لأنَّ ما فَهِمْتَهُ فقد قَيَّدْتَهُ بعقلك وضبطته ، كما (يُعقَلُ البعيرُ) إذا قَيَّدْتَ ساقَه إلى فَخِذَيه. وقالوا : (إعتقل لسانُ فلان) ، أَي : استمسك [٣] . وقيل إنَّ سبب تسميته عقلاً لأنّه يعقلُ النَّفْسَ ،

---

(١) مقاييس اللغة ٦٩/٤.

(٢) ينظر: لسان العرب (عقل).

(٣) ينظر : العقل وفهم القرآن ٢٠٩.

أَي : يمنعُها من الإنطلاق مع رغباتها . وذهب الراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ) إلى إن اصل (العقل) في اللغة : " الإمساك والاستمساك، كـ(عُقِلَ البعير بالعقال) ، و(عَقَلَ الدَّواءُ البَطْنَ) ، و(عقلتِ المرأةَ شعرَها)، و(عَقَّلَ لسانَه): كفَّه، ومنه قيل للحصن : (معقل) "[١] . إذن فـ(العَقْل) في اللغة هو : الفَهُم الناتجُ عن المعرفة بالشيءِ ، وطالما أنَّ الطريق إلى معرفة الله ﷻ هو العَقْلُ، لذا عَدَّ القرآنُ العقلَ الأداةَ الأساسيةَ لفهمهِ وتدبُّرِ آياتهِ ، فقال تعالى : ﴿ ***إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ*** ﴾ [٢] ، فأَكَّدَ القرآن دورَ العقل في فهم النص ودلالاته في أكثر من موضع ، كقوله تعالى: ﴿***وَتِلْكَ الامْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ***﴾ [٣] . إذ دعا القرآن إلى توظيف العقل واعتماده في معرفة الله ، وتحصيل المعارف، والعلوم الإسلامية ، وتنظيم الحياة. والعقل وفق هذا " قُوَّةٌ مَمَيِّزَةٌ بينَ الأمور الحَسَنَةِ والقبيحة" [٤] ، وهي التي تمنحُ الإنسانَ قيمةَ وجودهِ، وبها يصنع حياتَه كإنسان، وهي الفارقُ بينه وبين سائر المخلوقات على هذه الأرض، وإنَّ للعقل إمكانياته ومؤهلاته الإدراكية التي تصنع له حدوده وصلاحياته. وللوظيفة العقلية إتجاهانِ:

(الأول): الاحتجاج بالأمور العقلية والاستدلال بالبرهان.

---

(١) المفردات في غريب القرآن ٣٤١.

(٢) سورة يوسف ٢.

(٣) سورة العنكبوت ٤٣.

(٤) شرح التلويح على التوضيح ١٥٧/٢.

(والثاني): الدعوة إلى استعمال العقل، والإحالةِ على النَّظَر فيما يلقى من آيات لتدبر فهمها[١] .

وتُعَدُّ الحَوَاسُّ منافذَ ووسائلَ للمعرفة ، لأنَّ " العقل في الحقيقة لايدرك الاشياء مباشرة ، بل عن طريق الحواس " [٢] . والإدراكُ الحسِّي يُعَدُّ أولَ العلمِ بِالمُدركات[٣]. لذا نجد القرآن في أكثر من موضع ينفي صفة العقل عمَّن عطَّل حواسَّه ، كالسمع والبصر والنطق ، عن أن تفيده في المعرفة والوصول إلى الحق والإيمان، إذ يصفهم تارة بالصُّمِّ، وتارة بالبُكمِ، وتارة بالعُمْيِ، كما في قوله تعالى : ﴿ ***وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ*** ﴾ [٤] ،فـ(النَّعيقُ) هو : دُعاءُ الرَّاعي لِلشَّاءِ،يُقال: (إنعقْ بِضَأْنِكَ)، أي: إدعُها، و(نَعَقَ الرَّاعي بِالغَنَمِ ، يَنعِقُ بـ(الكسر) نَعْقًا ونُعَاقًا: ونَعِيقًا ونُعقَانًا): صاحَ بها وزجرَها، ويكون ذلك لِلضَّأنِ والماعزِ [٥] . فقوله تعالى: ﴿ ***يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلا دُعَاءً وَنِدَاءً*** ﴾ ، أَي: يصيحُ بالغَنَمِ فلا تدري مايقولُ لها، إلاَّ أَنَّها تنزجر بالصَّوتِ عَمَّا هي فيه [٦] .

---

(١) ينظر: الصورة الفنية في المثل القرآني ٣٩٢.

(٢) العقل عند المعتزلة : ٦١.

(٣) ينظر: الاتجاه العقلي في التفسير : ٦٣.

(٤) سورة البقرة : ١٧١.

(٥) ينظر: لسان العرب (نعق).

(٦) ينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن ١٢٧/١.

فلفظةُ (ينعق) في الآية استُعملت على سبيل الإتساع في اللغة، فلم يُشَبَّهْ بما ينعق، وإنّما شُبِّهَ بالمنعوق به، وإنّما المعنى: مَثَلُكُم ومَثَلُ الذين كفروا كَمَثَلِ النَّاعِقِ والمَنعوقِ الذي لا يَسمعُ [1] .

وهذا يعني أنّ النّصَّ القرآني يستهدف التأكيد على حقيقة ذات مغزى خاص، وهي لفت النظر إلى أنّ الكفار يشبهون البهائم بالنسبة إلى انعدام الوعي لديهم، ووَجهُ الشَّبَهِ بين الكفار والأنعام، أنَّ الأنعام لاتعي دلالة الكلام الموجَّه إليها، وكذلك الكفار، قال الفرَّاء : " أضاف المثل إلى الذين كفروا، ثم شبّههم بالراعي ولم يقل: كالغنم ، والمعنى – والله اعلم – : مَثَلُ الذين كفروا (كَمَثَلِ البهائم) التي لاتفقه مايقول الراعي أكثرَ من الصّوت، فلو قال لها: (ارعي) أو (اشربي) ، لم تدر مايقول لها، فكذلك مثل الذين كفروا فيما يأتيهم من القرآن وإنذار الرسول، فَأُضيف التّشبيه إلى الراعي، والمعنى – والله أعلم – في المرعي" [2] .

فاستعمالُ القرآن لـ (يَنْعِقْ) أعطى دلالة : (يُنادَى بما لايَفْهَمُ) ، ووجهُ الشَّبَهِ بين الكفار والأغنام يكمن في عدم وعيها لدلالة الصَّوتِ المُوجَّهِ لها، فكذلك الكُفَّار في عدم وعيهم لِلنِّداءِ المُوَجَّهِ إليهم ، ومن هنا ندرك جمالية قوله تعالى: ﴿***كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً***﴾ ، إذ استعمل لفظتي (الدعاء) و(النداء) ، في الرَّمز إلى مجرد سماع الصوت ، دون ان يقترن ذلك السَّماعُ بدلالة معنى الصوت ، أي : كمثل الذي يُرسِلُ صوتًا إلى مخلوقات لا وعيَ لها ، فجاء التَّشبيه بالنَّعيق ليس تشبيها بالراعي ، بل بإرسال الصَّوتِ إلى

---

(1) ينظر: التصوير الفني في القرآن الكريم : ٧٧.

(2) معاني القرآن ، للفرَّاء ٩٩/١ ، وينظر: الدر المنثور ٤٠٥/١.

الغنم ، وما يؤكِّدُ هذا وَصْفُهم بـــ(صم ، بكم ، عمي ، فهم لا يعقلــون) ، أي : لا يفهمون معاني الكلام الذي يوعظون به ، وليس لهم من معاني القرآن وكلام الخير إلاَّ دورة الكلام[١].

ففي الآية ، إذن ، إرشاد إلى نبذ التقليد الأعمى ، وإلـــى تحكـــيم العقـــل ، وتحريك الحواس ، وعدم تعطيل تلك الجوارح التي وهبها الله تعـــالى للإنـــسان ، وميَّزه بها من الحيوان ، وبذا تكون وظيفة الكلام هنا (وظيفة عقليـــة) ، إذ إنَّ الله تعالى بهذه الأمثال والصور يوصل الإنسان إلـــى المعرفـــة والحقيقـــة الكبـــرى بالاستدلال المنطقي ، فقد ذكر الله ﷻ ، في أكثر مـــن آيـــة ، أنَّ الأَمثـــال التـــي يضربُها براهين وأدلَّة يخاطب بها عقول القوم ، علَّهم يدركون ما يأتيهم من ربهم، كما في قوله تعالى : ﴿***وَتِلْكَ الامْثَـــالُ نَـــضْرِبُهَا لِلنَّـــاسِ وَمَـــا يَعْقِلُهَـــا إِلاَّ الْعَالِمُونَ***﴾ [٢] ، وقوله تعالى: ﴿ ***إِنَّ فِي ذَلِكَ لاياَتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ*** ﴾ [٣] ، لـــذا يصف تعالى من لايعقل ولا يفقه كلامه بالأنعام ، لأنَّ ما يميز الإنسان مِن الانعام هو العقل ، وحين ينعدم يكون وصـــفه بالبهـــائم أقـــرب لحـــالهم ، إذ إنَّ العنـــاد والتغاضي عن استماع المعرفة هو الذي يجعلهم كالبهائم في التفكيـــر ، وهـــم لا تفكير لهم ، كما في قوله تعالى : ﴿***إِنَّ شَرَّ الدَّوابِ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ***

---

(١) ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن ٣١٥/٣ ؛ والأمثال في القرآن الكريم ٢١.

(٢) سورة العنكبوت : ٤٣.

(٣) سورة الرعد : ٤.

لا يَعْقِلُونَ ﴾ [١] ، فـ(الدَّواب) في اللغة : اسم عام لجميع الحيوانات يُستعمَلُ في الحيوان وفي الحشرات [٢] .

أَمَّا في النَّصِّ القرآني فقد جاءت لفظة (الدَّواب) رمزًا للإيحاء بضآلة مستوى تفكير هؤلاء المعاندين الذين لايرتقون إلى مستوى الآدمية. وكان اختيار كلمة (الدَّواب) لتجسيم الحالة التي تمنعهم من الانتفاع بالهدى ، بوصفهم (صم ، بكم) ، فكلاهما يكمل صورة الغفلة والحيوانية التي يرسمها النص لهؤلاء الذين لايؤمنون ، لأنّهم لايعقلون . ومِمَّا يلفتُ النَّظَرَ التقابلُ في النص القرآني بين الإنسان والحيوان من خلال الفعل (لايعقلون) ، فقد جاء اشارةً إلى أَنَّ المُرَاد بـ(الدَّواب) في النَّصِّ هم البشر ، وليس البهائم الحقيقية [٣] .

فالله ﷻ أَكَّدَ الاستماع لآي الذكر الحكيم ، لأنّ في الاستماع عِظَةً وتبصرةً وتفهيمًا ، قال تعالى : ﴿ ***يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ*** ﴾ [٤] .

فالقرآن يدعو إلى التَّدَبُّرِ والنَّظَرِ والتَّأَمُّلِ في آياته ، وينهى عن الإعراض عنها، كما في قوله تعالى:﴿ ***أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا*** ﴾ [٥]، وفي قوله تعالى : ﴿ ***أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الارْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا***

---

(١) سورة الأنفال ٢٠-٢٢.

(٢) ينظر: لسان العرب (دبب) ، والتبيان في تفسير غريب القرآن ٩٤/١.

(٣) ينظر: التصوير الفني في القرآن الكريم ٧٧.

(٤) سورة يونس ٥٧.

(٥) سورة محمد ٢٤.

أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الابْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [١] ، و(القلب) في اللغة هو تحويل الشيء عن وجهه، وهو ايضًا خالص الشيء ولبه، و(القلب) هو المضغة الصنبورية في جسد الإنسان [٢] . وقد يعبر بـ (القلب) عن (العقل) مجازًا ، وهذا ماعبرت عنه كلمة (قلب) في الآيات الآنفة ، إذ قال الفرَّاء: "جائز في العربية ان تقول (مالك قلب) و(ماقلبك معك)، تقول (ماعقلك معك) و(أين ذهب قلبك ؟) أي : أين ذهب عقلك ؟ " [٣] .

فـ (القلوبُ) في السِّياق القرآني تُشعِرُكَ بأنّها العقول ، لوجود القرينة السياقية ، في نحو قوله تعالى (يعقلون بها) ، فَجُعِلَ (القلب) كنايةً عن الخاطر والتَّدَبُّرِ [٤] .

وقد عَبَّر القرآن في مواضع عديدة عن القلوب التي لاتفقه بالطَّبع والخَتمِ عليها ، ووَضْعِ الأقفال عليها ، كما في قوله تعالى: ﴿ ***أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا*** ﴾ [٥] فأضاف الأقفال إلى القلوب للدَّلالة على أنَّها أقفال مخصوصة ، مناسبة لها ، غير مجانسة لسائر الأقفال المعروفة [٦] ، وكذلك في قوله تعالى: ﴿ ***خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ***

---

(١) سورة الحج ٤٦.

(٢) ينظر: لسان العرب (قلب).

(٣) معاني القرآن، للفرَّاء ٨٠/٣.

(٤) ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن ١٨٦.

(٥) سورة محمد ٢٤

(٦) ينظر: روح المعاني ٧٤/٢٦ ، والدر المنثور ٥٠١/٧.

﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [1] ، وقوله تعالى: ﴿ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ ﴾ [2] . فـ(الخَتْمُ) و(الطَّبْعُ) في اللغة بمعنى واحد ، هو : التَّغطِيَةُ على الشَّيْءِ والاستيثاقُ من أَن لايدخلَهُ شيءٌ، وهذا ماقصد إليه التَّعبير القرآني حين وصف قلوب الكافرين بـ(المقفلة والمختومة والمطبوعة) ، لعدم نفاذ الهداية إليها ، لِعَدَمِ تَفهُّمِها لقول الحق [3] . فالخَتْم والطَّبْع كنايةٌ عن رسوخ الغفلة والضَّلال في قلوب الكفار والمنافقين ، حين وصف الله قلوبَهم بهذه الأوصاف للدلالة على الانغلاق التام في ذهنيتهم ، وما يُبين ذلكَ استعارةُ النَّصِ القرآني (للختم) ، وهو سدُّ الشيء ، حيث جعلت هذه الصفة المادية لأشياء معنوية ، في خلعها على القلب والسمع والبصر [4] ، فجاء (الختم) رمزًا لانسداد الفهم والإدراك في عقول الكافرين.

ويُجَسِّدُ التَّعبيرُ القرآني الكافرينَ والمنافقين وما تؤول إليه أَعمالُهم بحشدٍ من الصور الفنية المتتابعة في مشهد متحرك كما في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (۞) مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ (۞) صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ (۞) أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ

---

(١) سورة البقرة ٧ .

(٢) سورة التوبة ٨٧.

(٣) ينظر: تفسير النَّسفي ٤/ ١٤٩.

(٤) ينظر : التفسير الكبير ٢٣،٤٤ ، والإعجاز البياني للقرآن ٤٩٧.

فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (۞) يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

(١) إنَّ هذا المشهد قائم على ألفاظ تطوَّرت دلالالتها ، كـــ (اشتروا، والضَّلاَلة، والهدى، وصَيِّب، وظلمات، وأَصابِعَهم، وأَضاء)، فجميع هذه الألفاظ قد حصل فيها تطوُّرٌ دلالي، إذ سُحِبَت من معانيها لِتُطلقَ على معانٍ أُخر وفق مايقتضيه السِّياق، كخلع صفة (البيع والشراء) على ظاهرة معنوية تَتَّصِل بالإيمان بالله وبِضِدِّها ، فكان إطلاق الهُدى على الإيمان ، والضلالة على الكفر . وبما أنَّ النَّص القرآني قد وصف سلوك المنافقين في عملية البيع والشراء ، التي تقترن دائمًا بإشباع الحاجة لدى البائع والمشتري، فالعمل التجاري يَستهدِفُ كسبَ الرَّبح ، وإلاَّ كانت التجارةُ عَبَثًا. لذا عندَما خُيِّلَ للمنافقين والكافرين أَنَّهم قد ربحوا في تجارتهم المنافقة ، والكافرة ، تُبَيَّنَ لهم في ذلك المشهد العظيم ، يومَ القيامةِ ، أَنّهم كانوا مخطئين في تقديرهم ، لأنَّ المطلوب ان يربح الشخص جانب (الهدى) ، في حين أنَّهم قد اشتروا الضَّلاَلَة بالهدى ، وهذا هو منتهى الخسارة. فـ (الهدى) رمز للإسلام ، و(الضَّلالةُ) رمز للشرك (٢) .

والتَّعبيرُ القرآني يتقدَّمُ بصياغة صور تشبيهية يدلَّلُ من خلالها على مستوى الخسارة التي تصيب هؤلاء المنافقين والكافرين ، إلاَّ أنَّ الغاية منها توظيف العقل

---

(١) سورة البقرة : ١٦-٢٠.

(٢) ينظر: التصوير الفني في القرآن الكريم : ١٩٩.

لاستيعاب ماسيؤول إليه أَمرُهُم ، فقال تعالى : ﴿ ***مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ*** ﴾ [١] ، وطالما أنَّ النَّصَّ يتحدَّث عن أَخطر الأمراض النفسية وهو (النفاق) ، لذا شبَّه الله المنافقين بشخص استوقد نارًا على أَمل أَن تُضِيءَ له الطَّريق،فلمَّا أَضاءت ما حولَه ذهب الله بنورهم، وتركهم في ظلماتٍ لا يبصرون .

فالاستدلال العقلي والنهج المنطقي في التصوير والإدراك في القرآن ، كان يأتي بألفاظ مختارة تُشبِعُ النَّصَّ القرآني بدلالات متعددة ، ففي قوله تعالى : ﴿***إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ***﴾[٢].

رَدٌّ على من أَنكرَ خلقَ عيسى من غير أبٍ ، إذ هذا الخلق ليس بأغرب من خلق آدم من غير ذكر وأنثى [٣] ، ثم قال: (خلقه من تراب) ، ولم يقل: (مِن طِّين) ، وهو ماء وتراب ، إشارةً إلى أَقَلِّ الصِّنفينِ منزلةً، ليؤكِّدَ ﷻ مدى قدرته وضآلة أصل المخلوق ، فالقادر على خلق الشَّيءِ من العدم لَقادرٌ على خلق عيسى في بطن أُمِّه [٤] .

إنَّ (الوظيفة العقلية) للكلام في القرآن تكمن في عرض الأدلة المنطقية ، بألفاظ دقيقة الاختيار ، وبأساليب فنية جميلة، كما في قوله تعالى: ﴿***يَاأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (۞) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الارْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ***

---

(١) سورة البقرة : ١٥.

(٢) سورة آل عمران ٥٩.

(٣) ينظر: تفسير الطبري ٢٩٥/٣.

(٤) ينظر: معاني القرآن ، للفرَّاء ٢١٩/١.

﴿***الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ***﴾[1] ، فالقرآن الكريم عَمَدَ إلى إثارة هذه المعاني في النفس الإنسانية ، مِن جَعلِ الأَرضِ فراشاً والسَّماءِ بناءً... وكيفية نزول المطر وإنبات الزرع ، ومردُّ ذلك إلى التفكير والاستدلال والرجوع إلى حقيقة الأشياء لِلتَّنبيه على وحدانية الله ﷻ [2] ، وما هذه إلاَّ بأَلفاظ قد اختيرت لتزيد جماليَّةَ السياق ، وتنسجم مع المعنى .

---

(1) سورة البقرة ٢١-٢٢.

(2) ينظر: الدر المنثور ٨٥/١ ، وتفسير النَّسفي ٢٣١/٢ .

المبحث الثالث
وظيفته النفسية

اللغة هي الأداة العقلية الأولى التي مكَّنتِ الإنسانَ من تحديد الأشياء ، وتوضيح أفكاره عنها [١] . فهي فعلٌ إنساني محض ، يحيل التجربةَ البشرية إلى عالم مقول ، عالم تحدد معناه العلاقة الحاصلة بين الكلمة والفكرة .

ووظيفة الكلمة في اللغة هي خلق استجابات ، على نحو ماتفعله الأشياء التي تأتي الكلمات بدائل لفظية عنها، والوصول تدريجيًا من خلال هذه الاستجابات إلى صياغة متآلفة تُحَقِّقُ الرُّكونَ (المُستقرَّ) إلى غائيَّة الحدث اللغوي، وربط ذلك بالمرجعية الإثارية – الإستجابية التي ينبني عليها الحدثُ ذاته، فيأتي المعنى استجابةً ذهنيَّةً ، لا استجابة لفظية ، يسبقها مثير أو منبِّه واقعي [٢] .

إذن ، لابد لنا من التعامل مع الوظيفة اللغوية على أساس انتمائها إلى سياقين ، هما : السِّياق اللفظي والسِّياق الإجتماعي، يأتلفان في إطارٍ واحدٍ ، يتشكَّلُ بهما المعنى. فالعلاقة بين هذين السياقين علاقة تضمينية، بمعنى أنَّ السِّياق الاجتماعي يتضمَّنُ السياقَ اللفظي ، فيكون الأولُ أَصلاً ، فَرْعُهُ سياقُ اللَّفظِ، فلا يخلو سياقٌ لفظيٌّ ما من رجوعه إلى هذا السياق الأَصلي أو الرئيس الذي يجسِّدُ سياق الحدث الكلامي، فيرسم أو يختارُ مقوَّماتِه اللفظيةَ وأبعادَهُ الدّلالية ومِن ثَمَّ يكون السياق الاجتماعي سياقًا مركَّبًا في ذاته من اللفظ والموقف، فينشأ السياق اللغوي الدّلالي

---

(١) ينظر: مشكلة الحياة ٨٢.

(٢) ينظر: علم الدّلالة السلوكي ٨٢-٨٩.

المركب في ذاته من اللفظ وسياق الموقف الإجتماعي، وهذا مايَضمنُ لِلُّغَةِ وظيفتَهـا الإجتماعيةَ، وآفاقَها النَّفسيةَ [١] .

فثمَّةُ علاقة بين الاسلوب والمعنى من حيث قنوات التوصيل الدّلالي المهيمن على الإبلاغ ، من غير أن ينقصه شيء من عناصر التأثير والإدهاش . فـلا تعـدو العملية اللغوية الإقناعَ والتَّأثير ، أو الكشفَ والإبلاغ، ولايتحقَّقُ هذا بغير الوحـدات الدّلالية، فتأتي إبلاغيَّةُ اللغةِ وبلاغتُها في آن واحد[٢]. وهذا ما أَكَّدَهُ الأوائل من علماء البلاغة والنقد ، فقال أبو هلال العسكري (٣٩٥هـ) في البلاغة "إِنَّها كلُّ ما تُبَلِّغُ بـه المعنى قلبَ السَّامعِ ، فَتُمَكِّنُهُ في نَفْسِهِ كَتَمَكُّنِهِ في نَفْسِكَ ، مع صورةٍ مقبولةٍ ومَعرضٍ حَسَنٍ " [٣] .

وقد توافق فهم عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) للبلاغة ، مع فهم أبي هـلال العسكري لها ، إذ يرى أَنَّ وصف الكلام بالبلاغة لامعنى له إلاَّ وصفُه "بِحُـسنِ الدّلالةِ وتمامها ، فيما كانت له دلالة ، ثم تبرُّجها في صورة أبهى ، وأزين، وآنـق ، وأعجب ، وأحقّ بأن تستولي على هوى النفس، وتنال الحظَّ الأَوفر من ميل القلوب" [٤] .

---

(١) ينظر: الأثر الدّلالي لحذف الاسم في القرآن الكـريم ١١-١٢ ، والدّلالـة النفـسية للألفاظ في القرآن الكريم ١٠.

(٢) ينظر: المعنى الأدبي من الظاهراتية إلى التفكيكية ٢١٤.

(٣) كتاب كتاب الصناعتين ٧٢.

(٤) دلائل الإعجاز ٨٧.

وبذا يكونُ الأوائل قد أَشاروا إلى العلاقة بين اللغة وأثرها النفسي ، من خلال حديثهم عن التذوق الفني ، فلطالما أَكَّدُوا مطابقة الكلام لمقتضى الحال [١] ، واختيار الكلمات للمكان المناسب لها في الجملة، وهذا يعني أنَّ معيني الانفعالية الأساسيين هما : المفردات والتنظيم، وعنصر الاختيار هو ما يميز اللغة الانفعالية من غيرها، إذ تظلُّ مراعية لمقتضيات الحدث اللغوي ، من خلال تحوُّلاتها السياقية بحسب تحوُّلات المقام، فتصوغ عباراتها صوغًا جماليًا، فلا يكون المعنى تبعًا لذلك بمعزل عن عناصر السياق كلِّها، فإنَّ إنتاجه يتشكَّل بشكل العملية اللغوية، التي لاتنفكُّ تقوم على ثنائية الدال والمدلول [٢] .

ولو أنعمنا النَظَرَ في البلاغة لوجدناها تتبع مواقع رضا النفس وكيفية التأثير فيها، وهذا ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني ، في كلامهِ عن المسائل الحِّسيَّةِ ، بشكل غير مباشر فقال : " فلا يكون لإحدى العبارتين مزية على الأخرى حتى يكون لها في المعنى تأثير لايكون لصاحبتها" [٣] .

فالأثر النفسي للكلام لا يمكن إغفالهُ، وكُلَّما كان أُسلوب الكلام متمكِّنًا من الفصاحة والبلاغة ، كان دخولُه إلى النفس أَسرعَ، وتاثيرُه أَكثرَ . ولو حَلَّلنا قولَ الرسول ﷺ : " إن من البيان لسحرًا وإن من الشعر لحكمة" [٤] ، لوجدنا أنَّ (البيان) هو : الكلام البليغ الذي يسحر النَّفسَ لما يتركه من أثر فيها، فقد كان البيان لأمة محمد ﷺ ديدنهَا الذي يثير شجونَها تارةً ، ويقوِّي عزيمتَها تارةً أُخرى، وغير ذلك

---

(١) ينظر: الإيضاح ٨ ، ومناهج التجديد ١٨٣.

(٢) ينظر: أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث ١٤٢ ، وبنية اللغة الشعرية ٣٣.

(٣) دلائل الإعجاز ٢٥٥.

(٤) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ٤٩١/١ .

من الأغراض التي كان يطرقها البيان في ذلك العصر، لذا فعندما أَراد الله أن يجعل لأمَّةِ العرب معجزة ، جعل لهم القرآن الكريم، فولج إلى قلوبهم ، ودخل عقولهم، لما فيه من تأثير كبير في النفس الإنسانية ، فمفهوم الاعجاز القرآني يتضمن دلالته النفسية ؛ لأن المقصود منه هو الأسلوب البيِّن، والإخبار عما سبق، والإخبار عن الغيب والعلاقات الإنسانية عامة، والتناسب في جميع ما تضمنه ظاهرًا وباطنًا، ثم الجزالة وإمكان التعليل، فهو "تعدّي حدود اللغة إلى النفس، لأَنَّ في ذلك انتقالاً بالصورة إلى داخل النفس المعبِّرة" [١] . ومثل هذا كثير في القرآن الكريم ، فلو تأملنا كلمة (المَسّ) في القرآن الكريم لوجدناها جاءت بمعنى الملامسة المادية، أي مسك الشيء [٢] ، في قوله تعالى : ﴿ **فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ(۞)لا يَمَسُّهُ إِلا الْمُطَهَّرُونَ** ﴾ [٣] ، فالواضح من ظاهر النَّصّ الدّلالة المادية، ذلك أنَّ (المطَّهرون) هم (الملائكة) ، وقيل هم المنزهون عن الخطيئة، وقيل هم (السَّفَرة) هم الكتبة [٤] . فالمعنى : لاينبغي أَن يمسَّه إلاَّ من هو على الطهارة من الناس، إلاَّ أَنَّ المتأمِّلَ لهذا اللفظ يجد أَنَّ حدود دلالته لاتنتهي عند دلالته المادية فقط ، بل إنَّه يتضمَّن دلالةً معنويَّةً تتمثَّلُ في أَنَّ لِلقُرآنِ ظاهرًا وباطنًا [٥] ، ولايكاد الشخص يصل إلى باطنه مالم يكن على طهارة عالية، تؤهِّلُهُ لأَن يعيَ مافيه ، ليصلَ إلى المعرفة والتَّمَثُّلِ الحَقّ

---

(١) مجاز القرآن وخصائصه الفنية ٩٦.

(٢) ينظر: لسان العرب (مسس).

(٣) سورة الواقعة ٧٨-٧٩.

(٤) ينظر: الدر المنثور ٢٦/٨.

(٥) ينظر: روح المعاني ١٦٠/٢٢.

لأجواء القرآن الكريم ، وهذا التَّمثُّل يعيه المطَّهرون من البشر ، فإنَّه لا يبلغ حقائق معرفته إلاَّ من طَهَّرَ نفسَه ، وابتعدَ عن الفسادِ قلبُه، ومِن ثَمَّ يكون (المَسُّ) تجاوبًا روحيًا بين القرآن العزيز والمُطَهَّرِين، واستشعاراً لمكامن الكمال والجمال فيه [١] .

ومن لطائف الاستعمالِ القُرآني لكلمةِ (المَسِّ) جعلُها كنايةً عن (الجِمَاعِ)[٢]، إذ يُكني الله ﷻ عن إتيانِ المرأةِ مِن قِبَلِ الرجل بألفاظ رشيقة ، تشير إلى الدّلالة المبتغاة، وتحفظ في الوقت نفسه هيبةَ التعبير، وتذهب بِكَراهةِ الأَداء المباشر لمثل هذا الحدث ، ومنه قوله تعالى: ﴿***يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً***﴾ [٣] ، فلمَّا دلَّ فعلُ النكاح على العَقد ، وتضمَّنَ الإشارةَ إلى الشِّدَّة، فإنَّ فعلَ (المَسِّ) يوحي باللِّين والسَّلاسَةِ ، وكأنَّ المُمارسَةَ ، المُعَبَّرَ عنها بقولهِ تعالى (تَمَسُّوهُنَّ) ، ممارسةٌ رشيقةٌ متأنِّية، فكأنَّما (المَسُّ) هنا مَسًّا روحيًا إشراقيًّا، فضلاً عن كونه مَسًّا ماديًّا [٤] .

فكثيرًا ماتبتعد اللَّفظةُ عن دلالتها الوضعية إلى معنى مجازي، فتكون دلالتها في الموضع الجديد أَعمقَ في النَّفسِ ، لما تعطيه من صورة جديدة في السِّياق، ففي قوله تعالى : ﴿***بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَّنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا***

---

(١) ينظر: معاني القرآن ، للفرَّاء ١٩/٤.

(٢) ينظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ٢٥٦.

(٣) سورة الأحزاب ٤٩.

(٤) ينظر: الدّلالة النفسية للألفاظ في القرآن الكريم ١١٣.

﴿ ***وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا*** ﴾ [١] ، وفي قوله تعالى ﴿ ***وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا*** ﴾[٢] ، جاءت كلمة (بور) ، وهي تعني: الأَرضَ التي لاتصلح للزراعة [٣] ، أمَّا في الاستعمال القرآني فقد دلَّت على معانٍ يمكن استيحاؤها، كـ (الهلاك والضَّلال)[٤]، و(فساد القلب) [٥] ، (وبُطلانِ النِّيَّةِ والعمل) [٦] ، ففي الآية الأولى دلت على عدم حسن الظن [٧] ، وهذا ما أَعطاه سياق الكلام الذي خَصَّ الله به المُنافقينَ من الأعراب المُتخلِّفينَ عن الجهاد، فاستعار الله لهم كلمة (بورًا) للدلالة على انشغالهم بالدنيا وحُبِّهم لها، وأَنَّ هذا الحُبَّ هو كالزَّرعِ البائر في أَرضٍ بور ، لا يُجنَى منه شيء، لذا قيل (قومًا بورًا) أَي : (هلكى) بلغة عمان ، (فاسدين) بلغة الأزد[٨]، أي : وكنتم قوماً فاسدينَ لاخيرَ فيكم ، وهذه الدّلالات جميعها نستوحيها من هذه الكلمة التي وصف الله بها المنافقين الذين تَأَمَّلُوا شيئًا، ثم خاب أَمَلُهم ، كالزُّرَّاع في أرضٍ لاخير فيها فيخيب زرعهم .

---

(١) سورة الفتح ١٢.

(٢) سورة الفرقان ١٨.

(٣) ينظر: لسان العرب (بور).

(٤) ينظر : العين (بور) ٢٨٥/٨ ، ومجاز القرآن ، لأبي عبيدة ٢١٧/٢.

(٥) ينظر: المفردات في غريب القرآن ٦٢.

(٦) ينظر: معاني القرآن ، للفرَّاء ٦٦/٣.

(٧) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٦١/٤.

(٨) ينظر: روح المعاني ٥٠/١٨.

وكذلك وصف بها الكافرون ، المُنشغِلُونَ بِحُبِّ الدنيا عَن ذِكرِ اللهِ، في قولـــه تعالى : ﴿ ***وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُـــورًا*** ﴾ . فالكفر بِوَارٌ لصاحبه ، لأنَّ فيه هلاكَهُ . ومِمَّا أضفى جماليَّةً على الآيتين المتلازمتي الدّلالة ، الكلمات التي جاءت مع كلمة (بور) ، كـــ(ظَنَّ)، و(زُيِّـــنَ)، و(مَتَّـــع) ، إذ توحي معها بشيء مُتَأمل، إلاَّ أَنَّ اتْبَاعَها بكلمة (بور) أَضفى علـــى الـــنَّصِّ معنـــى الانتهاء إلى ضياع الأمل سُدًى. فكان لقوله تعالى : ﴿***وَكُنْتُمْ قَوْماً بُوراً***﴾ أثر نفسي لن تجدَه في نحو قولك : (وكنتم قومًا هلكى، أو فاسدين).

ومن ذلك كلمة (كنود) في قوله تعالى : ﴿ ***إِنَّ الانسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُـــودٌ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ*** ﴾ [1] ، وردت مرة واحـــدة في القرآن الكريم لتدلَّ على كفر الإنسان وجحوده [2]، فيقال رجل (كنود) إذا كـــان مانعًا لما عليه من الحق، وقيل هو العاصي أو البخيل [3].

وسأل نافع بن الأزرق عن قوله تعالى : ﴿ ***إِنَّ الانسَانَ لِرَبِّـــهِ لَكَنُـــودٌ*** ﴾ ، فقال ابن عباس : ((كنودٌ لِلنِّعَمِ ، وهو الذي يَأكلُ وحدَه ، ويَمنعُ رِفدَه. فلمَّا سأل نافع: وهل تعرفُ العربُ ذلكَ ؟ ، استشهدَ بقول الشاعر :

شـــكرتُ لـــه يـــوم العكـــاظِ نوالـــه ولم أك للمعـــروف ثـــم كنـــود

---

(١) سورة العاديات ٦-٨.

(٢) ينظر: لسان العرب (كند).

(٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن ٤٦٠ ، والتبيان في أقسام القرآن ٥١/١.

والمعاني فيها متقاربة على كل حال ، والأرجح أنَّها ترجع إلـــى (الأرض الكنود) التي تستعصي على الزرع ، فلا تنبت ، فهي عاصية وبخيلة، ثـــم كثـــر استعماله في الكافر بالنعمة ، الذي لايؤدِّي حقَّها، وذلك أَسْوَأُ البخلِ . وقريب مـــن (الجحود) بمعنى : نكران الجميل)) [1] .

فَوَقْعُ كلمة (كنود) في النفس يُضفِي على النَّصِّ معـــاني إضـــافية يمكـــن استشعارُها ، كاللؤم، والاعتداد بالنفس، والتضييق على العيال جـــرَّاء البخـــل، إذ يُعطي اللفظ ، ضمن السِّياق ، وظيفة نفسية، فضلا عن وظيفته الإخبارية، فكلمـــة (كنود) بمعنى الأرض البور ، المستعارة لوصف الإنسان ، أعطت دلالـــة نفـــسية لاتجدها في استعمال غيرها. وممَّا يُزيد من جمالية النص عود الضمير في قولـــه تعالى :﴿***وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ***﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ ***وإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ***﴾ على الإنسان ، أي : إنَّه شاهد على نفسه بذلك، وإنَّه من أجَل حُبِّ الخير لـــشديد، أَي : بخيل بالمال وضابط له [2].

ومن الألفاظ التي جمعت رشاقة التعبير إلى انسيابية التأثير ، كلمة (إملاق) في قوله تعالى : ﴿ ***وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ*** ﴾ [3].

وفي قوله تعالى : ﴿ ***وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِّنْ إِمْـــلاقٍ نَّحْـــنُ نَـــرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ*** ﴾ [1] ، فـــ (الاملاق) في هاتين الآيتين بمعنى الافتقار ، وقد آثر التعبير

---

(١) الإعجاز البياني ٣٧٦-٣٧٧.

(٢) ينظر : تفسير الثعالبي ٤/ ٤٣٦ ، والإتقان ٣٨١ ، والكشاف ٢٧٨/٤.

(٣) سورة الاسراء ٣١.

القرآني كلمة (إملاق) على (الافتقار) ، في سياق نهي الآباء عن قتل أولادهم ، لأنه يتضمَّن إثارة نفسية ، تتمثل في أنّه يَمَسُّ عاطفة الأبوة فيهم، فيوجِّهُها باتجاه أَولادهم، بهذه اللفظة التي يشيعُ استعمالُها في رضاع الصغير من أولادهم، إذ جاء في معنى (المَلْقِ) : هو إرضاعُ الصَّبِيِّ من قبل أمه [2] ، فالسِّياقُ هو الذي تطلَّب لفظة (إملاق) ، كي تبقى مظنَّةً للإيحاء والتأثير النفسي .

ومن الألفاظ التي يُشعِرُكَ استعمالُها في النَّصَّ بدلالة نفسية ، كلمة (أوّاه) في قوله تعالى : ﴿ ***إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ*** ﴾ [3] ، وفي قوله تعالى : ﴿***إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لاوَّاهٌ حَلِيمٌ*** ﴾ [4] ، وفي كلا الموضعين أعطت دلالة : المُنيب المقبل على طاعة الله تعالى بالدُّعاء، والمتأوّه من ذكر النار [5] ، والخائف من الله والرَّاجع إليه ، وهذه الصفات دالة على رقَّة القلب والرأفة والرحمة، فالسِّياق الذي جاءت فيه اللفظة يقبل هذه الدّلالات كلِّها لأنّها تليق بإبراهيم عليه السلام ، فهو : العابد، الزاهد، الخائف ، الحليم ، الرحيم ، العارف بربِّه تعالى، المتلطِّف بنفسه وقومه ، سعيا نحو النجاة والإيمان [6] .

---

(١) سورة الأنعام ١٥١.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث ٤/ ٣٥٨.

(٣) سورة هود ٧٥.

(٤) سورة التوبة ١١٤.

(٥) ينظر: روح المعاني ١٠٤/١٢ ، والدر المنثور ٤/ ٣٠٥.

(٦) ينظر: الكشاف ٢١٧/٢.

ومن الألفاظ التي ولَّدت وظيفة نفسية في الاستعمال القرآني كلمة (الصَّمد) في قوله تعالى : ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۞) اللَّهُ الصَّمَدُ** ﴾ [1] فـ(الصَّمَدُ) في اللغة هو : السيد الذي يُصمَدُ إليه في الأمر [2] .

وقد استعملت هذه الكلمة مرَّةً واحدة في القرآن الكريم ، ولعلَّ في استعمالها تناسبًا دلاليًا مع اشارتها إلى التوحيد، ومخالفته للآلهة التي إدَّعَوْهَا ، فضلاً عن أنَّ كلمة (الصَّمد) الدَّالة على القوَّة والصَّلابة تُشعِرُكَ نفسيًّا بقوّة الله ، فهو القادر على القيام بأيِّ شيء، أي : إنَّه يصمد بإزاء أَيِّ حاجة طلبت إليه تعالى، ودُعي لتحقيقها، وإنَّه الأول بلا أوَّلِيَّة ، والآخر بلا حدود لآخريته [3] .

ومن الألفاظ التي أغدق عليها السياق القرآني دلالات عديدة كلمة (الضَّلال)، وهي لغةً مأخوذة مِن (ضَلَّ الشَّيْءُ) : إذا خفي وغاب، و(ضَلَلْتُ الشَّيْءَ): إذا ضَيَّعْتُه، وقيل : هو العدول عن الصِّراط المستقيم، ومن ثَمَّ توسَّعوا في استعماله فاستعمل مع الخطأ أيضًا [4] .

أمَّا في القرآن الكريم فقد وردت بمُشتَّقاتِها كثيراً[5] ، إلاَّ أَنَّ دلالاتها كانت متعدِّدة، كُلٌّ في ضوء السِّياق الذي وردت فيه ، ففي قوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا**

---

(١) سورة الاخلاص ١-٢.

(٢) ينظر: لسان العرب (صمد) ، والمفردات في غريب القرآن ٢٩٧.

(٣) ينظر : كتاب الزينة في الألفاظ الإسلامية ٤٣/٢ .

(٤) ينظر: لسان العرب (ضلل) ، والمفردات في غريب القرآن ٣٠٩.

(٥) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٤٢٣-٤٢٧.

﴿ ***فَآوَى (۞) وَوَجَدَكَ ضَالا فَهَدَى*** ﴾ [1] ، جُعِلَت (ضَالاً) صفةً للرسول ﷺ إلاّ أنّه لم يرد معناها الحقيقي من عدم الرَّشاد ، وإنّما أُرِيد بها دلالة التَّحَيُّر ، فقال (ضالاً) وأراد : مُتَحَيِّرًا[2] . وجاء اختيار (ضالاً) ، دون (متحيِّرًا) لما توحيه الضَّلاَلَةُ من معنى الحركة والتَّرَقُّب والشعور بالاغتراب بين قوم يَغِطُّون بالجهل والعصيان.

وفي موضع آخر نجد جمالية نفسية أُخرى لكلمة (ضَالاً) في قوله تعالى : ﴿ ***وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لاجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلا أَنْ تُفَنِّدُونِ (۞) قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ*** ﴾ [3] . فـ(الضَّلاَلُ) هنا ليس بمعنى عدم الاهتداء إلى الشيء، وإنما أُريد به الشغف بحب يوسف (عليه السلام)، ويشعر استعماله في هذا المقام بالأمل ، فإن يعقوب (عليه السلام) مازال مشدودًا إلى أبنه راجيًا عودته، واستبعد الأبناء ذلك فعدّوه (ضلالاً) [4] .

فلكلِّ لفظٍ في القرآن الكريم دلالة نفسية معينة طالما أنَّ الإعجاز القرآني هو إعجاز للنفس البشرية أمام اختيار الله سبحانه للكلمات ونظمها في سياقات مختلفة، لتكونَ أَقدرَ ، دونَ غيرها ، على التعبير عن المعنى وتصويره وتلوينه في إبداع فَنِّي .

---

(١) سورة الضحى ٦-٧.

(٢) ينظر: الكشاف ٢٦٤/٤ ، والبحر المحيط ٤٦٨/٨.

(٣) سورة يوسف ٩٤-٩٥.

(٤) ينظر:الوجوه والنظائر في القرآن الكريم٣٣٢،والتفسير البياني للقرآن الكريم ٤٠/١.

فمن الصور المؤثرة في النفس البشرية قوله تعالى : ﴿ ***وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ*** ﴾ [1] ، وقوله تعالى : ﴿ ***يَاأَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّنْ قَبْلِ أَنْ نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً*** ﴾ [2] . فلكلمة (طمس) في هذه الآيات ميزة جمالية عالية لما تتركه من أثرٍ نفسي ، إذ تدور دلالتها في السياقين على العذاب والترهيب، ففي الآية الأولى دلت كلمة (طمس) على ذهاب البصر وزوال نظره، وقد دلَّ استعمال (الطمس) هنا على بشاعة المنظر ، فلا يمكن تخيل الوجوه من دون أعين إذ يوحي إليك المعنى بانمحاء معالم العيون، حتى كأن لم يكن لها من قبل في هذا الوجه وجود [3] .

أمّا في الآية الثانية فيوحي استعمال اللفظ بصورة مفزعة للعذاب والترهيب، بطمس وجوه أصحاب الكتب السَّماويَّة الذين ضلُّوا عَمَّا فيها مِن الرَّشاد، فكانوا جديرينَ بأن يمحو الله وجوهَهم [4] .

وفي كلا المعنيين اقتراب من المعنى اللغوي، فـ(انْطَمْسُ) في اللغة بمعنى: امّحى ، ودَرَسَ ، ومِن ثَمَّ أُطلق على ذهاب نور الشَّيء، كـ(طُمُوسِ البَصَرِ) أي :

---

(١) سورة يس ٦٦.

(٢) سورة النساء ٤٧.

(٣) ينظر: معاني القرآن ، للفرَّاء ٣١١/٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ٢٩٣/٤.

(٤) ينظر : الدر المنثور ٣٢٦/١ ، والكشاف ٢٠٤/٤ .

ذهاب نوره وضوئه، وكذلك (طمسُ الكواكب) : ذهابُ ضوئها ، ومحقها . فتأويــل (طَمْسُ الشَّيءِ) : ذهابُه عَن صورتهِ [1] .

فاستعمال كلمة (طمس) في الآيتين رمز وإشارة إلى معنى العذاب والتَّرهيب بطمس صورة الشيء واستبدالها بصورة مفزعة .

(١) ينظر: لسان العرب (طمس) .

خاتمة البحث ونتائجه

خاتمة البحث ونتائجه

بعد هذه المسيرة والشيِّقة من الدراسة والاستقصاء لألفاظ النّص القرآنـــي ، والخوض في غمار كثير من الآيات القرآنيّة المباركة ، وما أشعّته من أنوار لغويّة ودلاليّة وبلاغيّة، وتبيان مفصّل لعملية التطور التي تحدث للّفــظ فــي موضــعه والغاية منه، أجدُ من المفيد أن أجمل أهمّ النتائج التي وصل اليها البحث ، وهي :

١- إنّ التطور في اللغة يحدث بسبب عوامــل عديــدة، تأريخيــة، ودينيــة، واجتماعية، وهو وإن كان يشمل اللّغات كلَّها ، إلا أنَّ مــا أَثــرى اللغــةَ العربية، وأغنى تطوُّرَها اللغوي والدّلالي ، هو مجيء الإسلام ، ونــزول القرآن. وقد لاحظنا ذلك واضحًا في عُدوله عن الألفاظ النَّابيةِ ، إلى ألفــاظٍ عَذبةٍ لائقةٍ بنفوسٍ مؤمنةٍ مهذّبة ، وفي استعماله أيسر الألفاظ على النطق، وأبينها في الدلالة على المعنى، وأحرصها على مطابقة القــول لمقتــضى الحال، فأصبحت اللّفظة القرآنية كائنًا جديدًا حيًّــا متميِّــزًا مــن اللفظــة المعجمية، فلقد أَلبسها السِّياقُ القرآني حُلَّةً جديدة ، وأضفى عليها شــحنات روحية، مِمَّا جعلها تتجاوز كونَها أصواتِ مادة معجميــة، فهــي تَرسُــمُ ، وتُشَخِّصُ ، وتُجَسِّمُ، فتتسع دلالتُها الإسنادية الضيِّقة، لتحملَ دلالات واسعة ضمن نظم الكلام وسياقه وأسلوبه .

٢- إنَّ القرآنَ خاطب النَّفسَ البشرية بأرقى أساليب التعبيــر، ففــي تــصويره ماترتاح إليه العين والأذن، وفيه ما يُنَفِّرُ عنه ، من خلال دِقَّةٍ بارعــة فــي تصوير الجميل والقبيح، كما في رسم مشاهد يوم القيامة، ووصف الجنــة والنار ؛ لأنَّ الغاية منه هي غايةٌ دينيــة، فكــان أُســلوبه فــي التَّرغيــبِ والتَّرهيب معتمدًا على فنون اللغة ، لأنّه معجزة بيانية، لــذا كــان أثــره

واضحًا في تطور فنون البيان ، كـــ(المجـــاز، والتـــشبيه، والاســـتعارة، والكناية) ، واتساع مفاهيمها.

٣- وحين بحثنا عن تطوّر الكلمة في النّص، وتحوّلِها الدَّلالي، وجدنا أنَّ لهـــذا التَّطور ظواهر معينة ، منها تطور (الدَّلالة الصوتية، والدَّلالة الاجتماعية، والدّلالة الايحائية، والدّلالة الهامشية)، وكان لكلٍّ ظاهرة من هذه الظـــواهر في القرآن أَثَرٌ كبير في تأدية المعنى وتعدده.

٤- إنَّ للدّلالةِ الصَّوتية في القرآن أَثَرًا في استدعاء المعنى، أو الايحـــاء بـــه ، فقيمة الصوت تكمن في الإفادة المعنوية ، بما يثيره من تـــصور وإيحـــاء بالمعنى، فالقرآن هو كنز اللغة الأعظم ، لافي مفرداته وحدها ، بـــل فـــي طريقة تركيب هذه المفردات وانسجامها، ولا سيَّما إنسجامها الصَّوتي .

٥- إنَّ الدَّلالة الاجتماعية للألفاظ قد ضُيِّقَ بعضها، واتسع بعضها الآخر، مـــن خلال الاستعمال القرآني لها.

٦- إنَّ اللفظة في النَّصِّ القرآني قد توحي بأكثر من مدلول، وتنطـــوي علـــى جملة من المعاني، فكلَّما كانت إيحائية الكلمة عالية، كانت قيمة تلك الكلمـــة من الناحية الفنية عالية أَيضًا.

٧- إنَّ الألفاظ في النص القرآني قد تَتَفرَّعُ عنها ظلال كثيرة للمعنى، وتَتَّـــسِعُ تأويلاتها في نفوس السَّامعين، فتظهر خصوصية الاستعمال القرآني في أنَّها لاتقود المتلقِّي إلى الغرض مباشرة، وإنما عن طريق التأمُّل والإستنباط.

٨- إنَّ لتطور الألفاظ في النَّصِّ وظائف، فلكلِّ كلمةٍ معنًى، ولكلِّ معنى وظيفة في النَّصِّ الذي يؤلفه نظم خاص من الكلمات، وإنّنا لانبحث عـــن معنـــى الكلمة، بل عن استعمالها، ومايولِّدُه هذا الاستعمال من بُعد إشاري.

٩- إنَّ اللفظة القُرآنية تجاوزت حدودها المعجمية ، بغية التأثير الجمالي الفني، فعمدت إلى تصوير الطبيعة الصامتة والمتحركة، وتقريب ماليس بمألوف، وإثارة الحس والبصيرة.

١٠- إنَّ للألفاظ في النص القرآني (وظيفة عقلية) فاللُّغة أَداة لمخاطبة العقل، ولغة القرآن لغة محاججة للفكر البشري، فَأَحالت عملية خلق الكون والتجربة البشرية إلى عالم مقول تحدِّدُ معناه العلاقة الحاصلة بين الكلمة والفكر، لذا كان اختيار الألفاظ في المحاورات العقلية اختيارًا دقيقًا موفقًا في تأدية المعنى.

١١- من خلال دراسة (الوظيفة النفسية) للألفاظ داخل البناء القرآني المعجز، يبدو أنَّ كثيرًا من الألفاظ تُنقل من دلالتها المادية إلى دلالة معنوية جديدة، فاللغة ليست مجرَّدَ تأليف بين الحروف والكلمات، بل هي نظم على وفق المعاني، يصيب موضعًا في النفس، لذا يُعمد إلى اختيار لفظة ، بدلاً من لفظة أخرى ، لما لها من تأثير نفسي.

وبعد فالأطروحة محاولة لتتبع عملية التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني ، وكشف الجوانب البلاغية وراء ذلك ، بأسلوب توخَّى العمق البلاغي والدّلالي ، فإن وُفِّقْتُ إلى ما رَمَيتُ إليه فبفضل من الله وحده، وان كانت الأخرى فلي من سلامة القصد خير عذير .

وأسأل الله أَن يوفِّقَنِي لخدمة لغة القرآن العظيم، إنَّه نعم المولى ونعم النصير.

مصادر البحث ومراجعه

مصادر البحث ومراجعه

أولاً: المصادر والمراجع.

- القرآن الكريم .
- الإتجاه العقلي في التفسير – دراسة في قضية المجاز في القرآن عند المعتزلة – نصر حامد أبو زيد ، دار التنوير للطباعة والنشر – بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٣ .
- الإتقان في علوم القرآن – جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، مطبعة حجازي – القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٤١.
- أثر القرآن الكريم في اللغة العربية– أحمد حسن الباقوري ، دار المعارف- القاهرة ١٣٥٤هـ.
- أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث من خلال بعض نماذجه – توفيق الزيدي، الدار العربية للكتاب – طرابلس (د.ت).
- الإحكام في أصول الأحكام – علي بن احمد بن حزم (ت ٣٢٨هـ) ، دار الافاق الجديدة – بيروت ١٤٠٠هـ.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم – محمد بن محمد العمادي أبو السعود (ت٩٥١هـ) ، دار احياء التراث العربي – بيروت (د.ت).
- أساس البلاغة – جار الله محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، دار صادر – بيروت ١٩٧٩.

- أسرار البلاغة – عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) ، تحقيق : محمد الفاضلي، المكتبة العصرية – بيروت ٢٠٠٣ .
- أسرار التكرار في القرآن – محمود بن حمزة الكرماني(ت ٥٠٥ هـ) ، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا ، دار الاعتصام – القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٧٨.
- أصول البيان العربي – رؤية بلاغية معاصرة – محمد حسين علي الصغير، دار الشؤون الثقافية – بغداد ١٩٨٦ .
- الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الازرق – عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ) دار المعارف – مصر ١٩٧١ .
- إعجاز القرآن – أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلاني (ت٤٠٣هـ) ، تحقيق: أحمد صقر ، دار المعارف – القاهرة (د.ت).
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية – مصطفى صادق الرافعي ، راجعه وصححه وضبطه: محمد سعيد العريان، مطبعة الاستقامة – القاهرة (د.ت).
- الأمالي – أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت ٣٥٦هـ) ، مطبعة السعادة – مصر ، الطبعة الثالثة ١٩٥٣ .
- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) – الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثانية ١٩٦٧ .

- الأمثال في القرآن الكريم – للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر الذرعي الدمشقي (ت ٧٥١ هـ) ، تحقيق ابراهيم محمد ، دار النشر مكتبة الصحابة – طنطا ، الطبعة الأولى ، مصر ١٤٠٦ هـ .
- الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الخلاف – عبد الله بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) ، تحقيق : محمد رضوان الداية، دار الفكر – بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل – ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ) ، تحقيق : عبد القادر عرفات حسونه، دار الفكر – بيروت ١٩٩٦ .
- الإيضاح في علوم البلاغة – الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ) ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي، منشورات دار الكتاب اللبناني – بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٨٠ .
- البحر المحيط – أبو حيان الأندلسي الغرناطي (ت٧٥٤هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت ١٩٧٨.
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد – محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٦٧٢ هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٧٠هـ.
- البرهان في علوم القرآن – بدر الدين محمد بن ابي عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية – سوريا ١٩٥٧.

- البرهان في وجوه البيان – اسحاق بن ابراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب (ت ٣٣٥ هـ) ، تحقيق: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، مطبعة العاني – بغداد، الطبعةالاولى ١٩٦٧.
- بنية اللغة الشعرية – جان كوهين، ترجمة : محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر – المغرب ١٩٨٩.
- بيان إعجاز القرآن – حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ) ، ضمن ثلاث رسائل في الاعجاز، تحقيق: محمد زغلول سلام ومحمد خلف الله، دار المعارف – القاهرة، الطبعة الأولى (د.ت).
- البيان والتبيين – أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – مصر، الطبعة الثانية ١٩٦٠ .
- تأويل مشكل القرآن – عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) ، شرحه ونشره : أحمد صقر، دار التراث – القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٧٣.
- التبيان في أقسام القرآن – ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) ، صححه وعلق عليه: الشيخ طه يوسف شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٨٢.
- التبيان في تفسير غريب القرآن – شهاب الدين احمد بن محمد المصري (ت٨١٥هـ)، تحقيق: فتحي أنور الدابولي، دار الصحابة للتراث – طنطا، الطبعة الأولى ١٩٩٢ .

- تذكرة الأريب في تفسير الغريب ، للإمام جمال الدين أ[و الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، دار النشر ، إحياء الكتب العربية ، (د . ت).
- تطور البحث الدلالي – دراسة في النقد البلاغي واللغوي – محمد حسين علي الصغير، مكتبة العاني – بغداد ١٩٨٨ .
- التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن – عودة خليل أبو عودة ، مكتبة المنار – الأردن، الطبعة الأولى ١٩٨٥.
- التطور اللغوي التأريخي – ابراهيم السامرائي ، دار الرائد للطباعة – بغداد ١٩٦٦.
- التعبير الفني في القرآن الكريم – بكري شيخ أمين ، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الاولى ١٩٩٤.
- تفسير الجلالين – جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، ملتزم الطبع : عبد الحميد أحمد حنفي – القاهرة (د.ت).
- التفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن – حنفي أحمد ، دار المعارف – مصر (د.ت).
- تفسير القرآن الكريم – اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، دار الفكر – بيروت ١٤٠١هـ.
- التفكير البلاغي عند العرب ، أسسه وتطوّره الى القرن السادس الهجري ، المطبعة الرسمية _ منشورات الجامعة التونسية ١٩٨١.

- تلخيص البيان في مجازات القرآن – الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ)، تحقيق: محمد عبد الغني حسن، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٥٥ .
- تلخيص الخطابة – أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد (ت ٥٩٥هـ)، تحقيق : عبد الرحمن بدوي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة ١٩٦٠.
- التلخيص في علوم البلاغة – جلال الدين القزويني (ت٧٣٩هـ) ، ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي – بيروت (د.ت).
- تنوير المقياس من تفسير ابن عباس (ت ٦٨هـ) ، لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشافعي صاحب القاموس (رضي الله تعالى عنهما) ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠م .
- ثلاث كتب في الاضداد – الاصمعي (ت ٢١٦هـ) ، والسجستاني (ت٢٥٥هـ)، وابن السكيت (ت٢٤٤هـ) ، نشر : اوغست هافنر ١٩١٢.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن– أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري (ت٣١٠هـ)، دار الفكر – بيروت ١٤٠٥هـ.
- جامع البيان في تفسير القرآن – محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، دار المعرفة – بيروت (د.ت).
- الجامع الصغير– محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الاسلامي (د.ت).

- الجامع لأحكام القرآن – محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق : أحمد عبد البردوني، دار الشعب – القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٧٢هـ.
- جماليات المفردة القرآنية في كتب الاعجاز والتفسير – أحمد ياسوف ، دار المكتبي – سوريا، الطبعة الأولى ١٩٩٤.
- الجمان في تشبيهات القرآن – ابن ناقيا البغدادي(ت٤٨٥هـ)، تحقيق : أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، مطبعة دار الجمهورية – بغداد ١٩٦٨.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع – أحمد الهامشي ، مطبعة الاعتماد – مصر ، الطبعة العاشرة ١٩٤٠ .
- جواهر الحسان في تفسير القرآن – عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت٨٧٥هـ) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت (د.ت).
- جواهر القرآن ودرره – أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد رشيد رضا ، دار إحياء العلوم – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥.
- الحيوان – أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده – مصر، الطبعة الأولى ١٩٣٨.
- خزانة الأدب وغاية الارب – تقي الدين أبو بكر علي المعروف بابن حجة الحموي (ت٨٣٧هـ)، شرح : عصام شعيتو، منشورات دار الهلال – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧ .

- الخصائص – أبو الفتح عثمان بن جنِّي (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ١٩٥٢.
- الدرّ المنثور– جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الفكر – بيروت ١٩٩٣.
- دراسات في علم اللغة – كمال بشر، دار المعارف – مصر ١٩٦٩.
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنِّي – حسام سعيد النعيمي ، دار الرشيد للطباعة والنشر والتوزيع – بغداد ١٩٨٠.
- دراسة أدبية لنصوص من القرآن – محمد المبارك، دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت (د.ت).
- دلائل الإعجاز – عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني – القاهرة ١٩٨٤.
- دلالة الألفاظ – ابراهيم انيس، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الثانية ١٩٦٣.
- دور الكلمة في اللغة – ستيفن اولمان ، ترجمة : كمال محمد بشر ، مكتبة الشباب – القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٩٧٢.
- ديوان الخنساء، دار صادر للطباعة والنشر – بيروت ١٩٦٣.
- الرسالة – محمد بن ادريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر، دار التراث – القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٧٩ .

- الرسالة الشافية – ضمن كتاب (دلائل الإعجاز) – عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ، تحقيق: محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني – القاهرة ١٩٨٤.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت (د.ت).
- الزينة في الكلمات الاسلامية العربية – ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، دار الكتاب العربي – مصر ، الطبعة الثانية ١٩٥٧.
- سبل الاستنباط من الكتاب والسُّنَّة – دراسة بيانية ناقدة – محمود توفيق ومحمد سعد ، مطبعة الأمانة – مصر ١٤١٣هـ.
- سر الفصاحة – عبدالله بن محمد سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت٤٦٦هـ)، شرح وتصحيح : عبد المتعال الصعيدي، مطبعة محمد صبيح وأولاده – الأزهر ١٩٦٩.
- الشفاء – أبو علي الحسين بن عبد الله ابن سينا (ت٤٢٨هـ) ، تحقيق محمد سليم سالم ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ١٩٥٤.
- الصاحبي في فقه اللغة – أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، مطبعة بيروت ، ١٩٦٤.
- الصورة الفنية في المثل القرآني – دراسة نقدية وبلاغية – محمد حسين علي الصغير، دار الهادي – بيروت ١٩٩٢.

- الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز – يحيى بن حمزة العلوي (ت٧٤٩هـ) ، مطبعة المقتطف – مصر ١٩١٤.
- العبادة في الاسلام – يوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٩٧٥.
- علم الدلالة – أحمد مختار عمر ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع (د.ت).
- علم الدلالة والمعجم العربي- عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي وداوود غطاشة، دار الفكر للنشر والتوزيع – عمان ١٩٨٩.
- علم اللغة الحديث – الأسس الأولى – دي سوسير وعلم اللغة – رولون س . ولز ، ترجمة : يوئيل يوسف عزيز (الموسوعة الصغيرة)، دار الحرية للطباعة – بغداد ١٩٨٦.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده – ابن رشيد القيرواني (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة – مصر ، الطبعة الثانية ١٩٥٥.
- العين – الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ، تحقيق : مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي – بغداد (د.ت).
- فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير – محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) ، دار ابن أبي الأرقم للطباعة والنشر – بيروت (د.ت).

- فقه اللغة وخصائص العربية – دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد – محمد المبارك، دار الفكر – بيروت – الطبعة الخامسة ١٩٧٢ .
- فن الشعر – أرسطو طاليس، ترجمة : عبد الرحمن بدوي وشكري عباد، دار الكتاب العربي – القاهرة ١٩٦٧ .
- فنون الأدب – هـ.ب تشارلتن، ترجمة : زكي نجيب محمود ، القاهرة ١٩٤٥ .
- فنون بلاغية (البيان والبديع) – أحمد مطلوب ، دار البحوث العلمية – بغداد ١٩٧٥.
- في البحث الصوتي عند العرب – خليل ابراهيم العطية (الموسوعة الصغيرة)، منشورات دار الجاحظ للنشر – بغداد ١٩٨٣ .
- في ظلال القرآن – سيد قطب – مطبعة إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٦٧.
- القاموس الفقهي : لغة واصطلاحاً – سعدي أبو حبيب ، دار الفكر – دمشق، ١٤٠٢هـ.
- قواعد النقد – لاسل آبركرمبي، ترجمة : محمد عوض محمد ، سلسلة المعارف العامة – القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٥٦.
- الكامل في اللغة والأدب – أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحاته، مطبعة نهضة مصر – القاهرة ١٩٥٦.

- الكتاب – أبو عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت ١٩٦٦ .
- كتاب الصناعتين – الكتابة والشعر – أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم ، دار إحياء الكتب العربية – مصر ، الطبعة الأولى ١٩٥٢.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ) ، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت (د.ت).
- لحن العامة والتطور اللغوي – رمضان عبدالتواب، دار المعارف – مصر ، الطبعة الأولى (د.ت).
- لسان العرب – محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى (د.ت).
- اللغة العربية – معناها ومبناها – تمام حسان، الهيأة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ .
- المبادىء العامّة لتفسير القرآن الكريم ، محمد حسين الصغير ، المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣.

- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر – ضياء الدين بن الاثير (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، منشورات دار الرفاعي الرياض، الطبعة الثانية ١٩٨٣.
- المجاز في البلاغة العربية – مهدي صالح السامرائي، دار الدعوة – سوريا، الطبعة الأولى ١٩٧٤.
- مجاز القرآن – أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت٢١٠هـ) ، علق عليه: محمد فؤاد سزكين ، منشورات محمد سامي أمين الخانجي الكتبي – مصر، الطبعة الأولى ١٩٥٤.
- مجاز القرآن وخصائصه الفنية – محمد حسين علي الصغير، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، الطبعة الاولى ١٩٩٤م.
- مجمع البحرين – فخر الدين بن محمد علي بن أحمد الطريحي (ت١٠٨٥هـ) ، تحقيق : أحمد الحسيني ، مطبعة الآداب – النجف الأشرف ١٩٦١.
- المحرَّر الوجيز من كتاب الله العزيز (تفسير ابن عطية) – أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت٤٥١هـ)، تحقيق: الرحالي الفاروقي، وعبد الله بن ابراهيم الأنصاري، والسيد عبد العال السيد ابراهيم ، ومحمد الشافعي صادق العناني، الطبعة الأولى ، القاهرة –١٩٧٧.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل– ابو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي (ت ٧١٠ هـ) ، مطبعة البابي الحلبي- القاهرة (د.ت).

- المستصفى في علم الأصول – أبو حامد محمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٣هـ.
- مشكلة الحياة – زكريا ابراهيم، مكتبة مصر – القاهرة، الطبعة الاولى ١٩٧١.
- معالم التنزيل – أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت٥١٦هـ) ، تحقيق : خالد العك ومروان سوار ، دار المعرفة – بيروت ١٩٨٧.
- معاني الحروف - علي بن عيسى الرّماني (ت ٣٨٦ هـ) ، تحقيق عبد الفتّاح اسماعيل ، دار الشروق ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤.
- معاني القرآن – أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، عالم الكتب– بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٠.
- معاني القرآن – علي بن حمزة الكسائي (ت١٨٩هـ)، اعداد وتقديم: عيسى شحاته عيسى، دار قباء للطباعة والنشر – القاهرة ١٩٩٨.
- معاني القرآن وإعرابه – إبراهيم بن السرّي الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق عبدالجليل عبدة شلبي، منشورات المكتبة العصرية – بيروت ١٩٧٤.
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي – عن الكتب الستة ، وعن مسند الدارمي ، وموطأ مالك ، ومسند أحمد بن حنبل ، رتبه ونظمه ونشره : د.أ. بي وينسك أستاذ العربية بجامعة لندن ، مكتبة بريل في مدينة ليدن ، سنة ١٩٣٦ .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٩.

- المعنى الأدبي من الظاهراتية إلى التفكيكية – وليم راي، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز ، دار المأمون للترجمة والنشر – بغداد، الطبعة الأولى ١٩٨٧.
- مفاتيح الغيب – أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن المعروف بالفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، مطبعة البهية – مصر (د.ت).
- مفتاح العلوم – يوسف بن أبي بكر السكاكي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: أكرم عثمان يوسف ، مطبعة الرسالة – بغداد ، الطبعة الأولى ١٩٦٤.
- المفردات في غريب القرآن – أبو القاسم الحسين بن محمد ، المعروف بالراغب الاصبهاني (ت ٥٠٢هـ) ، ضبط : هيثم طعيمي، دار احياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٢.
- المقتضب – أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمه ، عالم الكتب- بيروت (د.ت).
- مناهج البحث في اللغة - د . تمام حسّان ، مطبعة القاهرة ١٩٥٥.
- مناهج التجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب ، أمين الخولي ، مطابع طنطا ، مصر ١٩٦١.
- المنار – محمد رشيد رضا ، مطبعة المنار – مصر، الطبعة الثالثة ١٣٦٧هـ.
- مناهل العرفان في علوم القرآن – محمد عبد العظيم الزرقاني ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦.

- من بلاغة القرآن – أحمد أحمد بدوي ، مطبعة لجنة البيان العربي ، مكتبة نهضة مصر – الفجالة ١٩٥٠.
- الموافقات في أصول الشريعة – ابراهيم بن موسى الشاطبي(ت٧١١هـ)، دار الفكر العربي – بيروت (د.ت).
- موسيقى الشعر - د . إبراهيم أنيس مكتبة الإنجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٩٦٥.
- نظرية الادب – رينيه ويليك وأوستن وارين ، ترجمة : محيي الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨١.
- النقد الادبي الحديث– محمد غنيمي هلال ، دار العودة – بيروت، ١٩٧٣.
- نقد الشعر – قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية – بيروت (د.ت).
- النقد العربي في ثلاثة محاور متطورة ، الموسوعة الصغيرة ، العدد ٢٢٤، دار الشؤون الثقافية العامّة – بغداد ١٩٨٦.
- النكت في إعجاز القرآن أبو الحسن علي بن عيسى الرّماني(ت ٣٨٦هـ) ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله أحمد ، ومحمد زغلول سلام ، دار المعارف – مصر (د.ت).
- النهاية في غريب الحديث والأثر – ابن الاثير الجزري (ت٦٠٦هـ) ، تحقيق طاهر أحمد الراوي، ومحمود احمد الطناحي، دار احياء الكتب العربية – مصر ، الطبعة الأولى ١٩٦٣.

- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم – هارون بن موسى (ت ١٧٠هـ) ، تحقيق : حاتم صالح الضامن، دار الحرية للطباعة – بغداد ١٩٨٩.
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز– ابو الحسن علي بن احمد الواحدي (ت٤٦٨هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم – دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

ثانيا: الرسائل والاطاريح :

- الأثر الدلالي لحذف الاسم في القرآن الكريم – محمد جعفر، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة الكوفة ١٩٩٧.
- أساليب الدعاء في القرآن الكريم (دراسة فنية بلاغية) – محمد محمود عبود زوين ، رسالة ماجستير ، كلية القائد للتربية للبنات – جامعة الكوفة ١٩٩٧ .
- الإستعارة في القرآن الكريم – أحمد فتحي رمضان ، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة الموصل ١٩٨٨.
- الألفاظ الاسلامية وتطور دلالاتها إلى نهاية القرن الثالث الهجري – يعرب مجيد مطشر العبيدي، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة بغداد ١٩٩٣.
- ألفاظ الهدى والضلال في القرآن الكريم – دراسة دلالية ، فتوح حسين فدعوس الجبوري، رسالة ماجستير ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، ١٩٩٨.
- التراكم الدَّلالي في النَّصِّ القرآني – مجيد طارش عبد ، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد ٢٠٠٠.

- الجناس في القرآن الكريم – أسماء سعود الخطاب ، رسالة ماجستير – كلية الآداب – جامعة الموصل ١٩٩٨.
- الدلالة الصوتية في القرآن الكريم – كريم مزعل محمد اللامي، رسالة ماجستير ، كلية التربية – الجامعة المستنصرية ١٩٩٧.
- الدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين – رنا رؤوف طه، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد ٢٠٠٠.
- الدلالة النفسية للألفاظ في القرآن الكريم – محمد جعفر محيسن ، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب – جامعة القادسية ٢٠٠٢ .
- سورة هود عليه السلام - دراسة لغوية دلالية – عبد الكريم ناصر محمود الخزرجي، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب – جامعة البصرة ٢٠٠٠ .
- الصورة السمعية ودلالتها البلاغية في القرآن الكريم – عباس حميد السامرائي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب – جامعة بغداد ٢٠٠١.
- معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٣٩٥هـ) (دراسة دلالية في ضوء علم اللغة الحديث) – محمد دحام الكبيسي، رسالة ماجستير ، كلية الآداب – جامعة بغداد ١٩٩٩.
- منهج النسفي في الكشف عن دلالة الالفاظ من خلال كتابه (طلبة الطلبة) عبد الكريم علي عمر المغازي ، رسالة ماجستير، كلية التربية – جامعة الموصل ١٩٩٩.

ثالثا: المجلات والدوريات :

- الجرس والايقاع في تعبير القرآن – كاصد ياسر حسين الزيدي، مجلة آداب الرافدين ، تصدر عن كلية الاداب – جامعة الموصل، العدد ٩ ، ١٩٧٨.
- علم الدلالة عند العرب – عاطف القاضي، مجلة الفكر العربي المعاصر، العددان ١٨و١٩ ، ١٩٨٢.
- موسيقى الفواصل في القرآن الكريم – السيد أبو الفضل ، مجلة الخفجي، مجلة شهرية تصدرها دائرة العلاقات العامة – شركة الزيت العربية المحدودة ، العدد ٧ ، ١٩٨٣.

رابعاً : البحوث غير المنشورة :

- استعمال الاستفهام في معنى التّفخيم والتّهويل في القرآن الكريم ، بحث مخطوط للدكتور قيس اسماعيل الأوسي .
- التناسب في القرآن الكريم ، بحث مخطوط للدكتور قيس اسماعيل الأوسي.

Ministry of Higher Education & Scientific Research
University of Baghdad
Colloge of Education (Ibn Rushid)
Department of Arabic Language

In Ferential perelopment for words in Quranic Text (Rhetorical Study)

A Thesis Sutmitted by
JENAN MANSOR KADHEM ELJEBORY

To the council of College of Education (Ibn Rushid) as apartial full filment for the requirements of a ward Ph. D in Arabic Languages and its Arts

Supervisor
Prof. Dr. QAIS ISMAEL MAHMOOD AL-Ausy

1426 H. **2005 M.**

Abstract

This research titled (In ferential perelopment for words in Quranic text – Rhetorical study is about how to transform from the meaning to another in Quranic tex. We find the word in language has meaning common in Arab speaks but it may change to another meaning allegory .

In Qurranic use the inferentials of some words to new meaning which Arabs has not familiar with such as worship worlds, words that describe scenes of Judgment day, Heaven and Hell, as well as the maters approve present of god and his ability to creat the universe to the final desting of world life .

So it is the desire to study these words through the methods in which it come in to know how they are developed and the matter that give them this development with in the text at inferences and functions that wake Quranic text special and diffirent from Arabs speech in it precise a chieve to the meaning in rhetoric simple way , was the motive to study this subject , there are many studies of Quran in their vorious snbject. Still Quran is riched fountain in which the studies in researches and to take from its high language. Thus when a study a chivied another study comes .

The research came in introduction which and who proceed and its title and exhibit for most important refrences and depened refrences in research and it followed by preface titled inferential development its concepts and branches, affection of who of wholy Quran in development of inferential development, of inferential development .

First chapter is titled (Inferential development for Arabic rhetoric principles in Quran. It is devided in four sections .

- First section Allegory development in Holly Quran.
- Second Section Simili development in Holly Quran .
- Third Section Metaphore development in Holly Quran .
- Forth section Metony development in Holly Quran .

Second Chapter titled phenomena's of inferential development in Holly Quran .

It is devided in to four sections

- First section sonic inferential development .
- Second section social inferential development .
- Third section Suggestive inferential development .
- Forth section margin inferential development .

Third chapter about inferential development in Quranic text words . It is divided into three sections .

- First, its artificial function .
- Second, its mental function .
- Third , its psychological function .

Then comes the research conclusion and its more important results such us : The great affection of Holly Quran in developing Arabic language , its inferences expansion through development process which occur in Qnran use to words .

As well as the phenomena's of inferential development gives to Quran words of beautiful meaning consistent in the text. In sonic conference we find that the voice reflect its meaning, in social inferential function it adds or neglect the meaning of a word and aominate new meaning reanired by Islamic religion , suggestive and margins in fenential it reflects new shadows generated by text .

This development of words in these inferences gives the word in its position certain function such us artificial function such us artificial function . It give beautiful scene to reach the meaning . As Quran is convincing religion, the mental function has greatrole in illustrate worshiping and what are needed from people through convineuy and evidents. This is as peach to human being and affecting on it by desire or by scoring and this is the role of psychological function .

Then followed by refrences lisl.